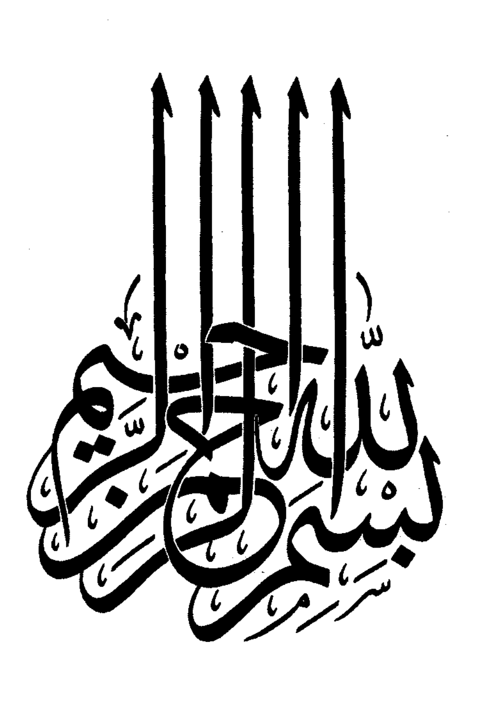
المتنافسات

في محبة الرسول الكريم ﷺ

صور من المحبة والفداء قدمتها الصحابيات الكريمات
للرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام

تأليف
الفقير إلى عفو ربه
سامي عاشور حسن بن عاشور

دار القبلة للثقافة الإسلامية
مؤسسة علوم القرآن


بسم الله الرحمن الرحيم


المتنافسات
في محبة الرسول الكريم ﷺ

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

ح سامي عاشور حسن عاشور ، ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عاشور، سامي عاشور حسن
المتنافسات في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم.
سامي عاشور حسن عاشور- مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ
٢٢٤ص؛٢٤سم
ردمك: ٤-٤٢-٠٥٩-٩٩٦٠-٩٧٨

١- الصحابيات والتابعيات أ.العنوان

ديوي ٢٣٩,٩ ١٤٢٩/٥

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٥
ردمك: ٤-٤٢-٠٥٩-٩٩٦٠-٩٧٨

دار القبلة للثقافة الإسلامية

جدة - المملكة العربية السعودية - هاتف: ٦٦٥٩٩٥١- فاكس: ٦٦٠٠٥٨٩

مؤسسة علوم القرآن

دمشق - سوريا - هاتف ٢٢٢٤٤٩٠، فاكس: ٢١١٤١٦٨ص.ب ١٣٢٧٧
البريد الإلكتروني: uloom.alquraan@gmail.com

الإهــداء

إلى روح أمي الطاهرة. أسكنها الله تعالى فسيح جناته.

هذه ثمرة أخرى من غرسك الطيب.

إلى السيدة الفاضلة فوزية حسن الدوبي... رمز الوفاء.

إلى شقيقتي الغالية أم عبدالله.

وإلى زوجتي الوفية أم محمد.

وإلى إبنتي الحبيبة سارة.

وإلى كل مسلمةٍ. أماً وزوجةً وإبنةٍ.



أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

(سورة الأحزاب: ٣٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾

(سورة الفرقان: ٧٤ – ٧٥ – ٧٦)



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله – ﷺ - أما بعد:

إن محبة الرسول الكريم ﷺ أصل عظيم من أصول الدين الإسلامي الحنيف، ومن كرم الله عز وجل أن شرف رجالاً بصحبة نبيه الكريم ﷺ في السراء والضراء والمنشط والمكره. فكانوا خير من عاش على الأرض بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وفضل الله تعالى واسع ورحمته قد وسعت كل شيء. فكان فضله ورحمته ما خص به نساء مؤمنات تسابقن في الإيمان بهذا النبي الكريم ﷺ. وأفتدين رسول الله ﷺ بأموالهن وأنفسهن ودماءهن. بعد أن وقعت محبة هذا الرسول الكريم ﷺ في نفوسهن مكان العقيدة. فتر سموا آثاره. وانكبوا على حفظ كتاب الله تعالى والعمل بما فيه.وحفظوا سنة هذا النبي الكريم ﷺ وما جاء به من النور المبين.

فلقد أدرك نساء الصحابة رضي الله تعالى عنهن عظم الأمانة وكبر المسئولية وما ينتظر هذا الدين العظيم من تضحيات بالمال والنفس والزوج والولد. فسجلوا أسمائهم في صحائف التاريخ بأحرف من نور. فكانوا ولا زالوا علامات مضيئة في التاريخ.

فجاهدن بأنفسهن، وأقتحمن أغوار المعارك الحربية دفاعاً عن سيدنا رسول الله ﷺ، وحرضن أزواجهن على الجهاد. فدافعن بصدق

عن العقيدة والدين. فكانت حياتهن صوراً للمحبة والفداء لهذا النبي الكريم ﷺ.

فهذه السيدة الشريفة العاقلة صاحبة أول حبٍ طاهرٍ في حياة الرسول الكريمﷺ. أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها. وهي أول قلب آمن لسيدنا رسول الله ﷺ. وأول مؤيدٍ وأول معين له ﷺ، بعد الله سبحانه وتعالى. وصاحبة أول موقف نصرةٍ للرسول الكريم ﷺ. فعندما رجع الرسول الكريم ﷺ من غار حراء بعد نزول الوحي الأمين عليه. رجع ﷺ إلى منزله يرجف فؤاده فدخل على السيدة خديجة زوجه رضي الله تعالى عنها، فقال: «**زملوني زملوني** ».

فزملوه حتى ذهب عنه الروع. ثم أخبر ﷺ السيدة خديجة رضي الله عنها بما حصل له.

ثم قال: «**لقد خشيت على نفسي**». فقالت السيدة خديجة رضي الله عنها: كلا والله ما يخزيك الله أبداً.. إنك لتصل الرحم. وتحمل الكل. وتكسب المعدوم. وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. ثم كانت أول من آمن به ﷺ.

نعم كانت المرأة أول قلب تفتح بنور الإيمان وبرسالة النبي الكريمﷺ.

وأول شهيدة قدمت حياتها ودمها في سبيل الله تعالى هي المرأة الطاهرة الشهيدة السيدة سمية بنت خياط والدة الصحابي الجليل سيدنا عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وهذه السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعلى عنهما التي سطرت لنا كتب السير والتراجم والتاريخ بأحرف من نور وقوفها أمام فرعون هذه الأمة أبو جهل. يوم الهجرة الشريفة، عندما أنكرت بمعرفتها عن مكان

أبيها وصاحبه الرسول الكريمﷺ فنالت بسبب ذلك صفعةً على خدها الطاهر من ذلك الطاغية. حتى سقط قرطها من شدة اللطمة. ولكنها ثبتت ثبات جبال مكة الراسيات في سبيل نصرة هذا الدين. ورسول الحقﷺ.

وهؤلاء الأنصار، أنصار رسول الله ﷺ الذين لم يكونوا أقل حباً وتضحية من أهل مكة المسلمين، رجالهم ونساؤهم وصبيانهم تفانوا وضحوا بكل ما يملكون لهذا الرسول الكريم ﷺ.

فهذه إحدى نساء الأنصار الكريمات الصحابية الجليلة أم سليم الأنصارية أم الصحابي الجليل سيدنا أنس بن مالك ﷺ. وإسمها سهلة وكانت تلقب بالرميصاء وهي من بني النجار من الخزرج وكان إسلامها في بداية الدعوة، وكانت ممن بايعت سيدنا رسول الله ﷺ، ولكن زوجها لم يسلم ومات على ذلك. فتقدم لها ليتزوجها أبو طلحة الأنصاري زيد بن سهل بن حرام وكان ما يزال مشركاً، فطلبت أن يكون مهرها إسلام أبو طلحة. وتم ذلك لها. حتى كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقولون: ما بلغنا مهراً كان أعظم من مهر أم سليم.

وهذه صورة من صور الحب والفداء والتضحية قدمتها الصحابية الجليلة أم عمارة، نسيبة بنت كعب المازنية رضي الله تعلى عنها. في يوم أحد حيث كانت تسقي المجاهدين من المسلمين.

فلما رأت الحبيب المصطفى ﷺ وقد أحاط به المشركون وأنهزم عنه بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم. وضعت أم عمارة سقاءها وأخذت سيفاً وجعلت تقاتل دون سيدنا رسول الله ﷺ بأبي هو وأمي والناس أجمعين.

ثم حجزت ثوبها في وسطها وأخذت تدافع عن النبي الكريم ﷺ حتى أصيبت في جسدها بثلاثة عشر جرحاً.

فكان الحبيب المصطفى ﷺ يقول: **«ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا أراها تدافع دوني»**.

والصور لهذا الحب الكبير والتضحيات والصبر على البلاء، كثيرة جداً وقد أكرمني الله سبحانه وتعالى بجميع ما تيسر منها في كتابي الأول الموسوم بـ (المتنافسون في محبة الرسول ﷺ).

ولقد أشار علي الأخ الكريم المربي الأستاذ/ عبد الرحمن بن عبد الحفيظ الأنصاري. بالعمل على إصدار كتاب خاص يوضح ويبين أحوال الصحابيات والكريمات رضي الله تعالى عنهن مع سيدنا رسول الله ﷺ وصور الحب والفداء والصبر التضحيات. للرسول الكريم ﷺ. فجزاه الله تعالى خير الجزاء وسدد خطاه.

فعقدت العزم واستعنت بالله تعالى فهو خير معين وتوكلت عليه سبحانه وتعالى وطلبت منه العون والمدد والتوفيق في إعداد هذا الكتاب وإصداره. في جزء واحد. وقد أسميته بـ (المتنافسات في محبة الرسول ﷺ).

ليشهد المسلمون اليوم بأمانة وإيمان. عظمة الحب وعظمة الفداء وعظمة التضحية. وعظمة السمو لنساء الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهن جميعاً صحابيات فاضلات كريمات. كان لهن في الإسلام مضرب المثل الأعلى لكل فتاة وامرأة مسلمة اليوم. ولتتعرف بناتنا ونساؤنا اليوم وهن يعشن في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن وأبواق الدعاية التي يروج لها أعداء الإسلام في رسم صورة زائفة عن المرأة المسلمة وحثها على التبرج والتمرد على تراثها وتاريخها الذي هو مصدر عزها وكرامتها. بعد ما أدركوا دور المرأة في بناء الأجيال وإعداد الرجال الصالحين

لمجتمع مسلم مسالم يبني ولا يهدم وينشر الفضيلة ويحمل مشعل الهداية والنور للإنسانية اليوم.

فمن الخير والصلاح لكل مسلمة اليوم أن تتعرف على حقيقة تاريخها وتراثها لتنهل من نبعه وتتلمس الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة. المتمثلة في حياة الصحابيات الكريمات رضي الله تعالى عنهن أجمعين.

تلك هي بعض النماذج للنساء الطاهرات، قدمتها من خلال هذا الكتاب، إبتدأتها بخير نساء العالمين، أمهات المؤمنين وبناته ﷺ ثم باقي الصحابيات الكريمات.

وأخيراً أتقدم بالشكر بعد الله عز وجل لأخي الكريم الأستاذ حسن عاشور على حسن إهتمامه وسعيه الحثيث في سبيل إخراج هذا الكتاب المبارك ووقوفه الدائم معي فجزاه الله تعالى خير الجزاء.

وأشكر الأستاذ الفاضل الإبن الحبيب عبدالله بن عبدالرحمن مجيدة السليماني على ما قدمه لي من وقفات وخدمات جليلة حتى يتم إخراج هذا الإصدار المبارك. فجزاه الله تعالى خيراً.

والشكر موصولاً للأخوين الكريمين الفاضلين الأستاذ عبدالله عبيد الأحمدي والأستاذ عليثه صالح العروي على حُسن إهتمامهما ودعاءهما الصادق لي، فجزاهما الله تعالى خير الجزاء وثبتهما الله تعالى على صنائع المعروف.

والأخوين الكريمين محمد صالح مختار ونبيل رشاد الدوبي أثابهم الله تعالى خير الثواب

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل للأخ الفاضل الأستاذ/ على محمد إسلام شودري لقيامه مشكوراً بنسخ هذا الكتاب طلباً للأجر والثواب من

الله عز وجل. فأرجو من العلي القدير أن يجعل له القبول فيما نوى ويؤته بذلك فضلاً كبيراً في الدنيا والآخرة.

والدعاء موصولاً لكل من قام أو ساهم في طبع وتوزيع وترجمة هذا الكتاب بأن يجعلني وإياهم ممن قال فيهم الرسول الكريم ﷺ **«إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له»**[1].

وفي الختام فإني أحمد الله عز وجل على توفيقه لي في هذا العمل المبارك. وما توفيقي إلا بالله تعالى. وما قمت به من جهدي المقل وطاقتي الضعيفة. فإن أصبت فذلك بفضل الله تعلى وتوفيقه. وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان. واستغفر الله الذي لا إله إلى هو الحي القيوم وأتوب إليه إن نقلت عن أحد الصحابة الكرام أو الصحابيات الكريمات رضي الله تعالى عنهم أجمعين. خطأ غير مقصود مني. أو أسأت الأدب فيما نقلت يدي. وأسأل الله تعالى أن يحشرنا تحت لواء سيدنا ونبينا محمد ﷺ ويرزقنا شفاعته.

والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه / سامي بن عاشور

مكة المكرمة جوال / ٠٥٠٤٥١٦٤٣٩

(١) رواه مسلم (١١ : ٨٥) برقم (١٦٣١).

الفصل الأول

الصحابيات رضي الله عنهن
من أهل مكة المكرمة



(١)

السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

النسب الطاهر:

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية، زوج النبي ﷺ، وأول مَن صدّقت ببعثته مطلقاً. وقال الزبير بن بكار: كانت تدعى قبل البعثة: الطاهرة. وكانت تخفف على رسول الله ﷺ وتثبته وتهوّن عليه أمر الناس[١].

وهي أوّل امرأة تزوّجها النبي ﷺ. أُمّ المؤمنين، وأول خلق الله تعالى أسلم بإجماع المسلمين، لم يتقدمها رجلٌ ولا امرأة[٢].

خروج سيدنا رسول الله ﷺ إلى بلاد الشام في تجارة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

كانت السيدة خديجة رضي الله عنها امرأة تاجرة ذات شرف ومال. تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم.

وكانت قريش قوماً تجاراً، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها؛ من صدقِ حديثه وعِظم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثَت إليه فعرضَت عليه أن يخرجَ في مالٍ لها إلى بلاد الشام تاجراً، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبله رسول الله ﷺ منه، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام[٣].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٦٠).

(٢) أسد الغابة (٧: ٧٨).

(٣) السيرة النبوية، لابن هشام (١: ١٨٧-١٨٨).

وذكر ابن سعد في الطبقات أن أبا طالب قال: يا ابن أخي، قد بلغني أنّ خديجة استأجرت فلاناً ببكرين، ولسنا نرضى لك بمثل ما أعطته، فهل لك أن نكلمها؟.

فقال رسول الله ﷺ: ما أحببت!

فخرج إليها أبو طالب فقال: هل لكِ يا خديجة أن تستأجري محمداً؟. قد بلغنا أنّكِ استأجرتِ فلاناً ببكرين، ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكار.

فقالت خديجة: لو سألت ذاك لبعيد بغيض فعلنا، فكيف وقد سألت لحبيب قريب[1]؟!.

السيدة خديجة ترغب في الزواج بسيدنا رسول الله ﷺ:

هي أمّ المؤمنين زوج النبي ﷺ. أوّل امرأة تزوجها، وأول خلق الله تعالى أسلم بإجماع المسلمين، لم يتقدّمها رجلٌ ولا امرأة[2].

وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها امرأة حازمة شريفة لبيبة، مع ما أراد الله تعالى بها من كرامتها. فقالت لرسول الله ﷺ: يا ابن عمّ، إني قد رغبتُ فيك؛ لقرابتك وشرفك في قومك وأمانتك وحُسنِ خُلقك وصدق حديثك. ثم عرضَت عليه نفسها. وكان كل قومها حريصاً على الزواج من السيدة خديجة لو يقدر عليه. وأصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة. وكانت أول امرأة تزوّجها سيدنا رسول الله ﷺ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رضي الله عنها[3].

وروى الفاكهي في (كتاب مكة) عن أنس ﷺ (أنّ النبي ﷺ كان عند

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١: ١٣٠).

(٢) أسد الغابة (٧: ٧٨).

(٣) السيرة النبوية، لابن هشام (١: ١٨٩).

أبي طالب، فاستأذنه أن يتوجّه إلى خديجة - رضي الله عنها - فأذن له، وبعث بعده جارية له يقال لها نبعة، فقال لها: انظري ما تقول له خديجة؟. - رضي الله عنها-.

قالت نبعة: فرأيتُ عجباً، ما هو إلا أن سمعَتْ به خديجة - رضي الله عنها - فخرجَتْ إلى الباب فأخذَت بيده فضمّتها إلى صدرها ونحرها، ثمّ قالت: بأبي وأُمّي، والله ما أفعل هذا لشيء، ولكن أرجو أن تكونَ أنت الذي ستبعث. فإن تكن هو فاعرف حقّي ومنزلتي، وادعُ الإله الذي يبعثك لي.

قالت: فقال لها: «والله لئن كنتُ أنا هو قد اصطنعت عندي ما لا أضيعه أبداً، وإن يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيّعكِ أبـداً»[1].

مؤازرتها لرسول الله ﷺ وإسلامها رضي الله عنها بعد نزول الوحي الأمين على سيدنا رسول الله ﷺ :

خرج سيدنا رسول الله ﷺ في شهر رمضان المبارك إلى حراء كما كان يخرج لجواره. حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله تعالى فيها برسالته ورحم العباد بها، جاءه جبريل ﷺ بأمر الله تعالى، ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً إلى أهله حتى أتى خديجة فجلس إلى فخذها ملتصقاً إليها.

فقالت: يا أبا القاسم، أين كنتَ؟. فوالله لقد بعثتُ رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا إليّ. ثم حدّثها بالذي رأى.

فقالت السيدة خديجة رضي الله عنها: أبشر يا ابن عم واثبت، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكونَ نبي هذه الأمة. والله لا

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧: ١٣٤).

يخزيك اللهُ أبداً، إنكَ لتصل الرحم، وتحمل الكَلّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحقّ.

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ابن عمّها ورقة بن نوفل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله ﷺ، فقال ورقة بن نوفل: قدوس قدوس، والذي نفس ورقة بيده، لئن كنتِ صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام، وإنه لَنبيّ هذه الأمة، فقولي له فليثبت.

فرجعت السيدة خديجة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بقول ورقة بن نوفل(١).

وعن السيدة خديجة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان جالساً معها إذْ رأى شخصاً بين السماء والأرض، فقالت له خديجة: ادنُ مني، فدنا منها، فقالت: تراه؟. قال رسول الله ﷺ: نعم، قالت: أدخل رأسك تحت درعي، ففعل رسول الله ﷺ، فقالت: تراه؟. قال: لا، قالت: أبشر، هذا ملَك، إذْ لو كان شيطاناً لَمَا استحيى(٢). ثم رآه بأجياد، فنزل إليه وبسط له بساطاً، وبحث في الأرض فنبع الماء، فعلمه جبريل كيف يتوضأ، وصلى ركعتين نحو الكعبة، وبشّره بنبوَّته، وعلَّمه ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ . . ﴾، ثم انصرف، فلم يمرّ على شجر ولا حجر إلا قال: سلام عليك يا رسول الله.

فجاء ﷺ إلى السيدة خديجة فأخبرها، فقالت: أرني كيف أراك، فأراها، فتوضّأت كما توضأ، ثم صَلّت معه، وقالت: أشهدُ أنك رسول الله - ﷺ -(٣).

---

(١) صحيح البخاري، (١) كتاب بدء الوحي، حديث رقم (٣)/ فتح الباري (١: ٢٢)/ وانظر: السيرة النبوية، لابن هشام (١: ٢٣٦-٢٣٨).
(٢) السيرة النبوية، لابن هشام (١: ٢٣٩).
(٣) تاريخ الطبري (١: ٥٣٥).

وعن السيدة خديجة رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله ﷺ: أي ابن عم، أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟. قال: نعم، قالت: فإذا جاءك فأخبرني به. فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع، فقال رسول الله ﷺ لخديجة: «يا خديجة، هذا جبريل قد جاءني»، قالت: قم يا ابن عمّ فاجلس على فخذي اليسرى، قالت: فقام رسول الله ﷺ فجلس عليها، قالت: هل تراه؟. قال: نعم، قالت: فتحوّل فاجلس على فخذي اليمنى، قالت: فتحوّل رسول الله ﷺ فجلس على فخذها اليمنى، فقالت: هل تراه؟. قال: نعم، قالت: فتحوّل فاجلس في حِجري، قالت: فتحولَ رسول الله ﷺ فجلسَ في حِجرها، قالت: هل تراه؟. قال: نعم. قال: فتحسرت وألقَت خمارها ورسول الله ﷺ جالس في حِجرها، ثم قالت له: هل تراه؟. قال: لا. قالت: يا ابن عمّ، اثْبُت وأبشر، فوالله إنه لَملَك، وما هذا بشيطان[1].

وآمنَتْ به السيدة خديجة رضي الله عنها وصدّقت بما جاءه من عند الله تعالى، وآزرته على أمره. وكانت أول مَن آمن بالله وبرسوله وصدّقَت بما جاء منه. فخفّف الله تعالى بذلك عن نبيه ﷺ؛ لا يسمع شيئاً مما يكرهه من ردٍّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك، إلا فرّج الله عنه بها إذا رجعَ إليها، تثبته وتخفف عليه وتصدّقه وتهوّن عليه أمر الناس - رحمها الله تعالى -[2].

وعن إسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف أنه قال: (كنتُ امرأً تاجراً، فجئتُ في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فنزلتُ على العباس بن عبد المطلب، قال: فأنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة، إذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة فرفع

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام (١ : ٢٣٨-٢٣٩).

(٢) أسد الغابة (١ : ٨٣).

رأسه إلى السماء فنظر ثم استقبل الكعبة قائماً مستقبلها، إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه، ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، ثم ركع الشاب فركع الغلام وركعت المرأة، ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام رأسه ورفعت المرأة رأسها، ثم خرّ الشاب ساجداً وخرّ الغلام ساجداً وخرّت المرأة.

قال: فقلت: يا عباس، إني أرى أمراً عظيماً.

فقال العباس: أمر عظيم، هل تدري مَن هذا الشاب؟.

قلتُ: لا، ما أدري.

قال العباس: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي ﷺ.

هل تدري مَن هذا الغلام؟.

قلت: لا، ما أدري.

قال: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن أخي.

هل تدري مَن هذه المرأة؟.

قلت: لا، ما أدري.

قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي هذا.

إنّ ابن أخي الذي ترى حدّثنا أن ربه ربّ السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، فهو عليه. ولا والله ما علمتُ على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

قال عفيف: فتمنيتُ بعد أني كنتُ رابعهم)[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١: ٢٠٩)، حديث رقم (١٧٨٧)، إسناده صحيح. عفيف الكندي: صحابي، اختلف في اسم أبيه، والراجح أنه عفيف بن عمرو/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ١٨٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وله شاهد، معتبر من أولاد عفيف بن عمرو/ والبيهقي في دلائل النبوة (٢: ١٦٢)، باب: مَن تقدم إسلامه من الصحابة ﷺ/ وذكره الهيثمي في الزوائد (٩: ١٠٣)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد ثقات/ والطبراني في الرياض النضرة (٣: ١١١).

خدمتها لسيدنا رسول الله ﷺ :

عن أبي هريرة ﷺ قال: (أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيتٍ في الجنة من قصب، لا صخبَ فيه ولا نصب)[١].

وفي ذلك يقول الإمام ابن حجر - رحمه الله تعالى -: قوله: (لا صخب فيه ولا نصب)، الصَّخَب - بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحّدة -: الصياح والمنازعة برفع الصوت، والنَّصَب - بفتح النون والمهملة بعدها موحّدة -: التعب. وأغرب الداودي فقال: الصخب: العيب، والنصَب: العوج، وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة.

وقال السهيلي: مناسبة نفي هاتين الصفتين - أعني المنازعة والتعب -، أنّه ﷺ لما دَعا إلى الإسلام أجابت خديجة رضي الله عنها طوعاً، فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا مُنازعة ولا تعب في ذلك، بل أزالت عنه كلّ نصَب، وآنسته من كلّ وحشة، وهوّنت عليه كلّ عسير، فناسب أن يكونَ منزلها الذي بشّرها به ربّها بالصفة المقابلة لفعلها[٢].

وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها :

كانت وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين، فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بموت السيدة خديجة رضي الله عنها. وكانت له وزير صدق على الإسلام يشكو

---

(١) صحيح البخاري، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٠) باب: تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، حديث رقم (٣٨٢٠)/ فتح الباري (٧: ١٣٣)/ وفي صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٢) باب: فضائل السيدة خديجة رضي الله عنها، حديث رقم (٢٤٣٢)/ وأخرجه الإمام أحمد في المسند، برقم (١٧٥٨)، وقال: إسناده صحيح.
(٢) فتح الباري (٧: ١٣٨).

إليها حاله ﷺ، والساعد الأيمن لرسول الله ﷺ في بثّ دعوة الإسلام ونشر تعاليمه. ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها وأدخلها القبر بيده في الحجون بمكة. وكانت وفاتها بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام - رحمها الله تعالى -[1].

سيدنا رسول الله ﷺ يثني على السيدة خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها:

عن السيدة عائشة بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنها قالت: ذكر رسول الله ﷺ خديجة ذات يوم، فتناولتها، فقلت: عجوز كذا وكذا، قد أبدلك الله بها خيراً منها، فقال ﷺ: «**ما أبدلني الله خيراً منها، لقد آمنَت بي حين كفر بي الناس، وصدّقتني حين كذّبني الناس، وأشركتني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله ولدها وحرمني ولد غيرها**».

فقلت: والله لا أعاتبك فيها بعد اليوم[2] [*].

ذكرى الوفاء من سيّد الأوفياء ﷺ:

إذا لم يكن الوفاء مصدره سيدنا رسول الله ﷺ فمن أين يكون؟. فهو الرحمة المُهداة من ربّ العالمين سبحانه وتعالى، أكرم الله تعالى به هذه الأمّة.

وحياة سيدنا رسول الله ﷺ مع أمّ المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها لم تنتهِ حتى بموتها رضي الله عنها، فما زالت تضحياتها ومواقفها في حياة رسول الله ﷺ.

---

(١) أسد الغابة (٧: ٨٥) وانظر: الإصابة (٨: ٦٢)/ الاستيعاب (٤: ٣٨٥)/ تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٤٢).

(٢) أسد الغابة (٧: ٨٥)/ والحديث أخرجه الإمام البخاري في الصحيح، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٠) باب: تزويج النبي ﷺ السيدة خديجة وفضلها رضي الله عنها، حديث رقم (٣٨١٨)/ فتح الباري (٧: ١٣٣).

(*) للاستزادة من سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٤).
- السيرة النبوية، لابن هشام (١: ١٨٩).
- نسب قريش (ص٢١).
- السمط الثمين (ص٢٣).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٦٠).
- الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٣٧٩).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٧٨).
- دلائل النبوة، للبيهقي (٢: ١٣٥).
- أعلام النساء (١: ٣٢٦).
- أنساب الأشراف (١: ٣٩٦).

فقد ذكر ابن إسحاق: أنّ قريشاً لما صارت إلى بدر صار فيهم أبو العاص ابن الربيع، فأصيب في الأسارى يوم بدر، فكان عند رسول الله ﷺ مع الأسرى، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بن الربيع بمالٍ، وبعثت فيه بقلادة لها، كانت السيدة خديجة - رضي الله عنها - قد أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها، فلما رآها رسول الله ﷺ رقَّ لها رقّةً شديدة، وقال: «**إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها وتردّوا عليها مالها فافعلوا**».

فقالوا: نعم يا رسول الله. فأطلَقوه، وردّوا عليها الذي لها[1].

وعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (استأذنت هالة بنت خويلد - أخت خديجة - على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة، فارتاع لذلك، فقال: «**اللهم خديجة**».. الحديث[2].

وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى -: (فعرف استئذان خديجة - أي صفته -؛ لشبه صوتها بصوت أختها، فتذكّر خديجة - رضي الله عنها - بذلك. وقوله: (ارتاع) من الروع - بفتح الراء - أي: فزع، وفي بعض الروايات: (ارتاح)، أي: اهتزّ لذلك سروراً. وقوله ﷺ: «**اللهم هالة**»، أي: اجعلها هالة. وفي الحديث: أنّ مَن أحبّ شيئاً أحبّ محبوباته وما يشبهه وما يتعلّق به)[3].

وعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (ما غرتُ على أحدٍ من نساء النبي ﷺ ما غرتُ على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يُكثر ذِكرها، وربّما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام (٢: ٦٥٣).
(٢) الحديث في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، (٢٠) باب: تزويج النبي ﷺ السيدة خديجة وفضلها رضي الله عنها، حديث رقم (٣٨٢١)/ فتح الباري (٧: ١٣٤).
(٣) فتح الباري (٧: ١٤٠).

صدائق خديجة، فربّما قلت له: كأنّه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟!. فيقول: «**إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد**»[(١)].

وعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (جاءت عجوز إلى النبي ﷺ، فقال لها: «**مَن أنتِ**»؟.

قالت: أنا جثامة المزنية.

قال: «**بل أنتِ حسانة المزنية، كيف حالكم، كيف كنت بعدنا**»؟.

قالت: بخير، بأبي أنت وأمي يا رسول الله!.

فلما خرجَت قلت: يا رسول الله، تُقبِل على هذه العجوز هذا الإقبال!.

قال: «**إنّها كانت تأتينا أيام خديجة، وإنّ حُسن العهد من الإيمان**»)[(٢)].

فهذه صديقةٌ لأمّ المؤمنين الشريفة الطاهرة السيدة خديجة رضي الله عنها، وهذه معاملته الكريمة ﷺ لها.

بأبي أنت وأمّي يا سيدي يا رسول الله، عليك أفضل الصلاةِ والسلام.

وفي ذلك يقول الإمام النووي: في هذه الأحاديث دلالة لِحُسن العهد وحفظ الودّ، ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حياً وميتاً، وإكرام معارف ذلك الصاحب[(٣)].

وهذه الفضائل الكريمة من حفظ الودّ ورعاية حُرمة الصاحب وإكرام معارفه، كانت نهج الحبيب المصطفى ﷺ.

فعن أنس ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بشيءٍ يقول: «**اذهبوا به**

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، حديث رقم (٣٨١٨)/ فتح الباري (٧: ١٣٣).

(٢) أسد الغابة (٧: ٦٤)/ والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (١: ١٥-١٦)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيحٌ على شرط الشيخين، وقد اتفقا على الاحتجاج بروايته في أحاديث كثيرة، وليس له علة، ووافقه الذهبي والبيهقي في شعب الإيمان (٦: ٥١٧)، حديث رقم (٩١٢٢)/ والحديث كاملا أخرجه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١: ٤٢٤)، حديث رقم (٢١٦)، وقال: وعلى كل حال فالحديث صحيح.

(٣) فتح الباري (٧: ١٣٧).

إلى فلانة؛ فإنها كانت صديقة خديجة، اذهبوا به إلى فلانة؛ فإنّها كانت تحبّ خديجة»[(١)].

إنّه الوفاء، بل قمّة الوفاء من سيد الأوفياء الحبيب المصطفى ﷺ، وصدق الحقّ سبحانه وتعالى القائل في كتابه العزيز: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.[(٢)]

وفي ذلك قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ذكر لنا سعيد بن هشام سأل عائشة - رضي الله عنها - عن خُلق رسول الله ﷺ، فقالت: ألستَ تقرأ القرآن؟. قال: بلى، قالت: فإنّ خُلق رسول الله ﷺ كان القرآن[(٣)].

هذا مع ما جبله الله تعالى وأكرم عليه من الخُلق العظيم؛ من الحياء والكرم والشجاعة والصّفح والحلم وكلّ خُلق جميل.

وهذا الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ يقول عن سيدنا رسول الله ﷺ: (...وكان من أحسن الناسِ خُلقاً).. الحديث[(٤)].

اللهم صلِّ وسلّم على خيرِ خلقك النبيّ الكريم، كلّما ذكره الذّاكرون، وغفل عن ذِكره الغافلون.

---

(١) أسد الغابة (٧: ٦٤)/ والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ١٧٥)، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرّجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

(٢) سورة القلم: الآية [٤].

(٣) تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير (٤: ٤٠٢)، تفسير سورة القلم.

(٤) الحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ الألباني (٣: ١٧٣)/ وفي مختصر الشمائل برقم (٢٩٦).

(٢)

الصحابية الجليلة السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

النسب الطاهر :

هي زينب بنت سيدنا رسول الله ﷺ، سيد ولد آدم، محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب، القرشية الهاشمية، هي أكبر بناته ﷺ، وأول مَن تزوّج منهنّ.

وُلدت قبل البعثة بعشر سنين، وتزوّجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع، وأمّه هالة بنت خويلد، خالة زينب رضي الله عنها[١].

وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين: مالاً، وأمانةً، وتجارةً.. وكان لهالة بنت خويلد، وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها خالته. فسألت السيدة خديجة رضي الله عنها سيدنا رسول الله ﷺ أن يزوّجه، وكان رسول الله ﷺ لا يخالفها، وذلك قبل أن ينزل الوحي، فزوّجه، وكانت تعده بمنزلة ولدها.

فلما أكرم اللهُ تعالى رسوله ﷺ بنبوته آمنت به السيدة خديجة رضي الله عنها وبناته الطاهرات رضي الله تعالى عنهنّ، فصدقنَهُ وشهِدْنَ أنّ ما جاء به الحقّ، ودِنّ بدينه، وثبت أبو العاص على شِركه.

وكان سيدنا رسول الله ﷺ قد زوّج عتبة بن أبي لهب رقية أو أمّ كلثوم، فلما بادَى قريشاً بأمر الله تعالى بالعداوة قالوا: إنكم قد فرغتم

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٩١).

محمداً - ﷺ - من همّه، فردّوا عليه بناته فاشغلوه بهنّ.

فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له: فارِق صاحبتك - أي طلِّق بنت رسول الله ﷺ زينب - ونحنُ نزوّجك أيّ امرأة من قريش. وكان سيدنا رسول الله ﷺ يثني عليه في صهره خيراً. ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب، فقالوا له: طلِّق بنت محمد - ﷺ - ونحن نُنكحك أيّ امرأة من قريش شئت، فقال: إن زوّجتُموني بنت أبان بن سعيد بن العاص أو بنت سعيد بن العاص فارقتها.

فزوّجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها، ولم يكن دخل بها، فأخرجها الله تعالى من يده كرامةً لها، وهواناً له، وخلف عليها عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بعده.

وكان رسول الله ﷺ لا يُحلّ بمكة ولا يُحرم، وكان الإسلام قد فرّق بين زينب بنت رسول الله ﷺ حين أسلمت، وبين أبي العاص بن الربيع، إلا أنّ رسول الله ﷺ كان لا يَقدر أن يفرّق بينهما، فأقامت معه على إسلامها وهو على شِركه، حتى هاجر رسول الله ﷺ[1].

ووَلَدَت زينب رضي الله عنها علياً وأمامة؛ فأما علي فتوفّي وهو صغير، وقد ناهز الاحتلام، وكان رديف رسول الله ﷺ يوم الفتح، وأما أمامة فتزوّجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد وفاة السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ[2].

صور من المحبة والفداء

- خدمتها للنبي ﷺ:

عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرشي، عن مدرك بن الحارث العامري

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام (٢: ٦٥١-٦٥٢).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٣١).

قال: حججتُ مع أبي، حتى إذا كنا بمنى، إذا جماعة على رجُل، فقلت: يا أبه، ما هذه الجماعة؟.

فقال: هذا الصابئ الذي ترك دين قومه. ثم ذهبَ أبي حتى وقفَ عليهم على ناقته، وذهبتُ حتى وقفتُ عليهم على ناقتي، فإذا به يُحدثهم وهم يَزْرون عليه - أي: يَعيبون عليه -، فلم يزل موقف أبي حتى تفرقوا عن ملال وارتفاع من النهار، وأقبلَتْ جاريةٌ وفي يدها قَدَح فيه ماء، ونحرها مكشوف، فقالوا: هذه زينب ابنته، فناوَلَته وهي تبكي، فقال لها: «خمري عليكِ نحركِ، ولن تخافي على أبيكِ غلبةً ولا ذُلاًّ بعد اليوم»[1].

- ما تحملته من الأذى عند هجرتها إلى المدينة:

كان أبو العاص بن الربيع من الأسارى يوم بدر، فكان بالمدينة عند رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ قد أخذ عليه، أو وعد رسول الله ﷺ ذلك، أن يخلّي سبيل زينب إليه، أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله ﷺ فيعلم ما هو.

إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخُلِّي سبيله، بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه، فقال: «**كونا ببطن يأجج حتى تمرّ بكما زينب فتصحباها حتى تأتياني بها**».

فخرجا مكانهما، وذلك بعد بدر بشهر أو شيعه - أي قريب منه -، فلما قدِم أبو العاص مكة أمرها باللّحوق بأبيها، فخرجت تجهَّز.

وتقول السيدة زينب رضي الله عنها: بينما أتجهز بمكة للحوق بأبي، لقيتني هند بنت عتبة فقالت: يا بنت محمد، ألم يبلغني أنّكِ تريدين اللحوق بأبيكِ؟.

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥: ٢٦١٩)/ وانظر: الاستيعاب (٤: ٤٨)/ أسد الغابة (٥: ٢٧٦)/ الإصابة (٣: ٤٦٥).

قالت: فقلت: ما أردتُ ذلك. فقالت: أي ابنة عمي، لا تفعلي، إن كانت لكِ حاجة بمتاع مما يرفق بكِ في سفرك أو بمالٍ تتبلّغين به إلى أبيكِ، فإنّ عندي حاجتك فلا تضطني منّي - أي: لا تستحي منّي -، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال.

قالت: والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل. قالت: ولكنّي خفتها، فأنكرت أن أكونَ أريد ذلك وتجهزت.

فلما فرغت بنت رسول الله ﷺ من جهازها، قدّم لها حمولها كنانة بن الربيعِ - أخو زوجها - بعيراً فركِبَته، وأخذ قوسه وكنانته، ثم خرج بها نهاراً يقود بها، وهي في هودج لها. وتحدث بذلك رجال من قريش، فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذي طوى، فكان أول مَن سبق إليها هبّار ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، والفهري[1].

فروّعها هبّار بالرمح وهي في هودجها، وكانت المرأة حاملاً، فلما ريعتْ طرحت ذا بطنها، وبرك حموها كنانة بن الربيع، ونثر كنانته، ثم قال: والله لا يدنو منّي رجُلٌ إلا وضعتُ فيه سهماً. فتكركَرَ الناسُ عنه، وأتى أبو سفيان في جُلّة من قريش، فقال: أيها الرجل، كفّ عنا نبلك حتى نكلّمك. فكَفّ، فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه، فقال: إنّك لم تصبْ، خرجتَ بالمرأة على رؤوس الناسِ علانيةً، وقد عرفتَ مصيبتنا ونكبتنا، وما دخل علينا من محمد، فيظنّ الناس إذا خرجتَ بابنته إليه علانيةً على رؤوس الناس من بين أظهرنا أنّ ذلك عن ذُلٍّ أصابنا عن مصيبتنا التي كانت، وأن ذلك منّا ضَعف ووهن، ولعمري مالنا بحبسها عن أبيها من حاجة، ومالنا في ذلك من ثورة - أي طلب الثأر -، ولكن ارجع بالمرأة، حتى إذا هدأت الأصوات وتحدّث الناسُ أنْ قد رَدَدناها،

---

(١) قال ابن هشام: هو نافع بن عبد قيس . وفي غير السيرة: أنّه خالد بن عبد قيس . انظر: السيرة النبوية، لابن هشام (٢: ٦٥٤) .

فسلّها سِرّاً وألحِقها بأبيها. قال: ففعل. فأقامت ليالي، حتى إذا هدأت الأصواتُ خرجَ بها ليلاً حتى أسلمها إلى زيد ابن حارثة وصاحبه. فقَدِما بها على رسول الله ﷺ (١).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة بن الربيع أو ابن كنانة، فخرجوا في طلبها، فأدركها هبّار بن الأسود، فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها وألقت ما في بطنها، واهراقت الدماء، فتخلت. واشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية، فقال بنو أمية: نحن أحقّ بها، وكانت تحت ابن عمهم أبي العاص، وكانت عند هند بن عتبة بن ربيعة، وكانت تقول: هذا في سبب أبيك..

فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: «**ألا تنطلقنّ فتجيء بزينب**»؟. قال: بلى يا رسول الله، قال: «**فخذ خاتمي فأعطِها إياه**». فانطلق زيد، فلم يزل يتلطّف، فلقي راعياً، فقال: لِمن ترعى؟. قال: لأبي العاص، فقال: لِمن هذه الغنم؟. قال: لزينب بنت محمد ﷺ، [فسارَ معه شيئاً]، ثم قال: هل لكَ أن أعطيكَ شيئاً تعطيها إياه ولا تذكره لأحد؟!. قال: نعم، فأعطاه الخاتم، وانطلق الراعي وأدخل غنمه وأعطاها الخاتم، فعرفته، فقالت: مَن أعطاك هذا؟. قال: رجلٌ، قالت: فأين تركته؟. قال: بمكان كذا وكذا. فسكتت. حتى إذا كان الليل خرجت إليه، فلما جاءته قال لها: اركبي بين يدي، قالت: لا! ولكن اركب أنت بين يدي، فركبَ وركبت حتى أتت، فكان رسول الله ﷺ يقول: «**هي خير بناتي أصيبت فِيّ**»(٢).

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام (٢: ٦٥٣-٦٥٥).

(٢) أخرج حديث خروج السيدة زينب من مكة إلى المدينة الطبراني (٢٢: ٤٣١)/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٤٣)/ والبيهقي في دلائل النبوة (٣: ١٥٥)/ وفي سيرة ابن هشام (٢: ٦٥٤)/ وفي تاريخ الطبري (٢: ٤٦٩-٤٧١)/ والبزار في كشف الأستار (٢٦٦٦)/ وأورد الهيثمي في الزوائد (٩: ٢١٣)، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بعضه، ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح. والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٣٠٧١)، في (٧: ١٩٣).

وفاتها رضي الله عنها :

في شهر جمادى الأولى من السنة السادسة من الهجرة، بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في سرية إلى ناحية العيص في مائة وسبعين راكب، وكان قد خرج أبو العاص بن الربيع في تجارة لقريش، فأخذ المسلمون ما فيها، وأسروا ناساً فيها، منهم أبو العاص، فدخل على زينب رضي الله عنها فأجارته، وردّ المسلمون عليه ماله، فأداه إلى أهل مكة، ثم أسلم بعد ذلك، وكان إسلامه في المحرم سنة سبع من الهجرة، فردّ عليه رسول الله ﷺ زينب بالنكاح الأول[(١)].

وفي السنة الثامنة من الهجرة توفيت السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ، وكانت أمّ أيمن وسودة بنت زمعة وأمّ سلمة - رضي الله عنهنّ - ممن غسل زينب رضي الله عنها[(٢)].

ونزل رسول الله ﷺ في قبرها وهو مهموم ومحزون، فلما خرج سُري عنه، وقال: **«كنت ذكرت زينب وضعفها، فسألت الله تعالى أن يخفف عنها ضيق القبر وغمّه، ففعلَ وهوّن عليها»**[(٣)].

وعن عروة بن الزبير - مرسلاً - أن زينب ما زالت مريضة من تلك الدفعة التي دفعها هبار بن الأسود حتى ماتت من ذلك الوجع، فكانوا يرون أنها ماتت شهيدة - رضي الله عنها -[(٤)].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٣٢).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٣٤).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٤٦)/ انظر: أسد الغابة (٧: ١٣١)/ أنساب الأشراف، للبلاذري (١: ٤٠٠).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٤٤)/ وفي مجمع الزوائد، للهيثمي (٩: ٢١٦)/ ورواه الطبراني في الكبير (٢٢: ٤٣٢)/ وفي دلائل النبوة، للبيهقي (٣: ١٥٥)/ وانظر: السيرة النبوية، لابن هشام (٢: ٢٩٨-٢٩٩)/ سير أعلام النبلاء (٢: ٢٤٧)/ والاستيعاب (٤: ٤١٠).

(٣)

الصحابية الجليلة السيدة رقية بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

النسب الطاهر :

هي رقية بنت سيدنا رسول الله ﷺ، سيد ولد آدم، سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية.

أُمّها الشريفة الطاهرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها[(١)] .

وُلدت رقية ورسول الله ﷺ ابن ثلاث وثلاثين سنة[(٢)] .

صور من المحبة والفـداء

- كانت السيدة رقية رضي الله عنها تحت عتبة بن أبي لهب (وأختها أم كلثوم تحت عتيبة بن أبي لهب)، فلما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ قال لهما أبوهما أبو لهب - وأمّهما حمالة الحطب -: فارقا ابنتي محمد، ففارقاهما؛ كرامةً لهما وهواناً على ابـنَيْ أبو لهب[(٣)] .

فتزوج عثمان بن عفان ﷺ رقيةَ بمكة، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة، ووَلدت له هناك ابناً، فسمّاه عبد الله، فكان يُكنى به، فبلغ الغلام ستّ سنين، فنقر عينه ديك فتورّم وجهه ومرِضَ ومات[(٤)] .

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت السيدة رقية رضي الله عنها بعد أن أصيبت بمرض الحصبة،

---

(١) الاستيعاب (٤ : ٣٩٨) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) أسد الغابة (٧: ١١٤) .
(٤) الاستيعاب (٤ : ٣٩٨) .

فتخلف زوجها عثمان بن عفان ﷺ عن غزوة بدر بأمر رسول الله ﷺ، وذلك في شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة[١].

ودُفنت يوم جاء زيد بن حارثة ﷺ بشيراً بما فتح الله تعالى عليهم ببدر. فجاء زيد وعثمان ﷺ على قبر رقية - رضي الله عنهم أجمعين -[٢] [*].

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٣٦).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٤٧-٤٨)/ والهيثمي في الزوائد (٩: ٢١٧)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٣٦)/ والإصابة (٤: ٣٠٤)/ وأسد الغابة (٧: ١١٤).

(*) للاستزادة من سيرة السيدة رقية بنت سيدنا رسول الله ﷺ، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٣٦).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣١٩٦).
- الإصابة (٨: ٨٣).
- أسد الغابة (٤: ١١٤).
- سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢: ٢٥٠).
- أنساب الأشراف (١: ٤٠١).
- الاستيعاب (٤: ٣٩٨).
- أعلام النساء (١: ٤٥٧).

(٤)

الصحابية الجليلة السيدة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

النسب الطاهر وسيرتها العطرة :

هي أمّ كلثوم بنت سيدنا رسول الله ﷺ، سيد ولد آدم، سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية.

أمّها الشريفة الطاهرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها[(١)].

وكانت أمّ كلثوم قد خُطبت لعتيبة بن أبي لهب، ولكنه طلّقها مع أختها رقية بناءً على طلب أبيه أبي لهب - وأمّه حمالة الحطب - ولم يدخل بها. فتزوّجها سيدنا عثمان بن عفان ؓ بكراً، وذلك عقب وفاة أختها السيدة رقية رضي الله عنها، وتوفيت عنده ولم تلد منه شيئاً[(٢)].

وكان نكاحه لها في شهر ربيع الأول، وبنى عليها في جمادى الآخرة من السنة الثالثة من الهجرة[(٣)].

وتوفيت سنة تسع من الهجرة، وصلى عليها أبوها سيدنا رسول الله ﷺ. وقيل: نزل في حفرتها عليٌّ والفضل وأسامة بن زيد ؓ[(٤)].

وروي: أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله ﷺ أن ينزل معهم في قبرها، فأذن له[(٥)]. وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب، وشهدت أمّ عطية غسلها، رضي الله عنهنَّ أجمعين[(٦)].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٣٧).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الاستيعاب (٤: ٥٠٧).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٣٩).

(٥) الاستيعاب (٤: ٥٠٧).

(٦) المصدر السابق.

(٥)

الصحابية الجليلة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

بنت سيد الخلق رسول الله ﷺ، أبي القاسم، سيدنا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشية الهاشمية

النسب الطاهر والسيرة العطرة:

سيدة نساء العالمين - على أبيها وعليها السلام - فاطمة الزهراء، بنت رسول الله ﷺ، سيدة نساء العالمين، ما عدا مريم بنت عمران. أمها السيدة خديجة بنت خويلد. كانت هي وأم كلثوم أصغر بنات الرسول ﷺ، كانت تكنى أم أبيها، وكانت من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ. وقد انقطع نسل رسول الله ﷺ إلا منها، وفيها قال ﷺ: **«فاطمة بضعة مني، فمَن أغضبها أغضبني»**[(١)].

تزوجها الإمام علي بن أبي طالب ابن عمّها في السنة الثانية بعد وقعة بدر.. أمّ الحسنين رضي الله عنهما - سيدا شباب أهل الجنة -[(٢)].

وُلدت رضي الله عنها بمكة، وذلك قبل النبوة بخمس سنين، وقريش تبني البيت[(٣)]. وكان سيدنا رسول الله ﷺ إذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم يأتي فاطمة، ثم يأتي أزواجه - عليه أفضل الصلاة والسلام -[(٤)].

---

(١) أسد الغابة (٧: ٢٢٠)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٢٩) باب: مناقب فاطمة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٧٦٧)/ فتح الباري (٧: ١٠٥)/ وفي صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٥) باب: من فضائل فاطمة رضي الله عنها، حديث رقم (٢٤٤٩).

(٢) صفة الصفوة (٢: ٥) . والحديث في سنن الترمذي، كتاب المناقب، برقم (٣٧٦٨) .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٥٧) .

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢: ٢٢٥-٢٢٦)، حديث رقم (٥٩٥-٥٩٦)/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (١: ٤٨٨-٤٨٩)، وقال: هذا حديث رُواته مُجمع عليهم بأنهم ثقات، إلا أبو فروة يزيد بن سنان، وله شاهد/ ورواه الحاكم أيضا (٣: ١٥٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه/ انظر: أبو نعيم في حلية الأولياء (٢: ٣٠) و (٦: ١٢٣-١٢٤)/ والإمام السيوطي في مسند السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وما ورد في فضلها (ص٤٧).

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: ما رأيتُ أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبّلها ورحّب بها، كما كانت تصنع هي به ﷺ[1].

وقالت - رضي الله عنها - أيضاً: ما رأيتُ أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة، إلا أن يكونَ الذي وَلَدها ﷺ[2].

وعن جميع بن عمير قال: دخلتُ على عائشة فسألت: أي الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟. قالت: فاطمة، قلتُ: فمِن الرجال؟. قالت: زوجها، إن كان علمتُه صواماً قواماً[3].

وعن حذيفة رضي الله عنه أن أمّه قالت له: متى عهدك برسول الله ﷺ؟. فقال: مالي عهد برسول الله ﷺ منذ كذا، فهمّت أن تنال مني، فقلت: دعيني، فإني أذهب فلا أدعه حتى يستغفر لي ويستغفر لكِ. وصليتُ معه المغرب، ثم قام يصلي حتى صلى العشاء، ثم خرج فخرجتُ معه، فإذا عارضٌ قد عرض له، ثم ذهب فرآني، فقال: «حذيفة»؟. فقلت: لبيك يا رسول الله، قال: **«هل رأيت العارض الذي عرض لي»**؟. قلت: نعم، قال: **«فإنه ملَك من الملائكة استأذن ربه ليسلّم عليّ، وليبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب الجنة،**

---

(١) الاستيعاب (٤: ٤٥٠)/ والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ١٥٤)، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: بل صحيح. وزاد الحاكم في رواية أخرى: (وكانت إذا دخل عليها رسول الله ﷺ قامت إليه مستقبلة وقبّلت يده)، (٣: ١٦٠)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٢) الاستيعاب (٤: ٤٥١)/ والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٠)، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

(٣) أسد الغابة (٧: ٢٢٤)/ أخرجه الترمذي (٥: ١٠٧)، (٥٠) كتاب المناقب، (٦١) باب: فضل فاطمة بنت محمد ﷺ، حديث رقم (٣٨٧٤)، وقال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريب. قال: وأبو الجحاف اسمه داود بن أبي عوف، ويروى عن سفيان الثوري: حدّثنا أبو الجحاف، وكان مرضيا/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ١٥٧)، وقال: هذا حديث صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى -: وإسناده حسن، وله عنده شاهد من حديث بريدة، وحسنه أيضا. انظر: مشكاة المصابيح، بتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، حديث رقم (٦١٥٥)، في (٣: ١٧٣٥).

وأن فاطمة بنت محمد ﷺ سيدة نساء أهل الجنة»[١].

صور من المحبة والفداء

١- السيدة فاطمة رضي الله عنها ترفع الأذى عن سيدنا رسول الله ﷺ، ودفاعها عنه ﷺ:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غير يوم واحد، فإنه كان يصلي ورهطٌ من قريش جلوس، وسلا جزور نُحرت بالأمس قريباً - فقالوا، وفي رواية: فقال أبو جهل -: مَن يأخذ سلا هذا الجزور فيضعه على كتفي محمد إذا سجد؟. فانبعث أشقاهم عقبة بن أبي معيط، فجاء به فقذفه على ظهره ﷺ، فضحكوا، وجعل بعضهم يميل إلى بعض والنبي ﷺ ما يرفع رأسه. وجاءت فاطمة رضي الله عنها فطرحته عن ظهره ودعت على مَن صنع ذلك. فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته، رفع رأسه فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا، دعا ثلاثاً، وإذا سأل، سأل ثلاثاً، ثم قال: **«اللهم عليك بالملأ من قريش، اللهم عليك بأبي جهل، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عقبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط»** وذَكَرَ السابع فلم أحفظه، فوالذي بعثه بالحقّ، لقد رأيتُ الذي سَمَّى صرعى ببدر، ثم سُحبوا إلى القليب - قليب بدر - غير أمية بن خلف، فإنه كان رجلاً بادناً،

---

(١) أخرجه الترمذي (٥: ٦٦٠)، (٥٠) كتاب المناقب، (٣١) باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، حديث رقم (٣٧٨١)، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل/ وأحمد في مسنده (٥: ٣٩٠)/ وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢: ١٢٧)/ والنسائي في كتاب فضائل الصحابة (ص٧٦)/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ١٥١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، تابعه الحسن ابن الحسين العرني، حدّثنا أبو مري الأنصاري عن المنهال/ وذكره الهيثمي في الزوائد (٩: ٢٠١)، وقال: رجاله رجال الصحيح، غير محمد بن مروان الذهلي، ووثقه ابن حبان. والحديث أخرجه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٧٩٦)، في (٢: ٤٢٣).

فتقطع قبل أن يبلغ به إليه[(١)].

وفي غزوة أُحُد: خرجت السيدة فاطمة رضي الله عنها في نساء يحملنَ الطعام والشراب على ظهورهنّ ويسقين الجرحى ويداوينهم، وكنّ أربع عشرة امرأة.

فلما رأت - رضي الله عنها - الذي بوجهه ﷺ، فاعتنقته وجعلت تمسح الدمَ عن وجهه، ورسول الله ﷺ يقول: «**اشتدَّ غضب الله على قوم أدموا وجه رسوله**»!. فغسلَتْ الدم عن أبيها - ﷺ -، فلما رأت الدمَ لا يرقأ - وهي تغسل الدم، وعلي ﷺ يصبّ عليها بالمجن - أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم. ويقال: إنها رضي الله عنها داوته بصوفة محترقة[(٢)].

ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً إلى المدينة، فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى أهله، ناول سيفه ابنته فاطمة رضي الله عنها فقال: «**اغسلي عن هذا دمه يا بنيّة، فوالله لقد صدقني اليوم**»، وناولها علي بن أبي طالب ﷺ سيفه فقال: وهذا أيضاً، فاغسلي عنه دمه، فوالله لقد صدقني اليوم. فقال رسول الله ﷺ: «**لئن كنت صدقت القتال لقد صدَق معك سهل بن حُنيف وأبو دجانة**»[(٣)].

وزعموا أن علي بن أبي طالب حين أعطى فاطمة - رضي الله عنهما

---

(١) صحيح البخاري، (٤) كتاب الوضوء، (٦٩) باب: إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته، حديث رقم (٢٤٠)/ فتح الباري (١: ٣٤٩)، وأخرجه أيضاً في حديث رقم (٢٩٣٤)، وحديث رقم (٣١٨٥)، وحديث رقم (٣٨٥٤)، وحديث رقم (٣٩٦٠)/ وأخرجه مسلم في الصحيح، (٣٢) كتاب الجهاد والسير، (٣٩) باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، حديث رقم (١٠٨/١٧٩٤).

(٢) المغازي، للواقدي (١: ٢٤٩-٢٥٠)/ والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، (٥٦) كتاب الجهاد، (٨٥) باب: لبس البيضة، حديث رقم (٢٩١١)/ فتح الباري (٦: ٩٦).

(٣) السيرة النبوية، لابن هشام (٣: ١٠٠)/ والحديث أخرجه الطبراني في الكبير، برقم (٦٥٠٧)، ورقم (١١٦٤٤)/ وذكره الهيثمي في الزوائد، كتاب المغازي والسير (٦: ١٢٣)، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

- سيفه قال:

أَفَاطِم هَاكَ السَّيف غَير دَمِيم ... فلَسْتُ بِرعديدٍ وَلا بِمليم
لَعَمْري لقَد قاتلتُ في حُبّ أحمدٍ ... وطَاعةُ رَبٍّ بالعبادِ رَحيمِ
وسَيفي يكفي كالشِّهاب أهُزّهُ ... أجُد بِه مِن عاتقٍ وصَميمِ
فمَازِلتُ حتَّى فضَّ ربِّي جُموعهم ... وحتّى شَفينا نَفْسَ كُلّ حَليمِ[1]

٢- ولنا في رسول الله أسوة حسنة. . . :

وهذه صورة من صور المحبة من السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها لحبيبها وقرّة عينها الحبيب المصطفى ﷺ، عندما آثرت سيدنا رسول الله ﷺ على نفسها، وهذا ليس بغريب على سيدة نساء العالمين رضي الله عنها.

فعن أنس بن مالك ﷺ أنّ فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة خُبزٍ إلى النبيﷺ، فقال: «ما هذه الكسرة يا فاطمة»؟.

قالت: قُرص خَبَزْتُه فلم تطب نفسي حتى أتيتُك بهذه الكسرة.

فقال: «أما إنه أول طعامٍ دخل فم أبيكِ منذُ ثلاثةِ أيام»[2].

٣- حزنها الشديد لدنوّ أجله ﷺ:

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كُنّ أزواج النبي ﷺ عنده لم يغادر منهنّ واحدةٌ، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، فلما رآها رحَّبَ بها فقال: «مرحباً بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارّها، فبكت بكاءً شديداً، فلما

---

(١) تاريخ الطبري (٢: ٧٤).
(٢) صفة الصفوة (١: ١٠٤)/ والحديث في مسند الإمام أحمد (٣: ٢١٢).

رأى جزعها، سارّها الثانية، فضحِكتْ.

فقلت لها: خصّكِ رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألْتُها: ما قال لكِ رسول الله ﷺ؟. قالت: ما كنتُ أفشي على رسول الله ﷺ سرّهُ.

قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ، قلتُ: عزمتُ عليكِ بما لي عليكِ من الحق لَمَا حدّثتِني ما قال لكِ رسول الله ﷺ؟. فقالت: أمّا الآن، فنعم.

أما حين سارّني في المرة الأولى، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرّتين، وإنه عارضه الآن مرتين، وإني لأرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نِعم السلَف أنا لكِ. قالت: فبكيتُ بكائي الذي رأيتِ. فلما رأى جزعي، سارّني الثانية فقال: **«يا فاطمة، أما ترضينَ أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمّة»**؟. قالت: فضحكتُ ضحكي الذي رأيتِ[1].

٤- حزنها عند وفاة رسول الله ﷺ:

عن أنس ﷺ قال: لما ثقل النبي ﷺ، جعل يتغشاه، فقالت فاطمة رضي الله عنها: واكربَ أباه، فقال لها: **«ليس على أبيكِ كرب بعد اليوم»**. فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب رباً دعاه، يا أبتاه مَن جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه.

فلما دُفن ﷺ، قالت فاطمة رضي الله عنها: يا أنس، أطابت نفوسكم

---

(١) صحيح البخاري، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب: علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٦٢٣)/ فتح الباري (٦: ٦٢٧)، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب (١٢) مناقب قرابة رسول الله ﷺ، حديث رقم (٣٧١٥-٣٧١٦)/ فتح الباري (٧: ٧٨)، وفي كتاب المغازي، باب (٨٣) مرض النبي ﷺ، حديث رقم (٤٤٣٣-٤٤٣٤)/ فتح الباري (٨: ١٣٥)، وفي كتاب الاستئذان، باب (٤٣) من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه، فإذا مات أخبر به، حديث رقم (٦٢٨٥-٦٢٨٦)/ فتح الباري (١١: ٧٩)/ وفي صحيح مسلم (١٦: ٤)، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٥) باب: مناقب السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، حديث رقم (٢٤٥٠).

أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب[1]؟.

ثم بكت، وقالت ترثيه ﷺ:

اغْبرّ آفاقُ السَّماءِ وكُوِّرتْ ... شَمسُ النّهارِ وأظلمَ العَصْرانِ

فَالأرضُ مِن بَعدِ النَّبِيِّ كَئيبةٌ ... أسَفاً عليهِ كَثيرة الرجفانِ

فَليَبكِهِ شَرَقُ البِلادِ وَغربُها ... ولتَبْكِهِ مُضَرٌ وكُلّ يَمانِ

وليَبْكِه الطَّوْدُ العظيمُ جوده ... والبَيتُ ذو الأستارِ والأركَانِ

يا خَاتمَ الرُّسلِ المباركَ ضَوءهُ ... صَلَّى عليكَ مُنزِّلُ القُرآنِ[2]

ووقفت السيدة فاطمة رضي الله عنها على قبر النبي ﷺ وأخذت قبضة من تراب القبر، فوضعتها على عينها وبكت، وأنشأت تقول:

ماذَا عَلى مَن شَمَّ تُربةَ أحْمدٍ ... أنْ لا يَشُمّ مَدَى الزَّمانِ غَواليَا

صُبَّت عَليَّ مَصائِبٌ لَو أنَّها ... صُبَّتْ على الأيّامِ صِرْنَ لَيالِيا[3]

وقالت على قبره ﷺ:

إنّا فَقدناكَ فَقْدَ الأرْضِ وَابلها ... وغَابَ مُذ غِبْتَ عنّا الوحيُ والكتُبُ

فَلَيْت قَبْلكَ كانَ الموْتُ صادَفَنا ... لَمّا نُعيتَ وحالتْ دُونكَ الكُثبُ[4]

---

(١) صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٨٣) باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، حديث رقم (٤٤٦٢)/ فتح الباري (٨: ١٤٩)/ والترمذي في الشمائل (٣٧٩-٤٠٠)/ والنسائي في كتاب الجنائز، باب (١٣) في البكاء على الميت (٤: ١٢-١٣)/ وابن ماجة (١: ٥٢١-٥٢٢)، كتاب الجنائز، باب (٦٥) ذكر وفاته ودفنه ﷺ، حديث رقم (١٦٢٩-١٦٣٠-١٦٣١)/ والدارمي في المقدمة من سننه (١: ٥٤)، باب (١٤) وفاة النبي ﷺ، حديث رقم (٨٧)/ وعبد الرزاق في المصنف، حديث رقم (٦٦٧٣)/ وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٢٧٦٩)/ والبيهقي في سننه (٤: ٧١)/ وفي دلائل النبوة (٧: ٢١٢-٢١٣).

(٢) أعلام النساء، لعمر رضا كحالة (٤: ١١٣).

(٣) الوفاء بأحوال المصطفى ﷺ، لابن الجوزي (ص٨١٩).

(٤) أعلام النساء (٤: ١١٤).

وفاتها رضي الله عنها :

عن ابن عباس قال: فاطمة أول مَن جعل لها النعش، وكانت قد رأته أسماء بنت عميس يُصنع بأرض الحبشة، فلما حضرها الموت قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء، إني قد استقبحتُ ما يُصنع بالنساء، يُطرح على المرأة الثوب فيصفها. قالت أسماء: يا ابنة رسول الله ﷺ، ألا أريكِ شيئاً رأيتُه بأرض الحبشة؟. فدعت بجرائد رطبة فَحَنَتْها، ثم طرحت عليها ثوباً. فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله[١]!.

فهي أول مَن غُطي نعشها في الإسلام، ثم بعدها زينب بنت جحش رضي الله عنهما[٢]. وصلى عليها العباس بن عبد المطلب، ونزل في حفرتها علي والعباس والفضل بن العباس ﷺ[٣]. وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاثٍ خلونَ من شهر رمضان سنة إحدى عشرة من الهجرة، وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها[٤].

وفي رواية أخرى: أنها أوصت أسماء بنت عميس أن تغسلها هي وعلي، وأن لا تُدخل عليها أحداً. فلما توفيت، جاءت عائشة أُمّ المؤمنين رضي الله عنها، فمنعتها أسماء، فشكتها عائشة إلى أبي بكر ﷺ، وقالت: هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ. فوقف أبو بكر على الباب وقال: يا أسماء، ما حملكِ على أن منعتِ أزواج النبي ﷺ أن يدخلنَ على بنت رسول الله ﷺ - وقد صنعتِ لها هودجاً -؟!. قالت: هي أمرتني ألاّ يدخل عليها أحد، وأمرتني أن أصنع لها ذلك. قال أبو بكر: فاصنعي ما أمرتكِ. وغسّلها عليّ وأسماء[٥]. وقيل: صلى عليها علي ﷺ، وتَمّ دفنُها ليلاً - رضي الله عنها -[٦] والله أعلم.

---

(١) أسد الغابة (٧: ٢٢٦).

(٢) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤٥١).

(٣) المصدر السابق.

(٤) أعلام النساء (٤: ١٣٠).

(٥) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ١٥١).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٦٠).

(٦)

الصحابية الجليلة سودة بنت زمعة أمّ المؤمنين رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أُمّ المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ القرشية العامرية. وأمّها أمّ الشموس بنت عبد قيس بن زيد، من بني النجار الأنصارية، زوجة رسول الله ﷺ.. تزوّجها بمكة بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها قبل السيدة عائشة رضي الله عنها[١]. وزَوْجُها قبل رسول الله ﷺ هو السكران بن عمرو، أخو سهيل بن عمرو. أسلمت بمكة قديماً، وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة في الهجرة الثانية، فلما قدما مكة مات زوجها[٢].

الزواج المبارك :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت سودة بنت زمعة تحت السكران بن عمرو أخي سهل بن عمرو، فرأت في المنام كأن النبي ﷺ أقبلَ يمشي حتى وطئ عنقها، فأخبرت زوجها بذلك، فقال: لئن صدقتْ رؤياكِ لأموتنّ، وليتزوّجكِ محمد ﷺ.

ثم رأت في المنام ليلة أخرى أن قمراً انقضّ عليها وهي مضطجعة.. فأخبرت زوجَها، فقال: لئن صدقَتْ رؤياكِ لم ألبث يسيراً حتى أموت، وتتزوّجين من بعدي. فاشتكى السكران من يومه ذلك، فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات، وتزوّجها رسول الله ﷺ[٣].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٥٢).

(٢) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، للطبري (ص١٦١).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٥٦-٥٧).

فلما ماتت السيدة خديجة رضي الله عنها، جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله... ألا تتزوّج؟!. فقال: «ومَن»؟. قالت: إن شئتَ بِكراً، وإن شئتَ ثيباً، فقال: «مَن البِكر ومَن الثيّب»؟. قالت: أما البِكر فابنة أحبّ خلق الله إليك... عائشة بنت أبي بكر الصدّيق - رضي الله عنها -، وأما الثيب فَـ (سودة بنت زمعة) قد آمنت بكَ واتّبعتكَ... قال: «فاذكريهما عليَّ».

قالت: فأتيتُ أم رومان... الحديث.

قالت خولة: ثم انطلقتُ إلى سودة وأبوها شيخٌ قد جلس عن المواسم، فحييته بتحية أهل الجاهلية، فقلتُ: أنعم صباحاً، فقال: مَن أنتِ؟. قلت: خولة بنت حكيم، قالت: فرحّبَ بي وقال ما شاء الله أن يقول..

قالت: فقلت: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر سودة بنت زمعة، فقال: هو كريم..، فما تقول صاحبتكِ؟. قلت: تحبّ ذلك، قال: فقولي له فليأتِ.

قالت: فجاء رسول الله ﷺ فملكها[1].

صور من المحبة والفـداء

١- هبة يومها لعائشة تلتمس رِضا رسول الله ﷺ:

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: لما كبرت سودة، جعـلت يومهـا - رضي الله عنها - من رسول الله لعائشة رضي الله عنهـا.

قالت: يا رسول الله، جعلتُ يومي منكَ لعائشة. فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة رضي الله عنها يومين؛ يومها ويوم سودة.

---

(١) السمط الثمين، للطبري (ص١٦١)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦: ٢١٠-٢١١) من حديث طويل تقدّم أوله في مناقب السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها/ وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤: ٣٠-٣١)/ وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٤٦)، وقد ذكر من الحديث آخره، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

وفي رواية أنها قالت: لا تطلّقني، وإني أريد أنْ أُحشرَ في أزواجك، وإني قد وهبتُ يومي لعائشة، وإني لا أريد ما تريد النساء. فأمسكها رسول الله ﷺ حتى توفّي عنها مع سائر مَن توفّيَ عنهنّ من أزواجه[1].

وعند البلاذري في أنساب الأشراف؛ أنها رضي الله عنها جمعت ثيابها وجلست له على الطريق التي كان يسلكها إذا خرجَ إلى الصلاة، فلما دنا منها بكت وقالت: يا رسول الله، هل اعتددت عليّ في الإسلام بشيء؟. فقال: «اللهم لا»، فقالت: أسألك بالله لَما راجعتَني.. فجعلَتْ يومها لعائشة وقالت: واللهِ ما غايتي إلا أن أرى وجهكَ وأُحشر مع أزواجك[2].

٢- شدّة اتّباعها - رضي الله عنها - لأمر رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجّة الوداع: «**هذه ثم ظهور الحُصُر**».

قال: فكنّ كُلّهنّ يحجُجْنَ، إلا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة - رضي الله تعالى عنهما - تقولان: والله لا تحرّكنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ[3].

---

(١) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤٢٢)/ والحديث أخرجه الإمام البخاري في الصحيح، (٥١) كتاب الهبة، (١٥) باب: هبة المرأة لغير زوجها، حديث رقم (٢٥٩٣)/ فتح الباري (٥: ٢١٨)/ وفي صحيح مسلم (١٠: ٤٨)، (١٧) كتاب الرضاع، (١٤) باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها، حديث رقم (١٤٦٣).

(٢) أنساب الأشراف، للبلاذري (١: ٤٠٧)، والحديث أخرجه أبو داود في السنن في كتاب النكاح، برقم (٢١٣٥)، وقال: حسنٌ صحيح، وقال المنذري: في إسناده عبد الرحمن بن أبي الزناد، فقد تكلّم فيه غير واحد، ووثقه الإمام مالك بن أنس، واستشهد به الإمام البخاري ﷺ/ والحديث في مسند الإمام أحمد (٦: ١١٧)، وفي مسند الطيالسي برقم (١٤٧٠) و (٢٦٨٣)/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢: ١٨٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي/ والحديث ذكره الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في إرواء الغليل (٧: ١٤٧)، وقال: صحيحٌ مرسل.

(٣) سنن أبي داود، (١١) كتاب المناسك، (١) باب: فرض الحج، حديث رقم (١٧٢٢)/ وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ٣٢٤)/ وأبو يعلى في مسنده (٦: ٣٤٠-٣٤١)/ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣: ٢١٤)، وهو حديث صحيح/ والإمام الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (ص١٦٦) . والحديث أخرجه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٤٠١)، في (٥: ٥٢٥).

٣- إضحاكها لسيدنا رسول الله ﷺ :

عن سودة رضي الله تعالى عنها قالت لرسول الله ﷺ: صليتُ خلفك البارحة، فركعت بي حتى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطـر الـدم.

قالت: فضحك ﷺ..

وكانت تضحكه في بعض الأحيان بالمشي[١].

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت رضي الله عنها بالمدينة في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة أربع وخمسين[٢] [*].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٥٥)، وقال عنه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ١١٨): وهذا مرسل، رجاله رجال الصحيح .

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٥٧) .

(*) للاستزادة من سيرة السيدة سودة بنت زمعة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٥٢) .
- سير أعلام النبلاء (٢: ٢٦٥) .
- الإصابة (٨: ١١٧) .
- السمط الثمين (ص١٦١) .
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٢٢٧) .
- أسد الغابة (٧: ١٥٧) .
- تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٤٨) .
- الاستيعاب (٤: ٤٢١) .

(٧)

الصحابية الجليلة أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها

النسب الطاهر :

هي السيدة عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو ابن كعب الصدّيقة بنت الصدّيق، أمّ المؤمنين، زوج النبي ﷺ وأشهر نسائه[١].

أمّها أمّ رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتّاب بن أذينة. وتكنى بأُمّ عبد الله، نسبةً إلى ابن أختها أسماء زوجة الزبير بن العوام ﷺ[٢].

من سيرتها العطرة

١ - الزواج المبارك :

تزوجها سيدنا رسول الله ﷺ بعد وفاة السيدة خديجة بثلاث سنوات، وقيل: بأربع سنوات، وكان عمرها لما تزوّجها رسول الله ﷺ ستّ سنين، وقيل: سبع سنين، وبنَى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة[٣].

وكان جبريل عليه السلام قد عَرَض على سيدنا رسول الله ﷺ صورتها في سرقة حرير في المنام - أي: قطعة من جيد الحرير، وكانت صورة السيدة عائشة فيها-[٤].

---

(١) أسد الغابة (٧: ١٨٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٥٨-٥٩)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٤) باب: تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها إلى المدينة وبنائه بها، حديث رقم (٣٨٩٦)/ فتح الباري (٧: ٢٢٤).

(٤) أسد الغابة (٧: ١٨٩)/ والحديث أخرجه الإمام البخاري في الصحيح، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٤) باب: تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها إلى المدينة وبنائه بها، حديث رقم (٣٨٩٥)/ فتح الباري (٧: ٢٢٣).

وفي صحيح مسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أُريتُكِ في المنام ثلاث ليالٍ، جاءني بكِ الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتكَ، فأكشفُ عن وجهكِ، فإذا أنتِ هي، فأقول: إن يكُ هذا من عند الله يُمضِهِ**»[1].

وعند الترمذي: (أن جبريل جاء بصورتها في خرقة من حرير خضراء إلى النبي الكريم ﷺ، فقال: هذه زوجتكَ في الدنيا والآخرة)[2].

وعنها رضي الله عنها قالت: كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ، وكنّ يأتيني صواحبي ينقمعن من رسول الله ﷺ، وكان رسول الله يُسرّبهن إليّ فيلعبنَ معي[3].

٢- رؤيتها لجبريل عليه السلام:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ يوماً: «**يا عائشُ: هذا جبريل يقرئك السلام**»، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى - تريد رسول الله ﷺ -[4].

---

(١) صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، (١٣) باب: فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها، حديث رقم (٢٤٣٨).

(٢) سنن الترمذي، (٥٠) كتاب المناقب، (٦٣) باب: فضل عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٨٨٠)، قال: هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمةٍ، وقد روى عبد الرحمن بن مهدي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن علقمة بهذا الإسناد مرسلاً، ولم يذكر فيه عائشة، وقد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ شيئاً من هذا (٥: ٧٠٤)، وقال عنه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في مشكاة المصابيح: إسناده صحيح، حديث رقم (٦١٩١)، في (٣: ١٧٤٥)، طبعة المكتب الإسلامي.

(٣) صحيح البخاري، (٧٨) كتاب الأدب، (٨١) باب: الانبساط إلى الناس، حديث رقم (٦١٣٠)/ فتح الباري (١٠: ٥٢٦)/ وفي صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٣) باب: فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، حديث رقم (٢٤٤٠)/ وفي سنن أبي داود، باب: في اللعب بالنبات، حديث رقم (٤٩٣١) و (٤٩٣٢)/ وفي سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب: حسن معاشرة النساء، حديث رقم (١٩٨٢).

(٤) صحيح البخاري، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٠) باب: فضل السيدة عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٧٦٨)/ فتح الباري (٧: ١٠٦)/ وفي صحيح مسلم (١٥: ٢١١)، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٣) باب: فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، حديث رقم (٢٤٤٧).

وعن مسروق قال: قالت لي عائشة: لقد رأيت جبريل واقفاً في حجرتي هذه على فرس، ورسول الله يناجيه، فلما دخل قلت: يا رسول الله، مَن هذا الذي رأيتُكَ تناجيه؟. قال: «وهل رأيتِهِ»؟. قلت: نعم، قال: «فيمن شبهتِهِ»؟. قالت: بدحية الكلبي، قال: «لقد رأيتِ خيراً كثيراً، ذاك جبريل»[1].

قالت: فما لبثتُ إلا يسيراً حتى قال: «يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليكِ السلام»، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله[2].

٣- أحبّ نسائه إليه ﷺ:

عن هشام عن أبيه قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة. قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلنَ: يا أمّ سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يُهدوا إليه حيث كان، أو حيث ما دار. قالت: فذكرت ذلك أُمّ سلمة للنبي ﷺ، قالت: فأعرضَ عني، فلما عاد إليّ ذكرتُ له ذلك، فأعرضَ عني، فلما كان في الثالثة ذكرتُ له، فقال: «يا أمّ سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه واللهِ ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكنّ غيرها»[3].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ٧٤-٧٥)/ وفي فضائل الصحابة، للإمام أحمد، برقم (١٦٣٥)/ وذكره الحاكم في المستدرك (٤: ٧)/ وفي مصنف ابن أبي شيبة (١٢: ١٣٠)/ وابن الجوزي في صفة الصفوة (٢: ١٣)/ وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢: ٤٦). والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١١١١)، في (٣: ١٠٤)، وقال: وإسناده حسن في الشواهد.

(٢) صحيح مسلم (١٥: ٢١١)، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٣) باب: فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها، حديث رقم (٢٤٤٧)/ وفي سنن الترمذي (٥: ٧٠٥) (٥٠) كتاب المناقب، (٦٣) باب: فضل السيدة عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٨٨٢)، وقال أبو عيسى: وهذا حديث حسن/ وذكره النسائي في كتاب فضائل الصحابة (ص٨٥)، حديث رقم (٢٧٧)/ والطبراني في الكبير (٢٣: ٣٦).

(٣) صحيح البخاري، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٣٠) باب: فضل السيدة عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٧٧٥)/ فتح الباري (٧: ١٠٧)/ وفي صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٣) باب: فضائل السيدة عائشة أم المؤمنين ﷺ، حديث رقم (٢٤٤١).

وعن هشام عن أبيه، أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه، جعل يدور في نسائه ويقول: «أين أنا غداً»؟. حرصاً على بيت عائشة. قالت عائشة: فلما كان يومي، سكن[1]..

وعند مسلم بزيادة: فلما كان يومي، قبضه الله بين سَحري ونَحري[2][3].

وعن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: أرسل أزواجُ النبي ﷺ فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ، فاستاذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي، فأذن لها فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة - وأنا ساكتة -، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «أي بنية، ألستِ تحبين ما أحبّ»؟. فقالت: بلى، قال: «فأحبي هذه» الحديث[4].

وعن أبي عثمان، أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أيُّ الناسِ أحبّ إليك؟. قال: «عائشة»، قلت: من الرجال؟. قال: «أبوها»، قلت: ثم مَن؟. قال: «عمر».. فعدَّ رجالاً، فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم[5].

وعن أمّ سلمة أنها قالت يوم ماتت عائشة رضي الله عنهما: اليوم مات

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٠) باب: فضل السيدة عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٧٧٤)/ فتح الباري (٧: ١٠٧)/ وفي صحيح مسلم (١٥: ٢٠٧)، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٣) باب: فضائل السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، حديث رقم (٢٤٤٣).

(٢) سَحري ونَحري: السَّحر في الأصل الرئة، والنحر أعلى الصدر.

(٣) صحيح البخاري، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (٤) باب: ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ حديث رقم (٣١٠٠)/ فتح الباري (٦: ٢١٠)/ وفي صحيح مسلم (١٥: ٢٠٨)، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٣) باب: فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، حديث رقم (٢٤٤٣).

(٤) صحيح البخاري، (٥١) كتاب الهبة، (٨) باب: من أهدى إلى صاحبه، وتحرى بعض نسائه دون بعض، حديث رقم (٢٥٨١)/ فتح الباري (٥: ٢٠٥)/ وفي صحيح مسلم (١٥: ٢٠٤)، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٣) باب: فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها، حديث رقم (٢٤٤١).

(٥) صحيح البخاري، (٦) كتاب المغازي، (٦٣) باب: غزوة ذات السلاسل، وهي غزوة لخم وجذام، حديث رقم (٤٣٥٨)/ فتح الباري (٨: ٧٤)/ وفي صحيح مسلم (١٥: ١٥٣)، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، حديث رقم (٢٤٨٣).

أحبُّ شخصٍ كان في الدنيا إلى رسول الله ﷺ. ثم قالت: أستغفر الله، ما خلا أباها[1].

وعن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب، أن رجلاً نالَ من عائشة رضي الله عنها عند عمار بن ياسر ﷺ، فقال: اغْرُب مقبوحاً منبوحاً، أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ[2]؟!.

وعن مصعب بن سعد قال: فرضَ عمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف، وزادَ عائشة ألفين، وقال: إنها حبيبة رسول الله ﷺ[3].

٤- هي زوجته في الجنة إن شاء الله تعالى:

عن عبد الله بن زياد الأسدي قال: لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي، فقدِما علينا الكوفة فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن، فاجتمعنا إليه، فسمعتُ عماراً يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة، واللهِ إنها لزوجة نبيكمﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي[4]؟.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ١٣-١٤)، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه/ والهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٤٢)، وقال: رواه الطبراني، وفيه مَن لم أعرفهم/ وقد رواه الطبراني في الكبير (٢٣: ٣٢٧)، وقال الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى -: وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني (٣: ٢٥٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٥: ٧٠٧)، (٥٠) كتاب المناقب، (٦٣) باب: فضل السيدة عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٢٨٨٨)، وقال: هذا حديث حسن/ وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢: ٤٤)/ وابن سعد في الطبقات الكبرى (٨: ٦٥)/ والإمام الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ (ص٦٠).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٦٧)/ وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٨)، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه؛ لإرسال مطرف بن طريف إياه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٤) صحيح البخاري، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٣٠) باب: فضل السيدة عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٧٧٢)/ فتح الباري (٧: ١٠٦)/ وأخرجه الترمذي في السنن، (٥٠) كتاب المناقب، (٦٣) باب: فضل السيدة عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٨٨٩)، وقال: هذا حديث حسن/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٦)، وقال: هذا حديث صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

٥- أنها أعلم نساء هذه الأمّة رضي الله عنها :

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يَكْمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون. وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**»[١].

وعن أبي موسى ﷺ قال: ما أشكل علينا من أصحاب رسول الله ﷺ حديث قطّ، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه عِلماً[٢].

وعن موسى بن طلحة قال: ما رأيتُ أحداً أفصح من عائشة[٣].

وأخرج الطبراني في الكبير بإسنادٍ حسن عن مسروق أنه قيل له: هل كانت عائشة تُحسن الفرائض؟. قال: والذي نفسي بيده، لقد رأيتُ مشيخة أصحاب محمد يسألونها عن الفرائض[٤].

صور من بعض محبتها لرسول الله ﷺ

١- لا تهجر إلا اسمه الشريف :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**إني لأعلمُ إذا كنتِ عني راضية فإنّكِ تقولين : لا وربّ محمد، وإذا كنتِ**

---

(١) صحيح البخاري، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٣٠) باب: فضل السيدة عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٧٧٠)/ فتح الباري (٧: ١٠٦)/ وفي صحيح مسلم (١٥: ١٩٨)، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٢) باب: فضل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها، حديث رقم (٢٤٣١).

(٢) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، للإمام الطبري (ص١٠٩)/ والحديث أخرجه الترمذي (٥: ٧٠٥)، (٥٠) كتاب المناقب، (٦٣) باب: فضل السيدة عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٨٨٣)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح.

(٣) سنن الترمذي (٥: ٧٠٥)، كتاب المناقب، (٦٣) باب: فضل السيدة عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٨٨٤)، قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب/ ورواه الطبراني في الكبير (٢٣: ١٨٢)/ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٤٣)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ١١)، قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣: ١٨٣)/ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٤٢)، وقال: رواه الطبراني، وإسناده حسن/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ١١)، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم/ وابن سعد في الطبقات الكبرى (٨: ٦٦)/ وابن الجوزي في صفة الصفوة (٢: ٢٤).

غضبى قلتِ: لا وربِّ إبراهيم»، قالت: قلتُ: أجل، والله يا رسول الله ما أهجرُ إلا اسمك»[1].

٢- مشاركتها في الجهاد مع رسول الله ﷺ:

عن أنس ﷺ قال: لما كان يوم أُحُد انهزمَ الناس عن النبي ﷺ. قال: ولقد رأيتُ عائشة بنت أبي بكر وأمّ سلمة وإنهما مشمرتان أرى خدم سوقهنّ تنقزان القرب - وقال غيره: تنقلان القرب - على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم[2].

٣- ترجيلها شعر رسول الله ﷺ وهو معتكف في المسجد:

عن السيدة عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يدني إليَّ رأسه فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان - وفي لفظه: أنها كانت ترجل رأس رسول الله ﷺ وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه[3].

وعند النسائي: كان رسول الله ﷺ يأتيني وهو معتكف في المسجد يتكئ على باب حجرتي فأغسل رأسه وأنا في حجرتي، وسائره في المسجد[4].

٤- تطييبها رسول الله ﷺ بيدها رضي الله عنها:

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: طيبت رسول الله ﷺ بيدي

---

(١) صحيح البخاري، (٦٧) كتاب النكاح، (١٠٨) باب: غيرة النساء ووجدهنّ، حديث رقم (٥٢٢٨)/ فتح الباري (٩: ٣٢٥)/ وفي صحيح مسلم (١٥: ٢٠٢)، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٣) باب: فضائل السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، حديث رقم (٢٤٣٩).

(٢) صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٦٥) باب: غزو النساء وقتالهنّ مع الرجال، حديث رقم (٢٨٨٠)/ فتح الباري (٦: ٧٨).

(٣) صحيح البخاري، (٦) كتاب الحيض، (٣) باب: غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، حديث رقم (٢٩٥)/ فتح الباري (١: ٤٠١)/ وفي صحيح مسلم (٣: ٢٠٨)، (٣) كتاب الحيض، (٣) باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، حديث رقم (٢٩٧).

(٤) سنن النسائي، (٣) كتاب الحيض، (٢١) باب: غسل الحائض رأس زوجها، حديث رقم (٣٨٩).

بذريرة - نوع من جيد الطيب - في حجّة الوداع للحل والإحرام[1].

وعنها رضي الله عنها قالت: طيبت رسول الله ﷺ حين حُرمه بأطيب الطيب[2].

٥- اغتسالها مع رسول الله ﷺ من إناء واحد :

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد بيني وبينه، فيبادرني حتى أقول: دع لي.. دع لي. قالت: وهما جُنُبان[3].

٦- خدمته ﷺ في مرضه :

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كنت مسندة النبي ﷺ إلى صدري - أو قالت: حِجري -، فدعا بطست ليبول، فبالَ، ثم مات ﷺ[4].

٧- مسابقته ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها :

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: سابقني رسول الله ﷺ فسبقته، فلبسنا حتى إذا أرهقني اللحم، سابقني رسول الله ﷺ فسبقني، قال: «هذه بتلك»[5].

وعنها رضي الله عنها قالت: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره

---

(١) صحيح البخاري، (٧٧) كتاب اللباس، (٨١) باب: الذريرة، حديث رقم (٥٩٣٠)/ فتح الباري (١٠: ٣٧١)/ وفي صحيح مسلم (٨: ٩٨)، (١٥) كتاب الحج، (٧) باب: الطيب للمحرم عند الإحرام، حديث رقم (١١٨٩).

(٢) صحيح البخاري، (٧٧) كتاب اللباس، (٧٣) باب: تطييب المرأة زوجها بيديها، حديث رقم (٥٩٢٢)/ فتح الباري (١٠: ٣٦٦).

(٣) صحيح البخاري، (٦) كتاب الحيض ، (٥) باب: مباشرة الحائض، حديث رقم (٢٩٩)/ فتح الباري (١: ٤٠٣)/ صحيح مسلم (٤: ٦)، (٣) كتاب الحيض، (١٠) باب: القَدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحدة، وغسل أحدهما بفضل الآخر، حديث رقم (٣٢١/٤٦).

(٤) صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٨٣) باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، حديث رقم (٤٤٥٩)/ فتح الباري (٨: ١٤٨)/ وفي صحيح مسلم (١١: ٨٩)، (٢٥) كتاب الوصية، (٥) باب: ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، حديث رقم (١٦٣٦).

(٥) سنن ابن ماجة، (٩) كتاب النكاح، (٥٠) باب: حُسن معاشرة النساء، حديث رقم (١٩٧٩)/ ومسند الإمام أحمد (٦: ٤٠)/ والإمام الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (ص٩٠).

وكنتُ جاريةً لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال رسول الله ﷺ للناس: «تقدَّموا»، فتقدَّموا، ثم قال: «يا عائشة، تعالي أسابقكِ»، فسابقتُه فسبقتُه..، فسكتَ..، حتى إذا حملت اللحم ونسيتُ، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «تقدَّموا»، فتقدَّموا، ثم قال لي: «تعالي أسابقكِ»، فسابقتُه فسبقني، فجعل يضحك ويقول: «هذه بتلك»[1].

٨- اختيارها لسيدنا رسول الله ﷺ دون تردّد :

عن عروة بن الزبير عن السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها قالت: أتاني نبي الله ﷺ فقال: إني سأعرض عليكِ أمراً فلا عليكِ أن لا تعجلي به حتى تشاوري أبويكِ، فقلتُ: وما هذا الأمر؟. قالت: فتلا عليَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾[2]. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: في أي ذلك تأمرني أن أشاور أبويَّ؟!. بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة.. فرؤي الفرح في وجه رسول الله ﷺ. قال: فسرَّ بذلك النبي ﷺ وأعجبه، وقال: «سأعرض على صواحبكِ ما عرضتُ عليكِ»، قالت: فلا تخبرهنَّ بالذي اخترت، فلم يفعل.

وكان يقول لهنّ كما قال لعائشة، ثم يقول: «قد اختارت عائشة الله ورسوله والدار الآخرة»[3].

---

(١) سنن أبي داود، (١٥) كتاب الجهاد، (٦١) باب: في السبق على الرجل، حديث رقم (٢٥٧٨)/ وفي مسند الإمام أحمد (٦: ٤٠)/ وابن الجوزي في صفة الصفوة (١: ٩٠)/ والإمام الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (ص٩٠) . والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٣١)، في (١: ٢٥٤) .

(٢) سورة الأحزاب: الآيتان [٢٨، ٢٩].

(٣) صحيح البخاري، (٦٥) كتاب التفسير، (٤) باب: قوله تعالى: ﴿قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢٨]، حديث رقم (٤٧٨٥)، والحديث رقم (٤٧٨٦)/ فتح الباري (٨: ٥١٩-٥٢٠)/ وفي صحيح مسلم (١٠: ٧٨)، (١٨) كتاب الطلاق، (٤) باب: بيان أن تخييره امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، حديث رقم (١٤٧٥).

٩- وفاة رسول الله ﷺ في بيتها ويومها :

عن السيدة عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول: «**أين أنا غداً؟ . أين أنا غداً**»؟. يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها، قالت عائشة: فمات في اليوم الذي كان يدور عليَّ فيه في بيتي، فقبضه الله وإنّ رأسه لبين نحري وسَحري، وخالط ريقه ريقي. ثم قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سِواك يستن به، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن، فأعطانيه، فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله ﷺ، فاستنّ به وهو مستندٌ إلى صدري[1].

وعنها رضي الله عنها قالت: توفي رسول الله ﷺ في بيتي، وفي يومي، وبين سَحري ونحري، وكانت إحدانا تعوّذه بدعاء إذا مرض، فذهبتُ أعوّذه فرفع رأسه إلى السماء وقال: «**في الرفيق الأعلى**». ومرَّ عبد الرحمن ابن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة، فنظر إليه النبي ﷺ، فظننت أن له بها حاجة، فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها إليه، فاستن بها كأحسن ما كان مستناً، ثم ناولنيها فسقطت يده - أو سقطت من يده -، فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم مِن الآخرة[2].

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قُبض رسول الله ﷺ بين

---

(١) صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٨٣) باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، حديث رقم (٤٤٥٠)/ فتح الباري (٨: ١٤٤)/ وفي صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٣) فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، حديث رقم (٢٤٤٣) .

(٢) صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، حديث رقم (٤٤٥١)/ فتح الباري (٨: ١٤٤)/ وفي صحيح مسلم (١٥: ٢٠٩)، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، حديث رقم (٢٤٤٤/٨٧) .

سَحري ونحري، فلما خرجت نفسه لم أجد ريحاً قَطّ أطيب منها[١].

وعنها رضي الله عنها قالت: مات رسول الله ﷺ وهو بين سَحري ونحري، في بيتي، وفي يومي، لم أظلم فيه أحداً. فمن سفاهة رأيي وحداثة سنّي؛ أن رسول الله ﷺ ماتَ في حجري، فأخذتُ وسادةً فوسدتها رأسه، ووضعته من حِجري، ثم قمتُ مع النساء أبكي وَأَلْـدِمِ[٢].

ولَمّـا توفّي النّبِي ﷺ كان عمـرها ثمان عشـرة سنة - رضي الله تعالى عنهـا -[٣].

وفاة السيدة عائشة رضي الله عنها :

توفيت السيدة عائشة رضي الله عنها سنة سبع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين، ليلة الثلاثاء، لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان المبارك، وعمرها ستّ وستين سنة. وأمرت بأن تُدفن ليلاً بالبقيع، فدُفنت وصلى عليها سيدنا أبو هريرة ﷺ[٤]. ونزل في قبرها خمسة، وهم: عبد الله وعروة ابن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر، وعبـد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهم أجمعين -[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٦: ١٢١-١٢٢)/ انظر: دلائل النبوة، للبيهقي (٧: ٢١٣).

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام (٤: ٦٥٥)/ انظر: دلائل النبوة، للبيهقي (٧: ٢١٣). والحديث أخرجه الشيخ الألباني في إرواء الغليل، برقم (٢٠٢١)، في (٧: ٨٦)، وقال: إسناده حسن.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٣٩).

(٤) صفة الصفوة، لابن الجوزي (٢: ٢٧).

(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ١٩٢)/ انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٧٦-٧٧)/ السمط الثمين، للطبري (ص٨٢)/ المستدرك، للحاكم (٤: ٦)/ سير أعلام النبلاء (٢: ١٩٢).

(٨)

الصحابية الجليلة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي رملة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس.

وأمّها صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس.. عمّة سيدنا عثمان ابن عفان ثالث الخلفاء الراشدين ﷺ. وتزوّجها عبيد الله بن جحش بن رياب؛ فولَدت له حبيبة، فكنيت بها[١]. وكانت من السابقين إلى الإسلام، وهاجرت أمّ حبيبة مع زوجها عبيد الله بن جحش في الهجرة الثانية إلى الحبشة، فتنصر هناك وارتدّ عن الإسلام، وتوفي بأرض الحبشة، وثبتت أمّ حبيبة على الإسلام وعلى هجرتها، وكانت معها في هجرتها ابنتها حبيبة، ورجعت بها إلى مكة[٢].

الزواج المبارك :

وعن زواجها بسيدنا رسول الله ﷺ تقول أم حبيبة رضي الله عنها وهي بالحبشة: رأيتُ في النوم كأنّ عبيد الله بن جحش - زوجي - في أسوأ صورة وأسوئها، ففزعتُ وقلت: تغيّر واللهِ حاله، وإذا هو يقول حين أصبح: يا أمّ حبيبة، إني نظرتُ في الدين لم أرَ ديناً خيراً من النصرانية، وكنتُ قد دِنْتُ لها، ثم دخلتُ في دين محمد ﷺ، ثم قد رجعتُ إلى دين النصرانية..، فقلت: ما هي خيراً لك.. وأخبرتُه بالرؤيا التي رأيتُها له، فلم يحفل بها، وأكبَّ على الخمر حتى مات. فأرى في

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٩٦).
(٢) المصدر السابق.

المنام قائلاً يقول: يا أمّ المؤمنين، ففزعتُ، فأوّلتُها رسول الله ﷺ تزوّجني.

قالت: فما هو إلا أن انقضت عدّتي، فما شعرتُ إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن، فإذا جارية يقال لها: أبرهة، كانت تقوم على ثيابه وذهبه، فدخلَتْ عليَّ وقالت: إنّ الملك يقول لكِ: إنّ رسول الله ﷺ كتبَ إليَّ أن أزوّجك.

فقلت: بشّركِ الله بخير.

قالت: يقول لكِ الملِك: وكّلي مَن يزوّجكِ.

فأرسلتُ إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكّلته، وأعطيتُ أبرهة سوارين من فضّة وخدمتين - خلخالَين - كانتا في رِجلي، وخواتيم فضة كانت في أصابع رِجلي؛ سروراً بما بشّرت به.

فلما كان العشيّ، أمرَ النجاشي جعفر بن أبي طالب ومَن هنالك من المسلمين، فحضروا...، فخطب النجاشي وقال:

الحمد لله الملِك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أنْ لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدينِ كلهِ ولو كرِهَ المشركون.. أما بعد:

فقد أجبتُ إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، وقد أصدقتها أربعمائة دينار ذهباً..

ثم سكبَ الدنانير بين يدي القوم.. فتكلم خالد بن سعيد فقال:

الحمد لله، أستعينه وأستغفره، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدينِ كلهِ ولو كرِهَ المشركون.. أما بعد:

فقد أجبتُ إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، وزوّجتُه أُمّ حبيبة - رضي الله عنها- بنت أبي سفيان، فباركَ الله لرسول الله ﷺ.

ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص، فقبضها، ثم أرادوا أن يقوموا، فقال: اجلسوا، فإنّ سنّة الأنبياء إذا تزوّجوا أن يؤكل طعام على التزويج. فدعا بطعام، فأكلوا وتفرّقوا.

وقد أمر الملك النجاشي نساءَه أن يبعثنَ إلى أُمّ حبيبة بكلّ ما عندهنّ من العطر[1].

صور من المحبة والفـداء

١- طيّها فراش رسول الله ﷺ عن أبيها :

(قَدِم أبو سفيان بن حرب، فجاء رسول الله ﷺ المدينة وهو يريد غزو مكة، فكلمه أن يزيد في هدنة الحديبية، فلم يقبل رسول الله ﷺ، فجاء إلى ابنته أُمّ حبيبة - رضي الله عنها -، فلما ذهبَ ليجلس على فراش النبي ﷺ طوَتْـهُ دونه، فقال: يا بنية، أرَغبتِ بهذا الفراش عني، أم بي عنه؟!. فقالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنتَ امرؤٌ نجس مشرك...، فقال: يا بنية، لقد أصابكِ بعدي شَـرّ)[2].

٢- أمّ حبيبة تعرض أختها على النبي ﷺ غيرةً عليه وحبّاً له :

عن أمّ حبيبة رضي الله عنها قالت:

(يا رسول الله، انكح أختي بنت أبي سفيان، قال: أوَتُحبين ذلك؟.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ٤٢٧)/ وفي سنن أبي داود، (١٢) كتاب النكاح، (٢٧-٢٨) باب: الصداق، حديث رقم (٢١٠٧)/ وفي سنن النسائي، (٢٦) كتاب النكاح، (٦٦) القسط في الأصدقة، حديث رقم (٣٣٥٠)/ وأخرجه الطبراني في الكبير، برقم (٢٣: ٢١٩)/ والإمام البيهقي في دلائل النبوة (٣: ٤٦٠)/ والحاكم في المستدرك (٤: ٢١-٢٢)/ وابن الجوزي في صفة الصفوة (٢: ٣١)/ وابن سعد في الطبقات الكبرى (٨: ٩٧-٩٨) .

(٢) صفة الصفوة (٢: ٣٣) عن الزهري/ وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨: ٩٩-١٠٠) .

فقلتُ: نعم، لست لك بمخلية، وأحَبُّ مَن شاركني في خيرٍ أُختي. فقال النبي ﷺ: «**إنّ هذا لا يحلّ**»، قلت: فإنا نتحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة، قال: «**بنت أم سلمة**»؟. قالت: نعم، قال: «**لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلَّت لي؛ لأنّها ابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وإياه ثويبة، فلا تعرضنَ عليَّ بناتكنّ ولا أخواتكنّ**»).

وثويبة: مولاة أبي لهب، أعتقها، فأرضعت النبي ﷺ[1].

٣- اتّباعها رضي الله عنها للسنّة:

عن أمّ حبيبة رضي الله عنها قالت: لما جاءها نعي أبيها، دعت بطِيبٍ فمسحت ذراعيها وقالت: مالي من حاجة، ولولا أني سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً**».

وفي رواية: (مسحت عارضيها وذراعيها وقالت: إني كنتُ عن هذا لغنية، ولولا أني سمعتُ...) الحديث[2].

وعنها رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله يقول: «**مَن صلى اثنتي عشرة ركعة في يومه وليلته بُني له بيت في الجنة**».

قالت أم حبيبة رضي الله عنها: (فما تركتُهنّ منذ سَمعتهنّ من رسول الله ﷺ)[3].

---

(١) صحيح البخاري، (٦٧) كتاب النكاح، (٢٠) قال تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾ ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، حديث رقم (٥١٠١)/ فتح الباري (٩: ١٤٠)/ وفي صحيح مسلم (١٠: ٢٥)، (١٧) كتاب الرضاع، (٤) باب: تحريم الربيبة وأخت المرأة، حديث رقم (١٤٤٩).

(٢) صحيح البخاري، (٢٣) كتاب الجنائز، (٣٠) باب: إحداد المرأة على غير زوجها، حديث رقم (١٢٨٠)/ فتح الباري (٣: ١٤٦)/ وفي صحيح مسلم (١٠: ١١١)، (١٨) كتاب الطلاق، (٩) باب: وجوب الإحداد في عدّة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام، حديث رقم (١٤٨٦).

(٣) صحيح مسلم (٦: ٦)، (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، (١٥) باب: فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهنّ وبيان عددهنّ، حديث رقم (٧٢٨).

وفاة السيدة أم حبيبة رضي الله عنها :

توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية ﷺ[1].

فعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (دعتني أم حبيبة عند موتها فقالت: قد يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، فغفر الله لي ولكِ ما كان مِن ذلك.

فقلت: غفر الله لكِ ذلك كله وتجاوز وحلّك من ذلك

فقالت: سَررْتيني، سرّكِ الله.. وأرسَلَتْ إلى أمّ سلمة فقالت لها مثل ذلك)[2] [*].. رضي الله تعالى عنهنَّ أجمعين.

([1]) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٠٠)/ انظر: الاستيعاب (٤: ٤٠٣)/ صفة الصفوة (٢: ٤٦).

([2]) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٢٢-٢٣)/ وابن الجوزي في صفة الصفوة (٢: ٤٦)/ وابن سعد في الطبقات الكبرى (٨: ١٠٠).

(*) للاستزادة من سيرة السيدة أمّ حبيبة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، انظر:

- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٩٦).
- صفة الصفوة (٢: ٣١).
- الاستيعاب (٤: ٤٠١).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٨٤).
- نسب قريش (ص١٢٤).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٢١٦).
- السمط الثمين (ص١٥١).
- تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٥٩).
- أسد الغابة (٧: ٣١٥).
- سير أعلام النبلاء (٢: ٢١٩).

(٩)

الصحابية الجليلة ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها

النسب المبارك :

هي أمّ المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم.

وأمّها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة الحميرية[١].

والسيدة ميمونة رضي الله عنها هي خالة عبد الله بن عباس وخالد ابن الوليد وابني جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين[٢].

الزواج المبارك :

تزوّج رسول الله ﷺ السيدة ميمونة في عمرة القضاء سنة سبع للهجرة، فأرسلَ رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب فخطبها، فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب، فزوّجها من رسول الله ﷺ[٣].

وقيل: بل العباس قال لرسول الله ﷺ: إنّ ميمونة بنت الحارث قد تأيّمت من أبي رهم بن عبد العزى، هل لكَ أن تزوجها؟. فتزوّجها رسول الله ﷺ[٤].

ولما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته أقام بمكة ثلاثاً، فأتاه سهيل بن عمرو في نفر من أهل مكة فقالوا: يا محمد، اخرج عنا، فاليوم آخر شرطك - وكان شرط في صلح الحديبية أن يعتمر من قابل ويقيم بمكة ثلاثاً -

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٣٢).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤٦٨).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٣٣).

فقال ﷺ: «دعوني ابتني بأهلي وأصنع لكم طعاماً»، فقالوا: لا حاجة لنا بطعامك، فخرج فبنَى بها بِسَرَف[1] قريب من مكة[2].

صور من المحبة والفـداء

١- قيل: هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ:

فأنزل الله تعالى: ﴿..وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ ...﴾[3].

وقال ابن إسحاق: (ويُقال: إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وذلك أن خطبة النبي ﷺ انتهت إليها وهي على بعيرها، فقالت: البعير وما عليه لله ولرسوله، فأنزل الله تبارك وتعالى الآية السابقة)[4].

٢- كانت تغتسل ورسول الله ﷺ من إناء واحد:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أن النبي ﷺ وميمونة كانا يغتسلان من إناءٍ واحد)[5].

وفاتها رضي الله عنها:

ماتت رضي الله عنها بِسَرَف، وهو الموضع الذي بنى بها رسول الله ﷺ، ودُفنت في موضع قبتها التي ضرب لها رسول الله ﷺ، وذلك سنة

---

(١) سَرَف: بين التنعيم ووادي فاطمة. انظر: أخبار مكة، للأزرقي (٢: ٢٠٨).
وتُسمى اليوم بالنوارية، وتبعد عن مكة المكرمة حوالي (٢٠كم)، وبها المساكن الحديثة والمساجد والطرق وكافة الخدمات، وبها قبر أمّ المؤمنين السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله تعالى عنها. وفي هذا المكان تمّ زواج سيدنا رسول الله ﷺ بالسيدة ميمونة رضي الله عنها. وهو على يمين الذاهب إلى مكة المكرمة - حرسها الله تعالى -. وتمّ ذلك بعد عمرة القضاء - وتُسمى عمرة القصاص - في سنة سبع من الهجرة. انظر: السيرة النبوية، لابن هشام (٤: ٣٧٠).

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام (٤: ٣٧٢)/ ومن طريقه للبيهقي في دلائل النبوة (٤: ٣٣٠)/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٣١)، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٥٠.

(٤) السيرة النبوية، لابن هشام (٤: ٦٤٦)/ ورواه الطبراني برجال ثقات عن الزهري - رحمه الله تعالى - في الكبير (٢٣: ٤٢١-٤٢٢)/ والإمام الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٤٩)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٣٣).

(٥) صحيح البخاري، (٥) كتاب الغُسل، (٣) باب: الغُسل بالصاع ونحوه، حديث رقم (٢٥٣)/ فتح الباري (١: ٣٦٦)/ وفي صحيح مسلم (٤: ٦)، (١٠) كتاب الحيض، (١٠) باب: القَدر المستحبّ من الماء في غسل الجنابة، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة، وغسل أحدهما بفضل الآخر، حديث رقم (٣٢٢).

إحدى وخمسين من الهجرة[١].

وقال الطبراني في الأوسط برجال الصحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه (أن رسول الله ﷺ تزوّج ميمونة بسرف، وبنى بها بسرف، وماتت بسرف، رضي الله تعالى عنها)[٢].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٤٠)/ انظر: البلاذري في أنساب الأشراف (١: ٤٤٦)/ والإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٩٣).

(٢) أورده الهيثمي في الزوائد (٩: ٢٤٩)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٣١)، وقال: هذا حديث صحيحٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

ومما يتعجب من قضاء الله تعالى وقدره، أن رسول الله ﷺ بنى بميمونة بنت الحارث بسَرِف، وردّها إلى المدينة عند منصرفه من عمرة القضاء، وبقِيَتْ عنده إلى أن خرج رسول الله ﷺ لفتح مكة، وقد أخرجها معه إلى فتح الطائف، وانصرف راجعاً إلى المدينة، فماتت ميمونة بِسَرَف في الموضع الذي بنى بها رسول الله ﷺ عند تزويجها.

قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٩٣)/ الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٣٩)/ الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤٦٩-٤٧٠).

(١٠)

الصحابية الجليلة جويرية بنت الحارث الخزاعية أم المؤمنين رضي الله عنها

نسبها :

هي أُمّ المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن جزيمة، وهو المصطلق بن عمرو.

كانت قبل النبي ﷺ زوجاً لمسافع بن صفوان من بني عمومتها[١].

وفي غزاة بني المصطلق وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ﷺ، فكاتبته على نفسها[٢].

الزواج المبارك :

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: وقعت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس بن شماس - أو ابن عمّ له -، فكاتَبَتْه على نفسها، وكانت امرأة ملاحة تأخذ العين[٣].

قالت عائشة رضي الله عنها: فجاءت تسأل رسول الله ﷺ في كتابتها، فلما قامت على الباب ورأيتُها، كرهتُ مكانها، وعرفتُ أن رسول الله ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت. فقالت: يا رسول الله... أنا جويرية بنت الحارث، وأنا كان من أمري ما لا يخفى عليك، ووقعتُ في سهم ثابت ابن قيس بن شماس، وإني كاتبت على نفسي، وجئتُ أسألك في كتابتي. فقال رسول الله ﷺ: **«فهل لكِ إلى ما هو خير»؟!**. قالت: وما هو يا رسول

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١١٦) .

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام (٤: ٦٤٥) .

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١١٦) .

الله؟. قال: «أؤدي عنكِ كتابتكِ وأتزوّجكِ»، قالت: قد فعلت.

قالت عائشة: فتسامع الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوّج جويرية، فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقوهم، وقالوا: أصهار رسول الله ﷺ!!.

قال ابن إسحاق: فما أعلم امرأةً كانت أعظم على قومها بركةً منها[1].

صور من المحبة والفـداء

- اختيارها لسيدنا رسول الله ﷺ:

ولما انصرفَ رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث، وكان بذات الجيش، دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة، وأمرهُ بالاحتفاظ بها، وقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأقبلَ أبوها الحارث ابن ضرار بفداء ابنته، فلما كان بالعقيق نظرَ إلى الإبل التي جاء بها للفداء، فرغب في بعيرين منها، فغيبهما في شعب من شعاب العقيق، ثم أتى إلى النبي ﷺ وقال: يا محمد، أصبتم ابنتي، وهذا فداؤها، فقال له رسول الله ﷺ: **«فأين البعيران اللـذان غيّبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا»؟**. فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلا الله وأنكَ رسول الله، فوالله ما اطّلع على ذلك إلا الله، فأسلمَ الحارث، وأسلمَ معه ابنتان له وناسٌ من قومه، وأرسلَ إلى البعيرين فجاء بهما، فدفع الإبل إلى النبي ﷺ ودُفعت إليه ابنته جويرية، فأسلمت وحسُن إسلامها، فخطبها رسول الله ﷺ إلى

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام (٣: ٢٩٤)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ٢٧٧)/ وأبو داود في السنن، (٢٨) كتاب العتق، (٢) باب: في بيع المكاتَب إذا فُسخت الكتابة، حديث رقم (٣٩٣١)، قال أبو داود: هذا حجّة في أن الولي هو يزوّج نفسه/ والبيهقي في دلائل النبوة (٤: ٤٩-٥٠)/ والطبراني في المعجم الكبير (٢٤: ٦١)/ والحاكم في المستدرك (٤: ٢٦-٢٧)، كلهم من طريق ابن إسحاق، وقد صرح فيه بالتحديث/ وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق الواقدي (٨: ١١٦-١١٧)/ وفي مغازي الواقدي (١: ٤١١)/ وفي السيرة النبوية، لابن هشام (٣: ٢٩٤-٢٩٥).

أبيها، فزوّجهُ إياها، وأصدقها أربعمائة درهم[١].

وقالت جويرية رضي الله عنها: (رأيتُ قبل قدوم النبي ﷺ بثلاث ليالٍ كأنّ القمر يسير من يثرب حتى وقعَ في حِجري، فكرهت أن أخبرها أحداً من الناس، حتى قدِم رسول الله ﷺ، فلما سُبينا، رجوتُ الرؤيا، فلما أعتقني وتزوّجني والله ما كلّمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم، وما شعرتُ إلا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر، فحمدتُ الله ﷻ)[٢].

وفاتها رضي الله عنها:

توفيت أمّ المؤمنين السيدة جويرية بنت الحارث الخزاعية المصطلقية - رضي الله عنها - في ربيع الأول، سنة خمسين، وقيل: بل خمس وستين[٣][*].

(١) السيرة النبوية، لابن هشام (٤: ٦٤٥)/ انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١١٨)/ الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٤٤).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٢٧)/ والبيهقي في دلائل النبوة (٤: ٥٠)، وكِلاهما من طريق الواقدي/ انظر: المغازي، للواقدي (١: ٤١١-٤١٢).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٢٠).

(*) للاستزادة من سيرة السيدة جويرية بنت الحارث أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١١٦).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٢٢٩).
- الاستيعاب (٤: ٣٦٦).
- السمط الثمين، للطبري (ص١٩٧).
- أسد الغابة (٧: ٥٦).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٤٣).
- صفة الصفوة (٢: ٣٥).
- سير أعلام النبلاء (٢: ٢٦١).

(١١)

الصحابية الجليلة صفية بنت حيي بن أخطب أم المؤمنين رضي الله عنها

نسبها :

هي أمّ المؤمنين صفية بنت حُيي بن أخطب بن شعبة من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران. وكان أبوها سيد بني النضير. وأمّها برّة بنت السموأل، أخت رفاعة بن سموأل القرظي[١].

الزواج المبارك :

لما فتح رسول الله ﷺ حصن خيبر، صارت صفية بنت حيي لدحية الكلبي في مقسمه، وكانت عروساً، وقد قُتل زوجها، وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ﷺ ويقولون: ما رأينا في السبي مثلها.

فبعث رسول الله ﷺ إلى دحية، فاشتراها بسبعة أرؤس، ثم دفعها إلى أمّ سليم تصنعها وتهيئها وتعتدّ في بيتها.

فخرج بها أو جعلها خلف ظهره، فلما نزل ضربَ عليها الحجاب فتزوّجها، وجعل عتقها صداقها، وأقام ثلاثة أيام حتى أعرس بها، وكانت قد ضرب عليها الحجاب، حتى إذا بلغنا سدّ الروحاء، فبنى بها، ثم صنعَ حيساً في نطعٍ صغير، ثم قال رسول الله ﷺ: **«آذن من حولك»**[٢].

ورُوي أيضاً عن صفية رضي الله عنها قالت: أعتقني رسول الله ﷺ،

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٢٠).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٢٠). والحديث في صحيح البخاري، كتاب الصلاة، (١٢) باب ما يذكر في الفخذ، حديث رقم: (٣٧١)/ فتح الباري (١: ٤٧٩).

وجعل عتقي صداقي[1].

صور من المحبة والفـداء

١- توقيرها لسيدنا رسول الله ﷺ:

عن جابرٍ أنّ النبي ﷺ أتى بصفية من خيبر وأنه قتل أباها وأخاها وزوجها، وأنه قال لبلال: «خذ بيد صفية»، فأخذَ بيدها فمرَّ بها بين المقتولين، فكره ذلك رسول الله ﷺ حتى رُئي في وجهه، ثم قام رسول الله ﷺ فدخل عليها، فنزعت شيئاً كانت عليه جالسة فألقته لرسول الله ﷺ، ثم خيّرها رسول الله ﷺ بين أن يعتقها فترجع إلى مَن بقي من أهلها، أو تُسْلم فيتخذها لنفسه، فقالت: أختارُ الله ورسوله - ﷺ -.

فلما كان عند رواحه أحقب بعيره، ثم خرجت تمشي حتى ثنى لها ركبته لتطأ على فخذه، فأجلّت رسول الله ﷺ أن تضعَ قدمها على فخذه، فوضعت ركبتها على فخذه فركِبَت[2].

٢- محبتها لرسول الله ﷺ:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانت بعين صفية أم المؤمنين خضرة، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما بعينكِ»؟.

فقالت: قلتُ لزوجي: إني رأيت فيما يرى النائم كأنّ قمراً وقعَ في حِجري، فلطمَني وقال: أتريدين مَلِك يثرب؟.

قالت: وما كان أبغض إليّ من رسول الله ﷺ قتل أبي وزوجي.. فما

---

(١) صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٨) باب: غزوة خيبر، حديث رقم: (٤٢٠٠)/ فتح الباري (٧: ٤٦٩)/ وفي صحيح مسلم، (١٦) كتاب النكاح، (١٤) باب: فضيلة إعتاقه أمته ثمّ يتزوّجها، حديث رقم: (٨٤/١٣٦٥)، في (٩: ٢١٨).

(٢) صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٨) باب: غزوة خيبر، حديث رقم (٤٢١١)/ فتح الباري (٧: ٤٧٨)/ وفي صحيح مسلم (٩: ٢٢٢)، (١٦) كتاب النكاح، (١٤) باب: فضيلة إعتاق أمته ثم يتزوّجها، حديث رقم (٨٥/١٣٦٥)/ صفة الصفوة (٢: ٣٦-٣٧)/ وانظر: السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (ص٢٠٤).

زالَ يعتذرُ إليّ وقال: «**يا صفية، إن أباكِ ألَّبَ عليَّ العرب، وفعل وفعل**» حتى ذهبَ ذلك من نفسي[(١)].

وفي رواية: أنها رضي الله عنها قالت: انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وما من الناس أحدٌ أكره إليَّ منه، فقال: «**إنّ قومكِ صنعوا كذا وكذا**»، قالت: فما قمتُ من مقعدي وما من الناس أحدٌ أحبّ إليَّ منه[(٢)].

٣- خوفها على سيدنا رسول الله ﷺ من غدر يهود خيبر:

لما خرجت صفية مع رسول الله ﷺ من خيبر، وبعد أن طهرت، فحملها وراءه، فلما صار إلى منزل علَى بُعد ستة أميال من خيبر، مالَ يريد أن يعرس بها، فأبت عليه، فوجد في نفسه ﷺ.

فلما كان بالصهباء وهي على بريد من خيبر، نزل بها هناك ودخل على أهله، فلما أصبح قال لها ﷺ: «**ما حملكِ على إبائكِ حين المنزل الأول**»؟. قالت: يا رسول الله، خشيتُ عليك قرب اليهود!.

فزادها ذلك عنده ﷺ[(٣)].

٤- صدقها رضي الله عنها عندما فدته بنفسها في مرضه الأخير ﷺ:

عن زيد بن أسلم - رحمه الله تعالى - قال: إن نبيَّ الله تعالى ﷺ في الوجع الذي توفي فيه اجتمع إليه نساؤه، فقالت صفية بنت حُيي: أمَا والله يا نبي الله لَوددتُ أن الذي بكَ بي، فغمزنَها أزواج النبي ﷺ، وأبصرهنّ رسول الله ﷺ، فقال: «**مَضْمِضْنَ**»، فقلنَ: من أيِّ شيءٍ يا نبي الله؟. قال:

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام (٣: ٣٣٦)/ والحديث أخرجه الطبراني في الكبير، برقم (٢٤: ٦٧)/ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٥١): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح/ وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث طويل في غزوة خيبر، برقم (١٦٩٧) من الموارد. والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (٢٧٩٣)، في (٦: ٦٩٥).

(٢) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين رضي الله عنهنّ (ص٢٠٦)/ والحديث في مسند أبي يعلى، برقم (٧١١٤)/ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٥٢).

(٣) صفة الصفوة (٢: ٣٧).

«من تغامزكنّ بصاحبتكنّ. واللهِ إنها لَصادِقة»[1].

وفاتها رضي الله عنها:

توفيت أمّ المؤمنين السيدة صفية بنت حُيَي بن أخطب سنة خمسين من الهجرة في شهر رمضان، وقيل: اثنتين وخمسين، ودفنت بالبقيع. رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين[2] (*).

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨: ١٢٨) برجال ثقات، لكنه مرسل، وحسّن إسناده الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٢٦). انظر: كتاب أزواج النّبيّ ﷺ، للإمام الصالحي (ص٢٢٦).

(٢) صفة الصفوة (٢: ٣٧)/ وانظر: الحاكم في المستدرك (٤: ٢٩)/ سير أعلام النبلاء (٢: ٢٣٥)/

(*) للاستزادة من سيرة السيدة صفية بنت حيي أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٢٠).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٢٣١).
- الاستيعاب (٤: ٤٢٦).
- صفة الصفوة (٢: ٣٦).
- أسد الغابة (٧: ١٦٩).
- الإصابة (٨: ١٢٦).
- أنساب الأشراف (١: ٤٤٢).

(١٢)

الصحابية الجليلة هند بنت الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنها

نسبها :

هي هند بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابنة عمّ النبي ﷺ[١].

شاعرة من شواعر العرب[٢].. لها مرثية قالت في وفاة النبي ﷺ، وهي:

يا عين جُودي بدمعٍ منكِ وابتدري!	كَما تَنَزّل مـاءُ الغَيْثِ فانتعبا
أو فيضُ غَرْبٍ على عاديةٍ طُويَت	في جَدْولٍ خَرِق بالماءِ قَد سَرَبا
لقد أَتَتْني من الأنْباءِ مُعْضِلَةٌ	أنّ ابْنَ آمنةَ المَأمون قَدْ ذَهَبا
أنّ المبارَكَ والميمونَ في جَدَثٍ	قَد أَلْحَفُوهُ تُرابَ الأَرضِ وَالحَدَبا
أَليسَ أَوسَطَكُم بَيتاً وَأَكْرَمَكُـمْ	خالاً وَعمّاً كَريماً لَيس مُؤْتَشَـبا[٣]

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٠٣) .
(٢) أعلام النساء (٥: ٢٢٨) .
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٣٠-٣٣١) .

(١٣)

الصحابية الجليلة دُرة بنت أبي لهب رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف[(١)] .

وأمّها أمّ جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس[(٢)] .

تزوّجها الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، فولدت له الوليد وأبا الحسن ومسلماً. ثم قُتل يوم بدر كافراً، فخلف عليها دحية ابن خليفة الكلبي[(٣)] .

وهي بنت عمّ النبي ﷺ[(٤)] .. قدِمت المدينة مسلمة مهاجرة[(٥)] [(*)] .

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٥٠) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٧٦) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة درّة بنت أبي لهب رضي الله عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٥٠) .
- الإصابة (٨: ٧٦) .
- أسد الغابة (٧: ١٠٣) .
- الاستيعاب (٤: ٣٩٥) .
- أعلام النساء (١: ٤٠٩) .

(١٤)

الصحابية الجليلة أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أمّ هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، ابنة عمّ الرسول ﷺ[١]. وقيل: اسمها فاختة. وكانت زوجاً لهبيرة بن عمرو بن عائذ ابن مخزوم المخزومي[٢].

أسلمت يوم فتح مكة، ولم تكُ من المهاجرات. وعندما علم زوجها بإسلامها تركها وهربَ إلى نجران[٣].

صور من المحبة والفـداء

١- رغبته ﷺ في الزواج منها :

ذُكر أن رسول الله ﷺ خطب إلى عمّه أبي طالب أُمَّ هانئ قبل أن يوحى إليه، وخطبها معه هبيرة بن أبي وهب، فزوّجها هبيرة، فقال له النبي ﷺ: «يا عمّ، زوّجتَ هبيرة وتركتني»؟!.

فقال: يا ابن أخي، أنا صاهرت إليهم، والكريم يكافئ الكريم.. ثم أسلمَتْ؛ ففرّق الإسلام بينها وبين هبيرة.

فخطبها رسول الله ﷺ إلى نفسها، فقالت: واللهِ إني كنتُ لأحبك في الجاهلية، فكيف في الإسلام؟. لكني امرأة مُصبية، فأكره أن يؤذوك..

---

(١) أسد الغابة (٧: ٤٠٤).
(٢) الإصابة (٨: ٢٨٧).
(٣) أسد الغابة (٧: ٤٠٤).

والمرأة المصبية: هي ذات صبيان يحتاجون إلى رعاية تأخذ قسماً كبيراً من وقتها، فلا تستطيع الوفاء بحقوق الزوج[1].

٢- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: ما أخبرني أحدٌ أنه رأى النبي ﷺ يُصلي الضُّحى إلا أمّ هانئ، فإنها حدّثت أن رسول الله ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة، فاغتسل، فسبّح ثماني ركعات، ما رأيته صلى صلاةً أخفّ منها، غير أنه كان يتمّ الركوع والسجود[2].

٣- وكانت أمّ هانئ رضي الله عنها ممن يستمع لقراءة القرآن الكريم من سيدنا رسول الله ﷺ.

تقول رضي الله عنها: كنا نسمع قراءة رسول الله ﷺ في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريش أهلي[3].

٤- خوفها على سيدنا رسول الله ﷺ صبيحة الإسراء والمعراج

قال محمد بن إسحاق: وكان فيما بلغني عن أمّ هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها - واسمها هند - في مسرى رسول الله ﷺ أنّها كانت تقول: ما أُسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي، نام عندي تلك الليلة في بيتي، فصلى العشاء الآخرة، ثمّ نام ونمنا، فلما كان قُبيل الفجر أهبّنا رسول الله ﷺ - أهبّنا: أي أيقظنا -، فلما صلى الصّبح وصلينا معه، قال: **«يا أمّ هانئ، لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي، ثم جئت بيت المقدس فصليتُ فيه، ثم قد صليتُ صلاة الغداة**

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٨٧)/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٥٣)/ وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥: ٢٦٢)/ وأشار إليه الذهبي في سيَر أعلام النبلاء (٢: ٣١٤) باختصار.

(٢) صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٥٠) باب: منزل النبي ﷺ يوم الفتح، حديث رقم (٤٢٩٢)/ فتح الباري (٨: ١٩)/ وفي صحيح مسلم (٥: ٢٢٩)، (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، (١٣) باب: استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان وأكملها ثماني ركعات أو ست، والحث على المحافظة عليها، حديث رقم (٣٣٦/٨١).

(٣) دلائل النبوة، للبيهقي (٦: ٢٥٧)/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٥٤).

معكم الآن كما ترين».

ثم قام ليخرج، فأخذتُ بطرف ردائه، فتكشّف عن بطنه كأنّه قبطية[1] مطوية، فقلتُ له: يا نبيّ الله، لا تحدّث بهذا الناس؛ فيكذّبونك ويؤذونك.

قال: «واللهِ لأحدّثهموه».

قالت: فقلت لجارية لي حبشية: ويحكِ، اتبعي رسول الله ﷺ حتى تسمعي ما يقول للناس، وما يقولون له.

فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الناسِ أخبرهم، فعجبوا وقالوا: ما آية ذلك يا محمد - ﷺ -، فإنّا لم نسمع بمثل هذا قطّ؟!.

قال: «آية ذلك أنّي مررتُ بِعِير بني فلان بوادي كذا وكذا، فأنفرهم حسن الدابة، فنَدّ لهم بعير، فدللتهم عليه، وأنا موجه إلى الشام...».

الحديث[2] [*].

---

(١) القبطية: هي ثياب من كتان تنسج بمصر، منسوبة إلى القبط على غير قياس. انظر: سيرة ابن هشام (١: ٤٠٢).

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام (١: ٤٠٢)/ والحديث في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، (٤١) باب: حديث الإسراء، حديث رقم (٣٨٨٦)/ فتح الباري (٧: ١٩٦)، وفي كتاب التفسير، (٣) باب: ﴿ .. أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .. ﴾، حديث رقم (٤٧٠٩)/ فتح الباري (٨: ٣٩١).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٧).
- الإصابة (٨: ٢٨٧).
- الاستيعاب (٤: ٥١٧).
- سير أعلام النبلاء (٢: ٣١١).
- أسد الغابة (٧: ٤٠٤).

(١٥)

الصحابية الجليلة السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها

نسبها الطاهر :

هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية[١]، عمّة رسول الله ﷺ[٢]، شقيقة حمزة بن عبد المطلب، وأُمّ حواري رسول الله ﷺ الزبير بن العوّام، وهاجرت معه[٣].

تزوّجت في الجاهلية بالحارث بن حرب بن أمية، فماتَ عنها، فتزوّجها العوام بن خويلد، فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة[٤].

ولما استشهد أخوها حمزة ﷺ في أُحُد، وَجَدَت عليه وَجْداً شديداً، وصبرت صبراً عظيماً[٥].

صور من المحبة والفـداء لرسول الله ﷺ

١- مشاركتها في غزوة أُحُد :

عن هشام بن عروة قال: أن صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها جاءت يوم أُحد وقد انهزم الناس، وبيدها رمح تضرب في وجوه الناس وتقول: انهزمتم عن رسول الله!. فلما رآها رسول الله ﷺ قال: «يا زبير المرأة». وكان حمزة قد بُقر بطنه، فكره رسول الله ﷺ أن تراه - وكانت أخته -، فقال الزبير: يا أمّه، إليكِ إليكِ، فقالت: تنحَّ لا أُمَّ لك، فجاءت

---

(١) أسد الغابة (٧: ١٧٢).
(٢) المصدر السابق .
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١).
(٤) المصدر السابق .
(٥) أسد الغابة (٧: ١٧٣).

فنظرت إلى حمزة واسترجعت - أي قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون -، واستغفرت له، ثم أمر به رسول الله ﷺ، فدُفن ﷺ[1].

٢- في غزوة الخندق (الأحزاب):

عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع - حصن حسان بن ثابت، يعني في وقعة الخندق -، قالت: وكان حسان معنا في الحصن مع النساء والصبيان، حيث خندق رسول الله ﷺ. قالت صفية: فمرَّ بنا رجلٌ يهوديّ، فجعل يُطيف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا، ورسول الله ﷺ والمسلمون في نحور عدوّهم، لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إن أتانا آتٍ.

قالت: يا حسان، إنّ هذا اليهودي يُطوِّف بالحصن كما ترى، ولا آمنه أن يدل على عوراتنا من ورائنا من يهود، فانزل إليه فاقتله، فقال: يغفر الله لكِ يا ابنة عبد المطلب! والله لقد عرفتِ ما أنا بصاحب هذا!. قالت صفية: فلما قال ذلك، ولم أرَ عنده شيئاً، احتجزتُ - أي شددتُ وسطي - وأخذتُ عموداً ونزلتُ من الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلتُه ثم رجعتُ إلى الحصن. فقلت: يا حسان، انزل فاسلبه، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجُل. فقال: مالي بسلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب[2].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢)/ وانظر: أسد الغابة (٧: ١٧٣)/ سير أعلام النبلاء (٢: ٢٧٠)/ والسيرة النبوية، لابن هشام (٣: ٩٥)/ وفي دلائل النبوة، للبيهقي (٣: ٢٨٦)/ وفي تاريخ الطبري (٢: ٥٢٩).

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام (٣: ٢٢٨)/ وانظر: الإصابة (٨: ١٢٨)/ الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١).

٣- ما قالته صفية بنت عبد المطلب عندما وصلها خبر موت رسول الله ﷺ:

يا عين جودي بِدَمعةٍ وَسُهود	واندُبي خير هالكٍ مفقـود!
واندُبي المُصْطَفى بحُزْن شَديدٍ	خالط القلب فهو كالمعمود
كِدتُ أقضي الحياة لما أتـاه	قَدَرٌ خُطَّ في كتابٍ مجيـدِ!
فلقد كَانَ بِالعِبـادِ رَؤُوفـاً	ولَهُم رَحْمـةً وخَير رشيد
رَضي الله عنـهُ حَيّـاً ومَيْتـاً	وجَـزَاهُ الجِنـان يَـوْمَ الخـُلودِ[1]!

وقالت رضي الله عنها:

أفاطمُ بكّي وَلا تَسْأَمي	بصُبْحِكِ مَا طَلَعَ الكَوْكَبُ!
هُوَ المرءُ يُبكَى، وحُقَّ البُكا!	هو الماجد السيد الطيبُ!
فأوحشت الأرضُ من فقدهِ	وَأيّ البريةِ لا يُنكَبُ؟
فمالِيَ بعدك حتى المما	تِ إلا الجَوَى الداخِلُ المُنصبُ
فَبكّي الرَّسُولَ! وَحُقَّتْ لَهُ	شُهـودُ المدينَــةِ والغُيَّبُ!
لتبكيكَ شَمْطَـاءُ مَضرُورَةٌ	إذا حُجِبَ النّاسُ لا تُحجَبُ
ليبكيك شَيخٌ أبو وِلْدَةٍ	يَطُوفُ بِعَقْوتِهِ أشْهَبُ
ويبكيكَ ركْبٌ إذا أرملوا	فَلَمْ يُلْفَ ما طَلَبَ الطَّـلَّبُ
وتبكي الأَبَاطِحُ مِنْ فَقْدِهِ	بِحُزنٍ ويُسعدها المِيـثَبُ
فَعَـيْني مَــالَكِ لاَ تَـدمَعِين؟	وحُقَّ لِدَمْعِــكِ يُستَسْكَبُ[2]!

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٣٠)/ وانظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١: ٢٧١)/ أنساب الأشراف (١: ٥٩٤).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٢٨).

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها سنة عشرين، في خلافة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، ولها ثلاث وسبعون سنة، ودُفنت بالبقيع - رضي الله عنها -[1] [*].

---

(1) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢)/ وانظر: الاستيعاب (٤: ٤٢٨)/ أسد الغابة (٧: ١٧٣).

(*) للاستزادة من سيرة السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها، انظر:

- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١) .
- الإصابة (٨: ١٢٨) .
- الاستيعاب (٤: ٤٢٧) .
- سير أعلام النبلاء (١ : ٢٦٩) .
- أسد الغابة (٧: ١٧٢) .
- تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٤٩) .

(١٦)

الصحابية الجليلة أروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

نسبها :

هي أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمّة سيدنا رسول الله ﷺ[(١)].

تزوّجها في الجاهلية عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي، فولَدت له طليباً، ثم خلف عليها أرطأة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف، فولدت له فاطمة[(٢)].

إسلامها رضي الله عنها :

أسلمت السيدة أروى بنت عبد المطلب رضي الله عنها - عمة رسول الله ﷺ - بمكة وهاجرت إلى المدينة[(٣)].

فعن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال: أسلم طليب بن عمير في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، ثم خرج فدخل على أمّهِ أروى بنت عبد المطلب فقال: تبعتُ محمداً وأسلمتُ لله، فقالت له أُمّهُ: إِنّ أَحَقّ مَن وَازَرْتَ وَاتّبعْتَ وَعَضّدتَ ابن خَالِك. واللهِ لو كُنّا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه.

فقال طُليب: فما يمنعكِ يا أمي مِن أن تُسْلمي وتتبعيه؟. فقد أسلمَ أخوكِ حمزة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٥) .

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢) .

(٣) المصدر السابق .

ثم قالت: أنظرُ ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهنّ.

فقال طليب: فإني أسألكِ بالله إلا أتيتِهِ فسلمتِ عليه وصدّقتِه وشهدتِ ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

ثم كانت تعضد النبي ﷺ بلسانها، وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره[1].

صور من المحبة والفـداء

١- عن برة بنت أبي تجرأة قالت: عرض أبو جهل وعدّة من كفار قريش للنبي ﷺ فآذوه، فعَمدَ طُليب بن عمير إلى أبي جهل فضربه ضربةً شَجّهُ منها، فأخذوه وأوثقوه، فقام دونه أبو لهب حتى خلاّه.

فقيل لأروى بنت عبد المطلب رضي الله عنها: ألا ترينَ ابنكِ طُليباً قد صيّر نفسه غرضاً دون محمد؟!.

فقالت: خير أيامه يوم يذُبُّ عن ابن خاله وقد جاء بالحق من عند الله.

فقالوا: ولقد تبع محمداً؟.

قالت: نعم.

فخرج بعضهم إلى أبي لهب فأخبره، فأقبل حتى دخلَ عليها، فقال: عجباً لكِ ولاتّباعكِ محمداً وتركِكِ دين عبد المطلب!.

فقالت: قد كان ذلك، فقم دون ابن أخيك واعضده وامنعه، فإن يظهر أمره فأنت بالخيار أن تدخل معه أو تكون على دينك، فإن يصب كنت قد أعذرت في ابن أخيك.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢)/ وانظر: الإصابة (٨: ٥)/ الاستيعاب (٤: ٣٤٣)/ أسد الغابة (٧: ٨)/ أعلام النساء (١: ٣٢).

فقال أبو لهب: ولنا طاقة بالعرب قاطبة؟. جاء بدين محدث.. قال: ثم انصرف أبو لهب[1].

وذُكر أن أروى قالت: إن طُليباً نصرَ ابن خاله، آساه في ذمةٍ ومالـه[2].

٢- في رثائها لسيدنا رسول الله ﷺ بعد موته:

وقالت السيدة أروى بنت عبد المطلب هذه الأبيات من الشِّعر ترثي رسول الله ﷺ:

ألا يَا رَسُول الله كُنتَ رجاءنَا	وكُنتَ بِنا براً ولم تَكُ جَافـيَا
وكُنتَ بِنا روْفاً رَحِيماً نَبينا	لبيك عليكَ اليوم مَن كانَ باكيَا
لَعَمرك مَا أَبْكَى النبي لِمَوْتِهِ	ولَكن لِهَرجٍ كانَ بَعدكَ آتيَا
كَأن على قلبي لذِكر محمدٍ	وما خفتُ من بعد النبي المكاويَا
أفاطم صَلى الله رَبّ محمدٍ	على جَدثٍ أمسى بيثرب ثاويَا
أبا حَسنٍ فارقته وتركْتَه	فَـبْـكِ بِحزنٍ آخر الدهر شَاجيَا
فِداً لرسول الله أُمّي وخالتي	وَعمي ونفسي قُصرةً ثم خاليَا
فلو أنَّ ربَّ النّاسِ أبقَـاكَ بيننـا	سَعِدْنا ولَكن أَمْرُنا كـانَ مَاضِيَـا
عَليكَ مِن الله السّــلامُ تَحيــّةً	وأُدْخِلتَ جَنّاتٍ مِن العَدْنِ رَاضِيَا[3]

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢-٤٣)/ وانظر: أعلام النساء (١: ٣٢-٣٣)/ الكامل في التاريخ (١: ٥٩٥).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٢٥-٣٢٦)/ وانظر: الإصابة (٨: ٥)/ أعلام النساء (١: ٣٤).

(١٧)

الصحابية الجليلة عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

نسبها وإسلامها:

هي عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ، وأمها فاطمة بنت عمرو المخزومية[١]. تزوّجها في الجاهلية أبو أمية بن المغيرة، فولَدت له عبد الله وزهير وقريبة[٢].

أسلمت عاتكة رضي الله عنها بمكة، وهاجرت إلى المدينة[٣]. وهي صاحبة الرؤيا. وكانت قد رأت رؤيا بمكة أفزعتها وعظمت في صدرها، فأخبرت أخاها العباس بن عبد المطلب ﷺ، وقالت: اكتم عليَّ ما أحدّثك، فإني أتخوف أن يدخل على قومك منها شرّ ومصيبة.

وقد رأت في المنام قبل خروج قريش إلى غزوة بدر: راكباً أقبلَ على بعير حتى وقفَ بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته بآل غدر: انفروا إلى مصارعكم، في ثلاث صرخ بها ثلاث مرات، قالت: فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، إذْ مثلَ به بعيره على ظهر الكعبة، فصرخَ بمثلها ثلاثاً، ثم مثلَ به بعيره على أبي قبيس، فصرخَ بمثلها ثلاثاً، ثم أخذ صخرة من أبي قبيس فأرسلها، فأقبلَتْ تهوي، حتى إذا كانت بأسفل الجبل انفضت، فما بقي بيتٌ من بيوت مكة ولا دار من دور مكة إلا دخلته منها فلذة، ولم يدخل داراً ولا بيتاً من بيوت بني هاشم

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٣).

(٢) نسب قريش، للزبيري (ص١٨).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٣).

ولا بني زهرة من تلك الصخرة شيء.

فقال أخوها العباس: إنّ هذه لرؤيا.. فخرجَ مغتمّاً، حتى لقي الوليد ابن عتبة بن ربيعة - وكان له صديقاً - فذكرها له واستكتمه.. ففشا الحديثُ في الناس، فتحدّثوا برؤيا عاتكة. فقال أبو جهل: يا بني عبد المطلب، أمَا رضيتم أن تنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم؟. زعمت عاتكة أنها رأت في المنام كذا وكذا، فنتربص بكم ثلاثاً، فإن لم يكن ما قالت حقاً، وإلا كتبنا عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب.

فقال له العباس: يا مصفر استه أنت أولى بالكذب واللؤم منا.

فلما كان في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة، قدم ضمضم بن عمرو وقد بعثه أبو سفيان بن حرب يستنفر قريشاً إلى العير.. فدخل مكة فجدع أُذني بعيره وشقّ قميصه قبلاً ودبراً، وحوّل رحله وهو يصيح: يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة، قد عرض لها محمد وأصحابه، الغوث الغوث، والله ما أرى أن تدركوها.

فنفروا إلى عيرهم ومشوا إلى أبي لهب ليخرج معهم، فقال: واللات والعزى لا أخرج ولا أبعث أحداً.. وما منعه من ذلك إلا إشفاقاً من رؤيا عاتكة، وإنه كان يقول: رؤيا عاتكة أخذ باليد، وصدق الله تعالى رؤية عاتكة(١).

رثاؤها لسيدنا رسول الله ﷺ بعد موته :

وقال عاتكة بنت عبد المطلب ترثي رسول الله ﷺ:

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام (٢: ٦٠٧)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٣)/ الإصابة (٨: ١٣٨)/ أسد الغابة (٧: ١٨٥)/ سير أعلام النبلاء (٢: ٢٧٢)/ مجمع الزوائد، للهيثمي (٩: ٢٥٥)/ معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٢٥١)/ أنساب الأشراف (١: ٨٨).

يا عَيْنُ جُودي ما بَقيتِ بعبرةٍ سَحّاً على خَيرِ البريَّةِ أحْمدِ
يا عين فاحتفلي وسُحي واسْجُمي وابكي على نُور البِلاد محمدِ
أنى لَكِ الويلاتُ مُثلَ مُحمد في كُلِّ نائبة تَـنُـوبُ وَمَشْهدِ
ما بكي المبارك والموفق ذا التقى حامي الحَقيقة ذا الرّشَادِ المرشدِ
مَن ذا يفكّ عن المغلّل غُلَـهُ بعد المغـيَّب في الضريح الملحدِ؟
أم مَن لكل مُدَفَّعٍ ذِي حَاجَةٍ ومُسَلْسَلٍ يَشْكُو الحَديدَ مُقَـيَّدِ؟
أم مَن لوحي الله يترك بيننا في كل مُمسى ليلةٍ أو في غدِ؟
فعليكَ رحمةُ ربّـنَـا وسَلامُهُ يا ذا الفواضلِ والنّدى والسؤدَدِ
هَـلاّ فَـداكَ المَوْتَ كُلُّ مَلعَّـنٍ شكْسٍ خلائقُهُ لَئِيمِ المحْـتِدِ؟[1](*)

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٢٦).
(*) للاستزادة من سيرة السيدة عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٣)، (٢: ٣٢٦).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٢٥١).
- مجمع الزوائد، للهيثمي (٩: ٢٥٥).
- السيرة النبوية، لابن هشام (٢: ٦٠٧).
- أسد الغابة (٧: ١٨٥).
- الإصابة (٨: ١٣٧).
- الاستيعاب (٤: ٤٣٤).
- أنساب الأشراف (١: ٨٨).
- أعلام النساء (٣: ٢٠٨).

(١٨)

الصحابية الجليلة السيدة حليمة السعدية رضي الله عنها

هي حليمة بنت أبي ذؤيب، هو عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر، أمّ النبي ﷺ من الرضاعة، فهي التي أرضعت رسول الله ﷺ حتى أكملت رضاعه، ورأت له برهاناً وعِلماً جليلاً[١].

وعن إرضاعها لسيدنا رسول الله ﷺ تقول: قدِمتُ مكة في نسوة من بني سعد ابن بكر ألتمسُ بها الرضعاء، وفي سنة شهباء، فقدِمتُ على أتانٍ[٢] لي قمراء كانت أذمَّت[٣] بالركب ومعي صبي لنا وشارف لنا[٤]، والله ما تبضُّ بقطرة، وما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذلك، ما يجد في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا ما يغذيه.

فقدِمنا مكة، فوالله ما علمَتْ منّا امرأة إلا وقد عُرِض عليها رسولُ الله ﷺ فتأباه، إذا قيل: إنه يتيم تركناه، قلنا: ماذا عسى أن تصنع إلينا أمّه؟. إنما نرجو المعروف من أبِ الوليد، وأما أمّه فماذا عسى أن تصنع إلينا؟.

فوالله ما بقيَ من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري، فلمّا لم أجد رضيعاً غيره، قلتُ لزوجي الحارث بن عبد العزى: واللهِ إني لأكره أن أرجعَ من بين صواحبي ليس معي رضيع، لأنطلقنَّ إلى ذلك اليتيم فلآخذنّه. فقال: لا عليكِ.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٥٢)/ وانظر: أسد الغابة (٧: ٦٧)/ الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٣٧٤).

(٢) أتان: الأنثى من الحمير.

(٣) أذمَّت: إذا أعيت وتأخرَتْ عن الركْب.

(٤) الشارف: الناقة المسِنّة.

فذهبتُ فأخذْتُـه، فوالله ما أخذْتـه إلا أني لم أجد غيره، فما هو إلا أن أخذته فجئتُ به إلى رحلي، فأقبلَ عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشربَ حتى روي، وشرب أخوه حتى روي، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك، فإذا إنها لحافل، فحلبَ ما شرب، وشربتُ حتى روينا، فبتنا بخيرِ ليلة.

فقال صاحبي: يا حليمة!. واللهِ إني لأراكِ قد أخذتِ نسمة مباركة، ألم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه؟.

فلم يزل الله ﷻ يزيدنا خيراً حتى خرجنا راجعينِ إلى بلادنا، فواللهِ لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار، حتى إنّ صواحباتي تَقُلنَ: ويلكِ يا ابنة أبي ذؤيب، أهذهِ أتانُكِ التي خرجتِ عليها معنا؟.

فأقول: نعم واللهِ إنها لهي.

فقلنَ: واللهِ إنّ لها لشأناً، حتى قدِمنا أرض بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض الله تعالى أجدب منها، فإن كانت لغنمي تسرح ثم تروح شباعاً لبناً فنحلب ما شئنا، وما حولنا أحدٌ تبضُّ له شاةٌ بقطرة لبن، وإن أغنامهم لتروح جياعاً. حتى إنهم ليقولون لرعيانهم: ويحكم!!. ألا تسرحون حيث يسرح راعي غنم حليمة؟. فيسرحون في الشِّعب الذي تسرح فيه غنمي وتروح أغنامهم جياعاً مالها من لبن، وتروح غنمي حفلاً لبناً نحلب ما شِئنا، فلم يزل الله تعالى يرينا البركة ونتعرّفها حتى بلغ سنتيه.

فكان يشبّ شباباً لا يشبه الغلمان، فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاماً جِفْراً، فقدمنا به على أُمِّهِ ونحن أضنُّ شيء به، مما رأينا من البركة، فلما رأته أمّهُ قلنا لها: يا ظِئر، دعينا نرجع ببنينا هذه السنة الأخرى، فإنا نخشى عليه وباء مكة، فواللهِ ما زلنا بها حتى قالت:

نعم، فسرحته معنا[1].

ما جرى لرسول الله ﷺ مع حليمة السعدية بعد تمام خمس سنين من مولده:

عن كعب قال: قالت حليمة: ركبتُ أتاني وحملتُ محمداً بين يدي أسير به حتى أتيتُ الباب الأعظم من أبواب مكة، وعليه جماعة مجتمعة، فوضعته لأقضي حاجة وأصلح شأني، فسمعتُ هدة شديدة، فالتفتُّ فلم أرهُ، فقلتُ: معاشر الناس، أين الصبي؟.

قالوا: أيّ الصبيان؟.

قلت: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي نضَّرَ الله بهِ وجهي وأشبعَ جوعي، ربّيتُه حتى إذا أدركتُ سروري به لأردّه إلى أمّه وأخرج من أمانتي، اختُلِس من بين يديّ. واللات والعزى لئن لم أرَهُ لأرمينَّ نفسي من شاهق هذا الجبل.

قالوا: ما رأينا شيئاً.

فلما أيأسوني، وضعتُ يدي على رأسي وقلت: وامحمداه واولداه. فأبكيت الجواري الأبكار بكائي، وضجّ الناسُ معي بالبكاء.

فأتيتُ عبد المطلب فأخبرتُه، فسلَّ سيفه ونادى: يا آل غالب - وكانت دعوتهم في الجاهلية -، فأجابته قريش، فقال: فُقِدَ ابني محمد.

فقالت قريش: اركب نركب معك، فلو خُضْتَ بحراً خضناه معك، فركِبَ وركِبوا، فأخذ على أعلى مكة، وانحدر على أسفلها، فلم يرَ شيئاً، فترك الناس، وأقبلَ إلى البيت الحرام، فطاف أسبوعاً، ثم أنشأ يقول:

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام (١: ١٦٢-١٦٤)/ وانظر: دلائل النبوة، للبيهقي (١: ١٣٣)/ الطبقات الكبرى، لابن سعد (١: ١١٠)/ الوفاء، لابن الجوزي (١: ١٠٨)/ دلائل النبوة، لأبي نعيم (ص١١١-١١٣)/ البداية والنهاية (٢: ٢٧٣)/ صفة الصفوة (١: ٢٨).

يا ربّ رُدَّ راكبي محمدا رُدَّه ربٌّ واتّخِذ عندي يدا

أنت الذي جعلتَه لي عضُدا

فسمعوا منادياً ينادي في الهواء يقول: معاشر الناس، لا تضجوا، إنّ لمحمد رباً لا يضيعه.

قال عبد المطلب: أيها الهاتف، ومَن لنا به، وأين هو؟.

قال: هو بوادي تهامة عند شجرة اليمن - وقيل: عند شجرة اليُمنى -.

فمضى عبد المطلب، فإذا برسول الله ﷺ تحت شجرة يجذب الأغصان ويعبث بالورق. فأقبلَ عليه عبد المطلب ومعه ورقة بن نوفل - وقد تلقاه في بعض الطريق -، وقال له عبد المطلب: مَن أنتَ يا غلام؟.

فقال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

ثم احتمله وعانقه ولثمه وضمّهُ إلى صدره وجعل يبكي، ثم حمله وردَّه إلى مكة، فاطمأنّت قريش.

فلما اطمأنَّ الناس، نحرَ عبد المطلب عشرين جزوراً، وذبح الشاء والبقر وجعل طعاماً، وأطعمَ أهلَ مكة.

ثم جهز عبد المطلب حليمةَ بأحسن الجهاز، وانصرفت إلى منزلها[1].

وعن شيخ من بني سعد قال: قدِمت حليمة بنت عبد الله على رسول الله ﷺ مكةَ وقد تزوّج السيدة خديجة رضي الله عنها، فشكَت جدب البلاد وهلاك الماشية.

---

(١) دلائل النبوة، للبيهقي (١: ١٣٩-١٤٥)/ وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (١: ١١٢)/ أنساب الأشراف (١: ٩٥)/ الوفاء بأحوال المصطفى ﷺ، لابن الجوزي (ص١١٢).

فكلّم رسول الله ﷺ السيدة خديجة رضي الله عنها، فأعطتها أربعين شاة وبعيراً مُوَقَّعاً للظعينة، وانصرفت إلى أهلها[1].

وعن عمارة بن ثوبان، أن أبا الطفيل أخبره أن النبي ﷺ كان بالجعرانة يُقسم لحماً، وأنا يومئذٍ غلام أحمل عضو البعير، فأقبلَتِ امرأة بدوية، فلما دَنَت من النبي ﷺ، بسطَ لها رداءه، فجلسَتْ عليه.

فقلت: مَن هذه؟.

قالوا: أمّه التي أرضعته.

ويقال: أنّ التي أتته يوم حنين هي أخته الشيماء، والله أعلم[2].

خبر وفاة حليمة السعدية رضي الله عنها:

ويوم فتح مكة قدِمَت على سيدنا رسول الله ﷺ - وهو بالأبطح - أخت حليمة السعدية ومعها أخت زوجها، وأهدت إليه جراباً فيه أقط ونَجِيٌّ سمن، فسأل أخت حليمة عن حليمة، فأخبرته بموتها. فذرفت عيناه، وسألها عمّن خلّفت، فأخبرته بِخَلّة وحاجة، فأمر لها بكسوة، وحمل ظعينة وأعطاها مائتي درهم وافية.

وانصرفت وهي تقول: نِعم المكفول أنتَ صغيراً وكبيراً[3] [*].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١: ١١٣)/ وانظر: أنساب الأشراف (١: ٩٥)/ صفة الصفوة (١: ٣٠).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١: ١١٤)/ وانظر: الإصابة (٨: ٥٢)/ أسد الغابة (٧: ٦٩)/ وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢: ٩٠٠).

(٣) أنساب الأشراف، للبلاذري (١: ٩٥).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة حليمة السعدية رضي الله عنها، انظر:
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٥٢).
- أسد الغابة (٧: ٦٧).
- الاستيعاب (٤: ٣٧٤).
- أعلام النساء (١: ٢٩٠).

(١٩)

الصحابية الجليلة الشيماء بنت الحارث رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدية[١] .

أخت النبي ﷺ من الرضاعة، وهي بنت حليمة السعدية[٢]، واسمها: حذافة بنت الحارث، ولكن غلبَ عليها الشيماء، فلا تعرف في قومِها إلا بـه[٣] .

وكانت تحضن النبي ﷺ مع أمها إذا كان عندهم[٤] .

وأغارت خيل رسول الله ﷺ على هوازن وأخذوها فيمن أخذوها من السبي، فقالت لهم: أنا أخت صاحبكم، فلما قدِموا بها على رسول الله ﷺ قالت له: يا محمد، أنا أختك من الرضاعة.

قال: **«وما علامة ذلك»؟**.

قالت: عضة عضتّنيها في ظهري وأنا متوركتك.

فعرف رسول الله ﷺ العلامة، فرحّب بها وبسطَ لها رداءه فأجلسها عليه ودمعت عيناه، وقال: **«إن أحببتِ أن تقيمي عندي فأقيمي مكرمة محببة، وإن أحببتِ أن ترجعي إلى قومِكِ أوصلتكِ»**.

فقالت: بل أرجع إلى قومي. فأسلمت، فأعطاها رسول الله ﷺ ثلاثة

---

(١) الإصابة (٨: ١٢٣) .
(٢) أسد الغابة (٧: ١٦٦) .
(٣) الإصابة (٨: ١٢٣) .
(٤) السيرة النبوية، لابن هشام (١: ١٦١) .

أعبد وجارية، وأعطاها نِعماً وشاة[1].

وكانت الشيماء تُرقص النبي ﷺ وهو صغير وتقول له:

يا ربّنا أبقِ لنا محمدا حتى أراهُ يافعاً وأمردا

ثم أراه سيداً مسوّدا واكبت أعاديه معاً والحسدا

وأعطِهِ عزّاً يدومُ أبدا[2] (*)

(١) الإصابة (٨: ١٢٣)/ وانظر: أسد الغابة (٧: ١٦٧)/ الاستيعاب (٤: ٤٢٥).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٢٤).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة الشيماء بنت الحارث رضي الله عنها، انظر:
- الإصابة (٨: ١٢٣).
- أسد الغابة (٧: ١٦٧).
- الاستيعاب (٤: ٤٢٥).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٧٥).
- أنساب الأشراف (١: ٩٣).
- أعلام النساء (٢: ٣١٦).

(٢٠)

الصحابية الجليلة فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنها

نسبها وإسلامها:

هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي الهاشمية، والدة علي بن أبي طالب ﷺ[١].

أسلمت بمكة وهي من المهاجرات الأُول إلى المدينة، وبها توفيت[٢].

وكانت تكفي فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ سقاية الماء والذهاب والحاجة. وفاطمة الزهراء تكفيها شؤون الداخل من البيت: الطحن والعجن.. وهذا ما يدلّ على هجرتها إلى المدينة رضي الله عنها؛ لأنّ علياً إنما تزوّج فاطمة بالمدينة رضي الله عنهما[٣]. وكانت فاطمة بنت أسد رضي الله عنها امرأة صالحة، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل في بيتها رضي الله عنها وأرضاها[٤] [*].

---

(١) صفة الصفوة (٢: ٣٨).

(٢) أسد الغابة (٧: ٢١٧).

(٣) صفة الصفوة (٢: ٣٨)/ وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٥٦)، وقال: ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح/ ورواه الطبراني في الكبير، برقم (٣٥٣/٢٤)/ وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ١٦٠) عن طريق البحتري عن سيدنا علي ﷺ/ وكذلك ابن الأثير في أسد الغابة (٧: ٢١٧)/ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦: ٣٤٠٩).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٢٢).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها، انظر:

- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٥١، ٢٢٢).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٠٩).
- صفة الصفوة (٢: ٣٨).
- أسد الغابة (٧: ٢١٧).
- مجمع الزوائد، للهيثمي (٩: ٢٥٧).
- نسب قريش (ص٤٠).
- الإصابة (٨: ١٦٠).
- سير أعلام النبلاء (٢: ١١٨).

(٢١)

الصحابية الجليلة أمّ الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حُزن، زوجة العباس بن عبد المطلب ﷺ. وهي أُمٌّ للفضل وعبد الله وعبيد الله ومُعبد وقثم وعبد الرحمن وأُمّ حبيب[(١)] .

وكانت أم الفضل أول امرأة أسلمت بعد السيدة خديجة أم المؤمنين - رضي الله عنها - بمكة[(٢)] .

وكان رسول الله ﷺ يزورها في بيتها ويقيل عندها، وذلك بعدما هاجرت مع العباس إلى المدينة[(٣)].. وماتت قبل زوجها العباس بن عبد المطلب زمن خلافة عثمان ﷺ[(٤)] .

صور من المحبة والفـداء

١- عن زيد بن علي بن الحسين - ﷺ أجمعين - يقول: ما وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر امرأة ولا تحل له بعد النبوة إلا أمّ الفضل، فإنها كانت تفليه وتكحله[(٥)] .

٢- عن سماك بن حرب، أن أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب

---

(١) أسد الغابة (٧: ٢٥٣) .

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٧٧) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٦٦) .

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٧٨) .

قالت: يا رسول الله، رأيتُ فيما يرى النائم كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي، قال: «خيراً رأيتِ، تلدُ فاطمة غلاماً وترضعينه بلبان ابنكِ قثم».

قال: فولدت الحسين، فكفلته أمّ الفضل، قالت: فأتيت به رسول الله ﷺ يُنَزيه ويقبّله إذ بالَ على رسول الله، فقال: «يا أمّ الفضل، امسكي ابني، فقد بالَ عليّ»، قالت: فأخذته فقرصته قرصة بكى منها، وقلت: آذيتَ رسول الله، بُلْتَ عليه. فلما بكى الصبي، قال ﷺ: «يا أمّ الفضل، آذيتِني في بنيّ، أبكيتِهِ». ثم دعا بماءٍ فحدره عليه حدراً، ثم قال: «إذا كان غلاماً فأحدروه حدراً، وإذا كان جارية فاغسلوه غَسْلاً»[1].

٣- عن سالم أبي النضر عن أمّ الفضل بنت الحارث، أنها بعثت إلى النبي ﷺ يوم عرفة بقدح من لبن وهو واقفٌ على بعيره فشربه[2] [*].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٧٨)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ٣٣٩) بأسانيد ثلاثة عنها، منها اثنان صحيحان والثالث حسن، وبه أخرجه أبو داود وابن ماجة، وصححه الحاكم (١: ١٦٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي . انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣: ٤٤٠)، والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في مشكاة المصابيح برقم (٥٠١)، في (١: ١٥٥)، طبعة المكتب الإسلامي .

(٢) الإصابة (٨: ٢٦٧)/ والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، (٣٠) كتاب الصوم، (٦٥) باب: صوم يوم عرفة، حديث رقم (١٩٨٨) و(١٩٨٩)/ فتح الباري (٤: ٢٣٧)/ وفي صحيح مسلم (٨: ٢)، (١٣) كتاب الصيام، (١٨) باب: استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة، حديث رقم (١١٢٣/١١٠) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة لبابة بنت الحارث رضي الله عنها، انظر:

- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٧٨) .
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٣٦) .
- سير أعلام النبلاء (٢: ٣١٤) .
- أسد الغابة (٧: ٢٥٣) .
- الإصابة (٨: ٢٦٦) .
- الاستيعاب (٤: ٥٠٤) .
- صفة الصفوة (٢: ٤٣) .
- تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٥٤) .

(٢٢)

الصحابية الجليلة رقيقة بنت أبي صيفي رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف، بنت عمّ العباس وإخوته من بني عبد المطلب[١].

وهي والدة مخرمة بن نوفل والد المسور، وهي في سنّ عبد المطلب ابن هاشم، جَدّ رسول الله ﷺ[٢].

ويقال: إنها أدركت الإسلام وأسلمت بمكة على يد رسول الله ﷺ[٣].

من مناقبها :

عن مخرمة بن نوفل عن أمّه رقيقة بنت أبي صفي بن هاشم قالت: تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع وأدقت العظم، فبينا أنا راقدة - اللهم أو مهمومة - إذ أنا بهاتف يصرخ بصوت صحل - أي فيه بحة - يقول: يا معشر قريش، إن هذا النبي مبعوث، قد أظلّكم أيامه، وهذا إبان نجومه، فحَيْ هَلاً بالحَيا والخصب، ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً، عُظاماً جُساماً، أبيض بضّا، أوْطف الأهداب، سهل الخدين، أشمّ العرنين، له فخر يكْظُم عليه، وسُنّة تُهدى إليه، فليخلص هو وولده، وليهبط إليه من كل بطن رجل فليشنّوا من الماء، وليمسّوا من الطيب، وليستلموا الركن، ثم ليرقوا أبا قبيس، ثم ليدعُ الرجل، وليؤمن القوم، فغِثْتُـم ما غِثْتـم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٨٢).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٢٣)/ وانظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٢٨)/ الإصابة (٨: ٨٢).

فأصبحت - علم الله - مذعورة اقشعرّ جلدي، ودَله عَقلي، واقتصصت رؤياي، ونَمَتْ في شعاب مكة، فوالحرمة والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قال: هذا شيبة الحمد، وتناهت إليه رجالات قريش، وهبط إليه من كل بطن رجل، فشنوا ومسوا واستلموا، ثم ارتقوا أبا قبيس، واصطفّوا حوله ما يبلغ سعيهم مَهْله، حتى إذا استووا بذروة الجبل، قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أيفع، أو قرب، فرفع يديه فقال: اللهم ساد الخلة، وكاشف الكربة، أنت مُعَـلِّم غير مُعَـلَّم، ومسؤول غير مُبَخّل، وهذه عبادك وإماؤك بعذرات حرَمك، يشكون إليك سنتهم التي أذهبت الخف والظلف، اللهم فأمطر علينا مغدقاً مرتعاً..

فوربّ الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بما فيها، واكتظ الوادي بشجيجه، فسمعت شيخان قريش وجِلّتها: عبد الله بن جُدعان، وحرب ابن أمية، وهشام بن المغيرة، يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبا البطحاء، أي: عاش بك أهل البطحاء.

وفي ذلك قالت رقيقة بنت صيفي:

بشيبة الحمد أسقَى اللهُ بَلدَتَنا ... وقد فَقَدْنا الحيا واجلوّذ المطَرُ

فجادَ بالماءِ جَوْفي لهُ سيل ... سحاً فعاشت به الأنعامُ والشجرُ

منّا مَنّ الله بِالميمُـون طائِرُه ... وخيرُ مَن بُشِّرت يوماً به مُضَرُ

مبارك الأمرِ نستسقي الغَمامُ بـه ... ما في الأنامِ لهُ عدلٌ ولا خطـرُ[1]

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١: ٨٩)/ وانظر: دلائل النبوة، للبيهقي (٢: ١٥)/ الإصابة (٨: ٨٢)/ معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٢٨)/ أسد الغابة (٧: ١١١).

عن أمّ بكر بنت المسور بن مخرمة عن أبيها عن مخرمة بن نوفل قالت: أنّ رقيقة بنت صيفي - وهي أم مخرمة بن نوفل - حدّثت رسول الله ﷺ فقالت: إن قريشاً قد اجتمعت تريد شأنك الليلة.

قال المسور: فتحوّل رسول الله ﷺ عن فراشه، وباتَ عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1] (*).

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٥٢)/ وانظر: الإصابة (٨: ٨٢)/ أعلام النساء (١: ٤٦٠).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة رقيقة بنت أبي صيفي رضي الله عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٥١، ٢٢٢).
- الإصابة (٨: ٨٣).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٢٨).
- أسد الغابة (٧: ١١١).
- أنساب الأشراف (١: ٨٢).
- أعلام النساء (١: ٤٦٠).

(٢٣)

الصحابية الجليلة هند بنت أثاثة رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف القرشية، أخت مِسْطح بن أثاثة رضي الله عنهما[١]، أسلمت بمكة قديماً[٢]، وأطعمها الرسول ﷺ بخيبر مع أخيها مسطح ثلاثين وسقاً[٣].

صور من المحبة والفـداء

١- قالت شعراً في وقعة أُحد لما قالت هند بنت عتبة تفتخر بقتل حمزة ابن عبد المطلب ﷺ وغيره ممن أصيب من المسلمين، فقامت وعلَتْ على شجرة فنادت بأعلى صوتِها تقول:

نحن جزيناكم بيومِ بـدر ... والحرب بعد الحرب ذات سُعرِ

ما كان من عتبة لي من صبر ... أبي وعمّي وشقيق بكـري

وشَفَيتْ وَحشي غَليلَ صَدري ... شفيت نفسي وقضيتُ نذري

فأجابتها هند بنت أثاثة بن المطلب رضي الله عنها:

جزيتِ في بدرٍ وغير بدرِ ... يا بنت وقاع عظيم الكفـرِ

ضحك الله غـداة الفجـر ... بالهاشمين الطـوال الزهـرِ

بكلّ قطـاع حسـام يفـري ... حَمزة ليثي وعلي صقـري[٤]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٠٢) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) السيرة النبوية، لابن هشام (٣: ٣٥١) .
(٤) السيرة النبوية، لابن هشام (٣: ٩١-٩٢)/ وانظر: الإصابة (٨: ٢٠٢-٢٠٣)/ أسد الغابة (٧: ٢٨٨).

٢- وقالت هند بنت أثاثة رضي الله عنها تُرثي النبي ﷺ:

أشابَ ذُؤابتي وأذلّ ركني ... بكاؤك فاطمَ الميت الفقيدا
فأعطيتَ العطاء فلم تُكدَّرْ ... وأخدَمْتَ الولائدَ والعبيدا
وكنتَ ملاذَنا في كلِّ لِزْبٍ ... إذا هبّت شآميّةٌ بَرودا
وإنك خيرُ مَن ركب المطايا ... وأكرمهم إذا نُسِبوا جُدودا
رسول الله فارقَنا وكنا ... نُرجّي أن يكونَ لنا خُلودا
أفاطِمَ! فاصبري فلقد أصابت ... رَزيئتُكِ التهائم والنجودا
وأهل البرّ والأبحارِ طُرّاً ... فلم تُخطئ مصيبتهُ وحيدا
وكان الخيرُ يُصبح في ذُراهُ ... سعيد الجَدّ قد ولَدَ السعودا![1] (*)

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٣١).
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة هند بنت أثاثة رضي الله عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٢٨).
- الإصابة (٨: ٢٠٢).
- أسد الغابة (٧: ٢٨٨).
- التبيين في أنساب القرشيين (ص٢٠٤).
- أعلام النساء (٥: ٢١٦).

(٢٤)

الصحابية الجليلة عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية.. أخت الصحابي الجليل سعيد بن زيد، أحد العشرة المبشرين بالجنة[(١)].

وهي ابنة عمّ عمر بن الخطاب ﷺ، حيث يجتمعان في نفيل[(٢)].

وهي شاعرة من شواعر العرب، ذات جمال وكمال وحُسن خُلق ورجاحة عقل وجزالة رأي[(٣)].

تزوّجت بعبد الله بن أبي بكر الصدّيق ﷺ. وبعد أن استشهد عنها ﷺ تزوّجت - رضي الله عنها - أميرَ المؤمنين عمر ﷺ الذي خطبها لنفسه، وذلك سنة ١٢هـ[(٤)].

ولما قُتل عنها عمر ﷺ وانقضَتْ عدّتها، خطبها الزبير بن العوّام - رضي الله عنها -[(٥)].

ولما قُتل الزبير بن العوام ﷺ، خطبها الإمام علي بن أبي طالب ﷺ بعد انقضاء عدّتها[(٦)].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٣٦).
(٢) أسد الغابة (٧: ١٨٣).
(٣) أعلام النساء (٣: ٢٠١).
(٤) أسد الغابة (٧: ١٨٤).
(٥) الإصابة (٨: ١٣٧).
(٦) أسد الغابة (٧: ١٨٥).

فأرسلت إليه: إني لأضنّ بك يا ابن عمّ رسول الله ﷺ عن القتل[1].

فكان الإمام علي ﷺ يقول: مَن أحبَّ الشهادة الحاضرة فليتزوّج عاتكة[2].

ثم تزوّجها الحسين بن علي بن أبي طالب، فكانت أول مَن رفع خَدّهُ من التراب، ولعن قاتله والراضي به يوم قُتل[3].

ثم تأيّمت بعده. فكان عبد الله بن عمر يقول: مَن أراد الشهادة فليتزوّج بعاتكة[4].

ويقال: أنّ مروان بن الحكم خطبها بعد الحسين، فامتنعت عليه وقالت: ما كنتُ لأتّخذ حماً بعد رسول الله ﷺ[5].

وتوفّيت رضي الله عنها سنة ٤٠ هـ[6].

صور من المحبة والفـداء

- عاتكة بنت زيد ترثي رسول الله ﷺ:

أمسَتْ مراكبُهُ أَوْحَشَت ... وقد كَان يَرْكَبُها زينُهـا

وأمسَتْ تُبكي على سيّدٍ ... تُردّد عبرتهـا عينُهـا

وأمسَتْ نساؤكَ ما تستفيق ... من الحُزْنِ يَعتادُها دَيْنُهـا

وأمسَتْ شواحبَ مِثْل النِّصَا ... لِ قد عُطِّلت وكَبا لونُها!

---

(١) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤٣٤).

(٢) أعلام النساء (٣: ٢٠٧).

(٣) المصدر السابق.

(٤) أعلام النساء (٣: ٢٠٦).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

يُعالِجنَ حُزناً بعيد الذّهابْ وفي الصدر مُكْتَنع حَيْـنُهـا

يُضرِّبْنَ بالكَفِّ حُرَّ الوجُوهِ عَلَى مِثْـلِهِ جَادَها شَوْنُهــا

هُو الفاضلُ السَّيّد المصْطفى عَلَى الحـقِّ مجتمِـعٌ دِينُهـا

فكَيْفَ حَيـاتي بَعـد الرَّسـولِ وَقَدْ حَان من مِيتَةٍ حِينُها؟ [1](*)

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢: ٣٣٢) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة عاتكة بنت زيد رضي الله تعالى عنها، انظر:

- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٦٥) .
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٩٧) .
- الإصابة (٨: ١٣٦) .
- أسد الغابة (٧: ١٨٣) .
- الاستيعاب (٤: ٤٣١) .
- أعلام النساء، لعمر رضا كحالة (٣: ٢٠١) .

(٢٥)

الصحابية الجليلة حمنة بنت جحش رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي حمنة بنت جحش بن رياب الأسدية، من بني أسد بن خزيمة، وهي أخت السيدة الطاهرة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها، زوج سيدنا رسول الله ﷺ[١].

كانت حمنة رضي الله عنها زوج مصعب بن عمير ﷺ، فقُتل عنها يوم أُحد، فتزوّجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له محمداً وعمران ابني طلحـة[٢].

أمّها السيدة الفاضلة أُميمة بنت عبد المطلب عمّة سيدنا رسول الله ﷺ[٣].

كانت من المهاجرات، وشهدت غزوة أُحُد، فكانت تسقي العطشى، وتحمل الجرحى وتداويهم[٤].

وَرَوَت عن سيدنا رسول الله ﷺ، وروى عنها ابنها عمران ابن طلحة[٥].

قال ابن الجوزي في التلقيح: أنها روت (٣٨٠) حديثاً[٦].

أطعمها سيدنا رسول الله ﷺ يوم خيبر ثلاثين وسقاً[٧]، وهي والدة محمد بن طلحة المعروف بالسجاد[٨].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٥٣).
(٢) المصدر السابق.
(٣) أسد الغابة (٧: ٦٩).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) تلقيح فهوم الأثر، لابن الجوزي (ص٣١٩، ٣٨٠).
(٧) السيرة النبوية، لابن هشام (٣: ٣٥٢).
(٨) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٤١).

(٢٦)

الصحابية الجليلة أم أيمن رضي الله عنها مولاة رسول الله ﷺ

نسبها وإسلامها :

هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصة بن مالك. وقد غلبت عليها كنيتها، فكُنّيت بابنها أيمن بن عبيد[١]. وهي أم أسامة بن زيد، تزوّجها زيد ابن حارثة بعد عبيد الحبشي[٢].

ويقال لها مولاة رسول الله ﷺ وخادم رسول الله ﷺ[٣].

وكانت لعبد الله بن عبد المطلب، ثم صارت للنبي ﷺ ميراثاً[٤].. وكان إسلامها قديماً في أول الإسلام[٥]، وهاجرت إلى الحبشة وإلى المدينة[٦].

صور من المحبة والفـداء

١- كفالتها لرسول الله ﷺ بعد وفاة أُمّه :

لما أُتي لرسول الله ﷺ ستّ سنين، زارت أمه قبر زوجها بالمدينة كما كانت تزوره، ومعها أمّ أيمن حاضنة رسول الله ﷺ.. فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة، ماتت بها ودُفنت[٧].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢١٢).
(٢) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٣٥٦).
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) أسد الغابة (٧: ٣٠٣).
(٦) المصدر السابق.
(٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١: ١١٦).

وورث رسول الله ﷺ من أبيه أمّ أيمن - واسمها بركة - فأعتقها، وخمسة أجمال أوَارِك، وقطعة غنم، وسيفاً مأثوراً، وورِقاً.

فكانت أمّ أيمن تحضنه، ويسميها (أمي).

وقال بعض الرواة: ورث أم أيمن من أمّه فأعتقها.

وقال آخرون: ورث ولاءها من أبيه.

وقال قوم: كانت لأمّه، فأعتقها[1].

وعن حنش بن عبد الله عن أمّ أيمن أنها غربلت دقيقاً فصنعته للنبي ﷺ رغيفاً، فقال: «ما هذا»؟. فقالت: طعام يُصنع هاهنا، فأحببتُ أن أصنع لك منه رغيفاً، فقال ﷺ: **«رُدّيه ثمّ اعجنيه»**[2].

٢- ما لاقته في طريق الهجرة:

عن أبي أمامة عن جرير بن حازم قال: سمعت عثمان بن القاسم يقول: لما هاجرت أم أيمن أمست بالمنْصَرَف ودون الروحاء، فعطشت وليس معها ماء وهي صائمة، فأجهدها العطش، فدلي عليها من السماء دلوٌ من ماء برشاء أبيض، فأخذته فشربته حتى رويت.

فكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطش.. ولقد تعرضتُ للعطش بالصوم في الهواجر؛ فما عطشتُ.

وتقول: كنتُ بعد ذلك أصوم في اليوم الحارّ، ثم أطوف في الشمس كي أعطش؛ فما عطشتُ بعد[3].

---

(١) أنساب الأشراف (١: ٩٦)/ وذكرها ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٦: ١٦٧).

(٢) حلية الأولياء (٢: ٦٨)/ والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٤٨٣)، في (٥: ٦٣٢).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨: ٢٢٤)/ وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ٢١٣) عن ابن سعد، ورجاله ثقات، ولكنه منقطع/ والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢: ٢٢٤)/ وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢: ٦٧).

٣- مشاركتها في الجهاد مع رسول الله ﷺ :

شاركت أم أيمن مع سيدنا رسول الله ﷺ في غزوة أُحُد، حيث كانت تسقي الماء، وتداوي الجرحى[١]..

وشهدت خيبر مع رسول الله ﷺ[٢].

٤- رسول الله ﷺ يزورها في بيتها :

عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يدخل على أم أيمن، فقربت إليه لبناً، فإما كان صائماً، وإما قال لا أريد، فأقبلت تضاحكه حتى يأكل[٣]..

فلما كان بعد وفاته ﷺ، قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما: انطلق بنا نزور أم أيمن كما كان رسول الله ﷺ يزورها. فلما دخلا عليها بكَتْ، فقالا: ما يبكيكِ؟. فما عند الله خيرٌ لرسوله.

قالت: أبكي أنّ وحي السماء انقطع. فهيّجتهما على البكاء، فجعلَتْ تبكي ويبكيان معاً[٤].. وكانت أم أيمن تبكي عند ذِكر وفاة رسول الله ﷺ[٥].

٥- شُربها بول النبي الكريم ﷺ :

عن نبيح العنزي عن أُمّ أيمن - رضي الله عنها - قالت: قام النبي ﷺ من الليل إلى فُخارة من جانب البيت، فبالَ فيها، فقمتُ من الليل وأنا عطشى، فشربتُ ما في الفخارة وأنا لا أشعر.

فلما أصبح النبي ﷺ قال: **«يا أمّ أيمن، قومي إلى تلك الفخارة**

---

(١) المغازي، للواقدي (١: ٢٤٠)/ انظر: أنساب الأشراف (١: ٣٢٦).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٢٥).

(٣) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٢: ٦٨)/ وأخرجه مسلم في صحيحه في فضائل أمّ أيمن رضي الله عنها، برقم (٢٤٥٣).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦: ٩)، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، (١٨) باب: فضائل أم أيمن رضي الله عنها، حديث رقم (٢٤٥٤).

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٢٦)/ والحديث في صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، (١٨) باب: فضائل أمّ أيمن رضي الله عنها (١٦: ٩)، حديث رقم (٢٤٥٤).

فاهريقي ما فيها».

قلت: قد - واللهِ - شرِبتُ ما فيها.

قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بَدَت نواجذه، ثم قال: **«أَمَا أَنكِ لا يُفجَع بطنُكِ بعده أبداً»**[1].

وعن حكيمة بنت أُميمة بنت دقيقة عن أمّها قالت: كان النبي ﷺ يبول في قدح عيدان ثم يرفع تحت سريره، فبال فيه، ثم جاء فأراده فإذا القدح ليس فيه شيء، فقال لامرأةٍ يقال لها بركة - كانت تخدم أمّ حبيبة، جاءت بها من أرض الحبشة -: **«أين البول الذي كان في القدح»**؟.

قالت: شربتُه.

فقال: **«احتظرت من النّار بِحِظار»**[2].

وفاتها رضي الله عنها:

توفيت أم أيمن بركة بنت ثعلبة رضي الله عنها في أول خلافة عثمان ابن عفان ﷺ[3]، وقيل: عام (١١هـ)[4] [*].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥: ٨٩) برقم (٢٣٠)/ والحاكم في المستدرك (٤: ٧١)، برقم (٦٩١٢)/ وذكره الإمام السيوطي في الخصائص الكبرى (١: ١٢٢)، ونسبه إلى الحسن ابن سفيان وأبي يعلى والحاكم والدارقطني.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤: ١٨٩) بلفظه/ وأبو داود (٢٤) مختصراً/ والنسائي (١: ٣١) مختصراً/ وابن حبان برقم (١٤١٣)/ والحاكم في المستدرك (١: ٢٧٢) برقم (٥٩٣) وصحّحه، ووافقه الذهبي.

(٣) الحاكم في المستدرك (٤: ٦٤)/ وانظر: الإصابة (٨: ٢١٤)/ سير أعلام النبلاء (٢: ٢٢٧)/ مجمع الزوائد، للهيثمي (٩: ٢٥٩)/ صفة الصفوة (٢: ٣٩).

(٤) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٦٩)/ وانظر: أسد الغابة (٧: ٣٠٤)/ مجمع الزوائد، للهيثمي (٩: ٢٥٩)/ العبر (١: ١١).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ أيمن رضي الله عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٢٣).
- الحاكم في المستدرك (٤: ٦٣).
- الإصابة (٨: ٢١٢).
- أسد الغابة (٧: ٣٠٣).
- تهذيب التهذيب (١٠: ٥١٢).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٦٩).
- صفة الصفوة (٢: ٣٨).
- سير أعلام النبلاء (٢: ٢٢٣).
- الاستيعاب (٤: ٣٥٦).
- العِبَر (١: ١١).

(٢٧)

الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أسماء بنت أبي بكر الصدّيق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تميم، وأمها قتيلة بنت عبد العزى بن أسعد بن جابر ابن مالك، وهي أخت أمّ المؤمنين السيدة عائشة لأبيها، وأخت عبد الله بن أبي بكر الصدّيق لأبيه ولأمّه[١].

أسلمت قديماً بمكة[٢]، وقيل: أسلمت بعد سبعة عشر إنساناً[٣]. وبايعت رسول الله ﷺ[٤]. وهي ذاتُ النطاقين[٥]، تزوّجها الزبير بن العوام بن خويلد ابن أسد، فولدت له عبد الله وعروة والمنذر وعاصماً والمهاجر وخديجة الكبرى وأمّ الحسن وعائشة[٦].

وعند هجرتها إلى المدينة كانت حاملاً بعبد الله بن الزبير، فوضعته بقبـاء[٧].

صور من المحبة والفـداء

١- في هجرة النبي ﷺ وصاحبه الصدّيق إلى يثرب :

لقد كان لأُمّ عبد الله أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما دور في

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٤٩).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٧).
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٧).
(٤) الطبقات الكبرى (٨: ٢٤٩).
(٥) صحيح البخاري، (٦٣) كتاب الأنصار، (٤٥) باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، حديث رقم (٣٩٠٥)/ فتح الباري (٧: ٢٣٠).
(٦) الطبقات الكبرى (٨: ٢٤٩).
(٧) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٧)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، حديث رقم (٣٩٠٩)/ فتح الباري (٧: ٢٤٨).

هجرة رسول الله ﷺ. حيث كانت تخرج في المساء مع أخيها عبد الله بن أبي بكر ليأتي هو بأخبار قريش، وتأتي هي بما يُصلحهما من الطعام، ويأتي عامر بن فهيرة بقطيع من الغنم يريحها عليهما عند الغار، وحتى يعفي على آثارهما.

حتى إذا مضت ثلاث ليال وسكن عنهما الناس، أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببعيريهما وبعير له، وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بسفرتهما، ونسيت أن تجعل لها عِصاماً، فلما ارتحلا، ذهبت لتعلق السفرة، فإذا ليس لها عِصام، فتحلّ نطاقها فتجعله عصاماً، ثم علقتها به، فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين) لذلك[1].

قال ابن هشام: وسمعتُ غير واحد من أهل العِلْم يقول: ذات النطاقين، وتفسيره: أنها لما أرادت أن تُعلِّق السفرة، شقّت نطاقها باثنين، فعلقت السفرة بواحد، وانتطقت بالآخر[2].

وعن هشام بن عروة وفاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما أراد رسول الله ﷺ الخروج إلى المدينة، صنعت سفرته في بيت أبي بكر، فقال أبو بكر: ابغيني معلاقاً لسفرة رسول الله ﷺ وعصاماً لقربته، فقلت: ما أجد إلا نطاقي، فقال: فهاتيه، قالت: فقطعتُهُ باثنين، فجعل أحدهما للسفرة والآخَر للقربة، فلذلك سُميت ذاتَ النطاقين[3].

وعن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: قالت أسماء للحجاج: كيف تعيّره

---

(١) تاريخ الطبري (١: ٥٧٠)/ والحديث في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، حديث رقم (٣٩٠٧)/ فتح الباري (٧: ٢٤٠).

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام (٢: ٤٨٦).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٥٠)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، حديث رقم (٣٩٠٧)/ فتح الباري (٧: ٢٤٠).

بذات النطاقين - تعني ابنها -؟. أجل، قد كان لي نطاق أُغطّي به طعام رسول الله ﷺ من النمل، ونطاق لا بدّ للنساء منه[(١)].

٢- موقفها مع عـدوّ الله تعالى ــ أبي جهل ابن هشام- :

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ، أتانا نفرٌ من قريش، فيهم أبو جهل ابن هشام، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجتُ إليهم، فقالوا: أين أبوكِ يا بنت أبي بكر؟.

قالت: قلت: لا أدري والله أين أبي؟.

قالت: فرفع أبو جهل يده - وكان فاحشاً خبيثاً - فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي، ثم انصرفوا[(٢)].

٣- موقفها مع جدّها أبو قحافة بعـد هجرة أبي بكر :

عن يحيى بن عبـَّاد بن عبد الله بن الزبير، أنّ أباه عبـّاداً حدّثه عن جدّته أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر ماله كله، ومعه خمسة آلاف درهم، أو ستّة آلاف درهم، فانطلق بها معه.

قالت: فدخل علينا جدّي أبو قحافة - وقد ذهب بصره - فقال: واللهِ إني لأراه قد فجعكم بمالهِ مع نفسه.

قالت: قلت: كلا يا أبتِ! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً. قالت: فأخذتُ أحجاراً، فوضعتُها في كوة في البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعتُ عليها ثوباً، ثم أخذتُ بيدهِ فقلت: يا أبتِ، ضع يدكَ على هذا المال. قالت: فوضع يده عليه، فقال: لا بأس، إذا كان قد ترك لكم هذا

---

(١) الاستيعاب (٤: ٣٤٥)/ والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (٣٥٣٨)، في (٧: ١٤٨٩).
(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٨٧).

فقد أحسن، وفي هذا بلاغٌ لكم، ولا والله ما ترك لنا شيئاً، ولكني أردتُ أن أسكِّن الشيخ بذلك[1].

وفاتها رضي الله تعالى عنها:

توفيت أسماء رضي الله عنها بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير[2]. ولم تلبث بعد إنزاله من الخشبة ودفنه إلا ليالي[3]، وكانت قد ذهب بصرها رضي الله تعالى عنها[4].

وعن أيوب عبد الله بن أبي مليكة قال: أتيتُ أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير، فقالت: بلغني أنهم صلبوا عبد الله منكساً، فلوددتُ أني لا أموت حتى يُدفع إليّ فأغسله وأحنطه وأكفنه ثم أدفنه.

فلم يلبثوا أن جاء كتاب عبد الملك أن يُدفع إلى أهله، فأُتي به إلى أسماء، فغسلته وطيبته ثم حنطته ثم دفنته.

قال أيوب: فحَسبتُ قال: فعاشت بعد ذلك ثلاثة أيام، ودُفنت في قبرٍ آخر بجواره بمكة.

رضي الله تعالى عنهم أجمعين[5].

---

(٣) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٨٨)/ وانظر: البداية والنهاية (٣: ١٧٧)/ الحاكم في المستدرك (٣: ٥)/ أنساب الأشراف (١: ٢٦١)/ سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٩٠)/ أعلام النساء (١: ٤٧).

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٢٩).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الإصابة (٨: ٨)/ وانظر: أسد الغابة (٧: ١٠)/ الطبقات الكبرى (٨: ٢٥٢).

(٤) البداية والنهاية، لابن كثير (٨: ٣٥٢)/ وانظر: حلية الأولياء (٢: ٥٦-٥٧)/ الطبقات الكبرى (٨: ٢٥٤)/ أسد الغابة (٧: ١٠)/ تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٢٨).

(٢٨)

الصحابية الجليلة أم رومان بنت عامر رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتّاب بن أذينة[١]، أمّ الصدّيقة السيدة عائشة بنت الصدّيق، زوجة الرسول ﷺ، أم عبد الرحمن زوجة أبي بكر الصدّيق ﷺ[٢].

كان إسلامها بمكة قديماً[٣]، وبايعت وهاجرت إلى المدينة مع أهل رسول الله ﷺ وولده وأهل أبي بكر حين قُدم بهم في الهجرة[٤].

وكانت أم رومان امرأة صالحة[٥]، ولما رُميت ابنتها السيدة عائشة - رضي الله عنها - بالإفك، خرّت مغشياً عليها[٦].

الهجرة إلى المدينة :

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لما هاجر رسول الله ﷺ، خلّفنا وخلّف بناته، فلما استقرّ، بعث زيد بن حارثة، وبعث معه أبا رافع مولاه، وأعطاهما بعيرَين وخمسمائة درهم يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظهر.

وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط ببعيرَين أو ثلاثة، وكتبَ إلى ابنِهِ عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أمي أم رومان وأنا وأختي أسماء،

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٧٦) .
(٢) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤٩٠) .
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٧٦) .
(٤) المصدر السابق .
(٥) المصدر السابق .
(٦) أعلام النساء (١: ٤٧٢) .

فخرجوا مصطحبين.

وكان طلحة يريد الهجرة، فسار معهم، وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأمّ كلثوم وسودة بنت زمعة - زوج النبي ﷺ - وأم أيمن، فقدِمنا المدينة، والنبيﷺ يبني مسجده وأبياتاً حول المسجد، فأنزل فيها أهله[1].

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت أم رومان في ذي الحجة من السنة السادسة من الهجرة في عهد النبـيﷺ، وكانت امرأة صالحة[2] (*).

رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الطبقات الكبرى (٨: ٦٢)/ وانظر: أنساب الأشراف (١:٢٦٩)/ الاستيعاب (٤: ٤٩٠)/ أسد الغابة (٧: ٣٣١) .

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٧٦) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم رومان رضي الله عنها، انظر:

- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٧٦) .
- الحاكم في المستدرك (٤: ٤) .
- أسد الغابة (٧: ٣٣١) .
- الاستيعاب (٤: ٤٨٩) .
- الرياض المستطابة (ص٣٢٩) .
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٩٨) .
- صفة الصفوة (٢: ٤٢) .
- الإصابة (٨: ٢٣٢) .
- الروض الأنف (٤: ٢١) .
- أعلام النساء (١: ٤٧٢) .

(٢٩)

الصحابية الجليلة فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها

نسبها وإسلامها:

هي فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشية العدَوية، أخت عمر بن الخطاب ﷺ[١]، وهي امرأة الصحابي الجليل أحد العشرة المبشرين بالجنة؛ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ وابن عمّها[٢].

أسلمت في أول الإسلام بمكة قبل زوجها سعيد، وقبل إسلام أخيها عمر[٣]. وكانت هي سبب إسلام أخيها عمر رضي الله عنهم أجمعين[٤]. فهي تعتبر من أول المبايعات بمكة[٥]، ومن أول المهاجرينَ إلى المدينة مع زوجها سعيد بن زيد[٦].

صور من المحبة والفـداء

١- وقوفها مع الصدّيق ﷺ يوم ضُرِب، وإدخاله على رسول الله ﷺ:

جاء في حديث أبي بكر ﷺ حين ضُرب على الإسلام، ثم حُمل إلى بيته وهم لا يشكّون أنه ميت، فلمّا أفاق كان أول شيء تكلم به: ما فعلَ رسول الله ﷺ؟. فقالت أمّه: مالي علمٌ بصاحبك، فقال: اذهبي إلى أمّ جميل بنت الخطاب فسليها عنه، فذهبَتْ إلى أم جميل، فقالت: إنّ أبا بكر يسألكِ عن محمد بن عبد الله، قالت أمّ جميل: ما أعرف أبا بكر ولا محمد ابن عبد الله، وإن أحببتِ أن أذهبَ معكِ إلى ابنكِ فعلت، قالت:

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٢٢٠).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٦١)/ وانظر: أسد الغابة (٧: ٢٢٠).
(٥) الحاكم في المستدرك (٤: ٥٩).
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٣٨٢).

نعم، فذهبت معها، فلما دخلت على أبي بكر فرأت ما به، أرثت وأعلقت بالصياح، وقالت: إن قوماً نالوا منكَ هذا لأهلُ كفر وفسوق، وإني لأرجو أن ينتقم الله لكَ منهم. قال أبو بكر: ما فعل رسول الله ﷺ؟. قالت: هذه أمّكَ تسمع، قال: لا عين عليكِ منها، قالت: هو سالم صالح، قال: وأين هو؟. قالت: في دار الأرقم بن أبي الأرقم، قال: فإنّ لله عليّ أن لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى آتي رسول الله ﷺ.

قال: فأمهلتها، حتى إذا هدأت الرجل، خرجنا به يتكئ عليهما، حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ [1].

٢- خوفها على سيدنا رسول الله ﷺ من أن يقول له عمر ما يكره:

وفي إسلام عمر ﷺ، بعد أن اغتسل، أخرجوا له الصحيفة فقرأها: (بسم الله الرحمن الرحيم)، قال عمر: أسماء طاهرة طيبة. ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾. فتعظمت في صدره، وقال: مِن هذا فرّت قريش؟. ثم شرح الله صدره للإسلام، فقالت فاطمة: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾. قال: فما في الأرض نسمة أحبّ إليّ من رسول الله ﷺ.

قال عمر: أين رسول الله ﷺ؟. قالت فاطمة بنت الخطاب: عليك عهد الله وميثاقه أن لا تهجه بشيء يكرهه. قال عمر: نعم.

فدلّوهُ على مكانه، فذهب وأعلنَ إسلامه هناك في دار الأرقم بن أبي الأرقم [2].

---

(1) الرياض النضرة في مناقب العشرة (١: ٧٥)/ وانظر: أسد الغابة (٧: ٣٢٦)/ الإصابة (٨: ٢٢٩)/ البداية والنهاية (٣: ٣٥)/ السيرة الحلبية (١: ٤٧٥).

(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤١١)/ وانظر قصة إسلام سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ بصور متقاربة في المصادر التالية: السيرة النبوية، لابن هشام (١: ٣٤٣-٣٤٥)/ البداية والنهاية (٣: ٧٧)/ صفة الصفوة (١: ١٣٩)/ التبيين في أنساب القرشيين (ص٣٧٨)/ الإصابة (٨: ١٦١)/ تاريخ الإسلام، للذهبي (١: ١٧٤)/ أسد الغابة (٤: ٥٢)/ عيون الأثر (١: ١٥٩)/ الطبقات الكبرى (٣: ٢٦٧)/ السيرة الحلبية (١: ٤٠-٤١).

الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث الخثعمية[(١)].

وأمّها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن كنانة[(٢)].

وهي أخت السيدة ميمونة، زوج النبي ﷺ [(٣)]، وأخت لبابة أمّ الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب ﷺ[(٤)].

كان إسلامها بمكة قديماً في بداية الدعوة، وأسلمت مع زوجها جعفر ابن أبي طالب ﷺ قبل دخول رسول الله ﷺ دارَ الأرقم[(٥)]. وهاجرت مع جعفر إلى الحبشة في الهجرة الأولى[(٦)].

ثم هاجرت إلى المدينة[(٧)].

صور من المحبة والفـداء

١- ما جاء في هجرتها إلى الحبشة من الأجر والطاعة لله ولرسوله ﷺ :

دخلت أسماء بنت عميس رضي الله عنها على حفصة زوج النبي ﷺ زائرةً لها - وهي ممن قدم من الحبشة -، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: مَن هذه؟. قالت حفصة: أسماء بنت عميس.

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٨٠) .
(٢) المصدر السابق/ وانظر: نسب قريش (ص٨١) .
(٣) أسد الغابة (٧: ١٥) .
(٤) الاستيعاب (٤: ٣٤٧) .
(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٨٠) .
(٦) الاستيعاب (٤: ٣٤٨) .
(٧) أسد الغابة (٧: ١٥) .

قال عمر: الحبشة هذه، البَحْرية هذه؟.

فقالت أسماء: نعم.

فقال عمر: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحقّ برسول الله ﷺ منكم.

فغضبت وقالت كلمة: كـذبتَ يا عمر، كلاّ والله، كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم، وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بعد الحبشة، وذلك في الله ﷻ وفي رسول الله ﷺ. وأيمُ الله لا أطعمُ طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلتَ لرسول الله ﷺ، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ وأسأله، واللهِ لا أكذب ولا أزيد على ذلك.

فلما جاء النبي ﷺ، قالت: يا نبيَّ الله، إنّ عمر قال كذا وكذا.

فقال رسول الله ﷺ: **«فما قلتِ له»**؟.

قالت: قلتُ له كذا وكذا.

فقال رسول الله ﷺ: **«ليس بأحقّ بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم - أهل السفينة - هجرتان»**[1].

٢- حفظها للحديث النبوي الشريف:

لقد اهتمّت الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس رضي الله عنها بحديث سيدنا رسول الله ﷺ، وتجلى ذلك في روايتها لعدد ستين حديثاً شريفاً[2].

وروى عنها كبار الصحابة ﷺ، أمثال عمر بن الخطاب، وعبد الله بن

---

(١) الطبقات الكبرى (٨: ٢٨١)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٨) باب: غزوة خيبر، حديث رقم (٤٢٣٠) و(٤٢٣١)/ فتح الباري (٧: ٤٨٤-٤٨٥)/ وفي صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٤١) باب: من فضائل جعفر وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم ﷺ، حديث رقم (٢٥٠٢)، في (١٦: ٦٤).

(٢) أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص ٧٦)

عباس، وأبو موسى الأشعري، وابنها عبد الله بن جعفر[1].

وروى عنها ابنها عبد الله بن جعفر فقال: علّمتني أمّي أسماء بنت عميس شيئاً أمرها رسول الله ﷺ أن تقوله عند الكرب، أو في الكرب: «الله ربّي لا أُشرك به شيئاً»[2] (*).

(٣) أسد الغابة (٧: ١٥)/ وانظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٣٠).

(٤) الحديث أخرجه أبو داود في السنن، (٨) كتاب الوتر، (٢٦) باب: في الاستغفار، حديث رقم (١٥٢٥)/ وابن ماجه في السنن، (٣٤) كتاب الدعاء، (١٧) باب: الدعاء عند الكرب، حديث رقم (٣٨٨٢)/ وانظر: كتاب الفرَج بعد الشدّة، للقاضي التنوخي، تحقيق: عبود الشالجي (١: ١٣٣)/ والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (٢٧٥٥)، في (٦: ٥٩٠).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس رضي الله عنها، انظر:

- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٨٠).
- نسب قريش، للزبيري (ص٨١).
- سير أعلام النبلاء (٢: ٢٨٢).
- الإصابة (٨: ٨).
- الاستيعاب (٤: ٣٤٧).
- أعلام النساء (١: ٥٧).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٢٥٥).
- صفة الصفوة (٢: ٤٣).
- تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٣٠).
- أسد الغابة (٧: ١٤).
- التبيين في أنساب القرشيين (ص٩٣).

(٣١)

الصحابية الجليلة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط الأموية[١].

أسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة[٢]، وهي أول مَن هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة[٣].

وكانت هجرتها في هدنة الحديبية[٤]. وصلّت القبلتين[٥]، وهي أول مهاجرة مسلمة من أبويها إلى الله ورسوله ﷺ، وما أخرجها إلا حبّ الله تعالى ورسوله ﷺ والإسلام[٦].

صور من المحبة والفـداء

١ - الهجرة إلى المدينة :

تقول رضي الله عنها: كنت أخرج إلى بادية لنا فيها أهلي، فأقيمُ بها الثلاث والأربع، وهي ناحية التنعيم، ثم أرجع إلى أهلي فلا ينكرون ذهابي البادية، حتى أجمعتُ المسير، فخرجتُ يوماً من مكة كأني أريد البادية، فلما رجع مَن تبعني، إذا رجلٌ من خزاعة قال: أين تريدين؟.

قلت: ما مسألتك؟. ومَن أنتَ؟.

قال: رجلٌ من خزاعة. فلما ذكر خزاعة اطمأنت إليه؛ لدخول خزاعة

(١) أسد الغابة (٧: ٣٨٦).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٣٠).
(٣) الاستيعاب (٤: ٥٠٨).
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٣٠).
(٥) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٤٨).
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٣٠).

في عهد رسول الله ﷺ وعقده.

فقلت: إني امرأة من قريش، وإني أريد اللحوق برسول الله ﷺ، ولا عِلم لي بالطريق.

فقال: أنا صاحبكِ، حتى أوردكِ المدينة.

ثم جاءني ببعير، فركبتُه، فكان يقود بي البعير، ولا والله ما يكلّمني بكلمة، حتى إذا أناخ البعير، تنحّى عني، فإذا نزلتُ، جاء إلى البعير فقيّده بالشجرة وتنحَّى إلى فيء شجرة، حتى إذا كان الرواح حَدَجَ البعير - أي شدَّ عليه الحِمل - فقربه وولى عني، فإذا ركبتُ، أخذ برأسه فلم يلتفت وراءهُ حتى أنزل.

فلم يزل كذلك حتى قدِمنا المدينة، فجزاه الله من صاحبٍ خيراً.

فدخلتُ على أم سلمة وأنا متنقبة، فما عرفتني حتى انتسبت وكشفت النقاب، فالتزمتني وقالت: هاجرتِ إلى الله ﷻ وإلى رسول الله ﷺ؟.

قلت: نعم. وأنا أخاف أن يردّني كما ردَّ أبا جندل وأبا بصير، وحال الرجال ليس كحال النساء، والقوم مصبِّحي، وقد طالت غيبتي اليوم عنهم خمسة أيام منذ فارقتهم، وهم يتحينون قدر ما كنتُ أغيب ثم يطلبونني، فإن لم يجدوني رحلوا.

فدخل رسول الله ﷺ على أمّ سلمة فأخبرَتـْه خبر أم كلثوم، فرحّب بها وسهّل.

فقلتُ: إنني فررتُ إليكَ بديني، فامنعني ولا تردّني إليهم يفتنوني ويعذّبوني، ولا صبر لي على العذاب، إنما أنا امرأة، وضعف النساء إلى ما تعرف، وقد رأيتُك رددت رجلين حتى امتنع أحدهما. فقال: «**إن الله ﷻ قد نقضَ العهد في النساء وحكم في ذلك بحكم رضوه كلّهم**»، وكان

يردّ النساء. فقدِم أخواها الوليد وعمارة من الغد، فقالا: أوفِ لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه.

فقال: «قد نقضَ اللهُ العهد»، فانصرفا، ونزل قوله تعالى: ﴿..إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ...﴾ [سورة الممتحنة: الآيتان ١٠-١١].

فكان يقول ﷺ: «آلله ما أخرجكنَّ إلا حُبّ الله ورسوله والإسلام؟! ما خرجتُنَّ لزوجٍ ولا مال»؟. فإذا قلنَ ذلك، لم يُرجِعْهُنَّ إلى الكفار[1] [*].

(١)الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٣٠)/ والحديث في صحيح البخاري، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٥) باب: غزوة الحديبية، حديث رقم (٤١٨٠) و(٤١٨١)/ فتح الباري (٧: ٤٥٣).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها، انظر:

- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٣٠).
- الإصابة (٨: ٢٠٤).
- سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٧٦).
- تهَذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٦٥).
- أعلام النساء (٤: ٢٥٥).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٤٨).
- أسد الغابة (٧: ٣٨٦).
- الاستيعاب (٤: ٥٠٨).
- صفة الصفوة (٢: ٣٩).
- الرياض المستطابة (ص٣٢٥).

(٣٢)

الصحابية الجليلة أم عمّار سمية بنت خياط رضي الله عنها

نسبها وإسلامها:

سمية أمّ عمار بن ياسر هي سمية بنت خياط[١]، كانت أمةً لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي، وكان ياسر حليفاً لأبي حذيفة، فزوّجه سمية، فولدت له عماراً، فأعتقهُ أبو حذيفة[٢].

كانت من السابقين إلى الإسلام، وقيل: كانت سابع سبعة في الإسلام، وكانت ممن يعذب في الله تعالى أشدّ العذاب[٣].

قال مجاهد: أول مَن أظهرَ الإسلام بمكة سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وبلال، وخباب، وصهيب، وعمار، وسمية.

فأما رسول الله ﷺ وأبو بكر فمنعهما قومهما، وأما الآخرون فألبسوا أذراع الحديد ثم صُهروا في الشمس[٤]، وجاء أبو جهل إلى سمية فطعنها بحربةٍ فقتلها[٥].

ورُوي أن أبا جهل طعنها في قُبلها بحربة في يده فقتلها، فهي أول شهيدة في الإسلام[٦].

---

(١) أسد الغابة (٧: ١٥٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣: ٢٣٣)/ والحديث أخرجه ابن ماجه في فضائل الصحابة، برقم (١٥٠)، قال البوصيري: هذا إسنادٌ رجاله ثقات/ وأخرجه الإمام أحمد في المسند، برقم (٣٨٣٢)، في (٥: ٣١٩)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، وإسناده صحيح/ وذكره ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١١٤)/ والذهبي في سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢١).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١١٤).

(٦) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤١٩)، وانظر: دلائل النبوة، للبيهقي (٢: ٢٨٢)/ الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٦٥)/ أسد الغابة (٧: ١٥٢).

وعن رجال من آل عمّار بن ياسر أن سمية أمّ عمار عذبها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم على الإسلام، وهي تأبى غيره، حتى قتلوها، وكان رسول الله ﷺ مرَّ بعمار وأمِّه وأبيه وهم يعذَّبون بالأبطح في رمضاء مكة، فيقول: «صبراً آل ياسر، موعدكم الجنّة»[١]، رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

(١) أسد الغابة (٧: ١٥٢)/ وانظر: السّيرة النّبويّة، لابن هشام (١: ٣١٩-٣٢٠)/ وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٣٨٨-٣٨٩)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي/ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٩٣) من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرّة عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان، وقال: (رواه الطبراني، ورجاله ثقات)/ وهو في سيرة ابن هشام (١: ٣١٩): «صبراً آل ياسر، موعدكم الجنة»/ وفي دلائل النبوة، للبيهقي (٢: ٢٨٢)/ والحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ١١٤)/ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦: ٣٣٦١).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ عمار سمية بنت خياط رضي الله عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٦٤).
- أنساب الأشراف (١: ١٥٨).
- أسد الغابة (٧: ١٥٣).
- حلية الأولياء (١: ١٤٠).
- تاريخ الصحابة، لابن حبّان (ص١٣٠).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٦١).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١١٣).
- صفة الصفوة (٢: ٤٢).
- الاستيعاب (٤: ٤١٩).
- أعلام النساء (٢: ٢٦١).

(٣٣)

الصحابية الجليلة رقيقة الثقفية رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي رقيقة بنت وهب الثقفية[١] .

كان إسلامها في حين خروج سيدنا رسول الله ﷺ إلى الطائف من مكة بعد موت أبي طالب والسيدة خديجة أمّ المؤمنين رضي الله عنها[٢] .

صور من المحبة والفـداء

عن ابنة رقيقة عن أمّها رقيقة قالت: لما جاء النبي ﷺ يبتغي النُّصْرة بالطائف، دخل عليَّ، فأخرجت له شراباً من سويق، فقال: **«يا رقيقة، لا تعبدي طاغيتهم، ولا تصلّينّ إليها»**.

قالت: إذاً يقتلوني!.

قال: «فإذا قالوا لكِ فقولي: ربي ربّ هذه الطاغية، فإذا صليتِ فوليها ظهركِ». ثم خرج رسول الله ﷺ من عندي.

قالت بنت رقيقة: فأخبرني أخَوايَ سـفيان ووهب ابنا قيس بن أبان قالا: لمـا أسـلمت ثقيف، خرجنـا إلى رسول الله ﷺ، قال: **«ما فعلت أمّكما»**؟.

قلنا: هلكت على الحال التي تركتها. قال: **«لقد أسلمت أمّكما»**[٣] .

---

(١) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٣٩٨) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) أسد الغابة (٧: ١١١)/ والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧: ٦٤٣١)/ وأخرجه الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في التاريخ الكبير (٨: ٥٠)/ وأخرجه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني)، الحديث رقم (١٥٨٧) .

(٣٤)

الصحابية الجليلة ضباعة بنت عامر رضي الله عنها

هي ضباعة بنت عامر بن قُرْط العامرية.. أسلمت بمكة[١].

عن الكلبي أخبره عبد الرحمن العامري عن أشياخ من قومه قالوا: أتانا رسول الله ﷺ ونحن بعكاظ، فدعانا إلى نصرته ومنعته، فأجبناه، إذْ جاء بيحرة ابن فراس القشيري، فغمز شاكلة ناقة رسول الله ﷺ، فقمصت برسول الله ﷺ فألقته، وعندنا يومئذٍ ضُباعة بنت عامر بن قرط - كانت من النسوة اللاتي أسلمنَ مع رسول الله ﷺ بمكة. جاءت زائرة إلى بني عمّها - فقالت: يا آل عامر - ولا عامر لي -، أيُصنع هذا برسول الله ﷺ بين أظهركم، لا يمنعه أحدٌ منكم؟!.

فقام ثلاثة من بني عمّها إلى بيحرة، فأخذ كل رجل منهم رجلاً فجلد به الأرض ثم جلس على صدره، ثم عَلِقوا وجهه لطماً.

فقال رسول الله ﷺ: «اللهم بارك على هؤلاء». فأسلموا وقُتِلوا شــهداء[٢].

وكان سيدنا رسول الله ﷺ قد خطبها لنفسه إلى أبيها، فقال: حتى أستأمرها، فقيل للنبي ﷺ أنها كَبُرت، فأتاها أبوها، فقالت: وفي النبي تستأمرني؟. ارجع فزوّجه، فرجعَ، فسكت النبيُّ ﷺ[٣].

---

(١) أسد الغابة (٧: ١٧٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦: ٣٣٨٧)/ وذكره أيضاً الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ١٣٣)/ وابن الأثير في أسد الغابة (٧: ١٧٨)/ أعلام النساء (٢:٣٥٤).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٣٣)/ وانظر: أنساب الأشراف (١: ٤٦٠)/ والطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٥٤).

(٣٥)

الصحابية الجليلة حسانة المزنية رضي الله عنها

هي حسانة المزنية، ويقال: المدنية[١]. كان اسمها جُثامة، فقال لها رسول الله ﷺ: **«بل أنتِ حسّانة المزنية»**.

كانت صديقة للسيدة الطاهرة خديجة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ. وكان رسول الله ﷺ يَصِلُها ويقول: **«حُسن العهد من الإيمان»**.

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ فقال لها: **«مَن أنتِ»**؟.

قالت: أنا جُثامة المزنية.

قال: **«بل أنتِ حسّانة المزنية. كيف حالُكم، كيف كنتم بعدنا»**؟.

قالت: بخير، بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله!.

فلما خرجَتْ قلتُ: يا رسول الله، تُقبل على هذه العجوز هذا الإقبال!.

قال: **«إنها كانت تأتينا أيام خديجة، وإنّ حُسن العهد من الإيمان»**[٢] [*].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٥١).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١: ١٥-١٦)، قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، قد اتّفقا على الاحتجاج بروايته في أحاديث كثيرة، وليس له علّة، ووافقه الذهبي/ والبيهقي في شعب الإيمان (٦: ٥١٧)، حديث رقم (٩١٢٢)/ والقضاعي في مسند الشهاب (ق ٨٢: ١)/ والحديث كاملاً أخرجه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١: ٤٢٤)، حديث رقم (٢١٦)، وقال: وعلى كل حال فالحديث صحيح.

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة حسانة المزنية رضي الله عنها، انظر:
- الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٣٧١).
- أسد الغابة (٧: ٦٤).
- الإصابة في تميز الصحابة (٨: ٥١).
- المستدرك، للحاكم (١: ١٥-١٦).
- شُعب الإيمان، للبيهقي (٦: ٥١٧).
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (١: ٤٢٤).

(٣٦)

الصحابية الجليلة جميلة بنت أبي جهل رضي الله عنها

نسبها :

هي جميلة بنت أبي جهل بن هشام المخزومية[١]، وقيل: جويرية بنت أبي جهل[٢]، أدركت رسول الله ﷺ وأسلمت[٣].

روى عنها زوجها[٤].

قالت: مرَّ بنا رسول الله ﷺ فاستسقى، فسقيته[٥]، وقال: «**خيرُ أمّتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»[٦] [*].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٨٠).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٦٢).
(٣) المصدر السابق.
(٤) الإصابة (٨: ١٨٠).
(٥) المصدر السابق.
(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥: ٣٥٠)، ثم رواه في (٥: ٥٣٧)/ والحديث إسناده كلّهم ثقات رجال مسلم/ والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤: ٤٥٦)، حديث رقم (١٨٤٠) و (١٨٤١).
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة جميلة بنت أبي جهل رضي الله عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٦٢).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٢٨٥).
- تاريخ الصحابة، لابن حبّان (ص٦٥).
- الثقات، لابن حبّان (٣: ٦٦).
- الإصابة (٨: ٤١).
- أسد الغابة (٧: ٥٣).
- أعلام النساء (١: ٢١٠).

(٣٧)

الصحابية الجليلة الربداء بنت عمرو رضي الله عنها

هي الربداء بنت عمرو بن عمارة بن عطية البلوية[١].

عن عبيد الله بن سعيد قال: كان ياسر أبو الربداء عبداً لامرأةٍ من بلي يقال لها الربداء بنت عمرو بن عمارة بن عطية، فزعم أن النبي ﷺ مرَّ به وهو يرعى غنماً لمولاته وله فيها شاتان، فاستسقاه، فحلبت له شاتيه، ثم راحَ وقد حفلتا، فذكر ذلك لمولاته الربداء بنت عمرو، فقالت: أنتَ حُـرٌّ؛ فتكنّى بأبي الربداء[٢] [*].

(١) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٣٩٦).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٦: ٣٣٣).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة الربداء بنت عمرو رضي الله عنها، انظر:
- الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٣٩٦).
- الإصابة (٦: ٣٣٣).
- أسد الغابة (٧: ١٠٧).

(٣٨)

الصحابية الجليلة الشفاء أم سليمان بن أبي حثمة رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف بن صدّاد[(١)] - وقال ضرار بن عبد الله بن قرط - القرشية العدوية[(٢)].

اسمها ليلى، وغلبَ عليها الشفاء[(٣)].

أسلمت الشفاء قبل الهجرة، فهي من المهاجرات الأُول، وبايعت النبيَّ ﷺ[(٤)]، واستعملها عمر بن الخطاب ﷺ على السوق، ولا نعلم امرأة استُعملت غيرها[(٥)]. وكانت كاتبة معلمة[(٦)].

صور من المحبة والفـداء

كانت الشفاء من عقلاء النساء وفضلائهن. وكان رسول الله ﷺ يأتيها ويقيل عندها في بيتها.

وكانت قد اتخذت له فِراشاً وإزاراً ينام فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منهم مروان بن الحكم[(٧)].

وقال لها رسـول الله ﷺ: **«علّمي حفصة رُقْية النملة كما علَّمتِها الكتاب»**[(٨)].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٦٨).

(٢) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤٢٣).

(٣) المصدر السابق.

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٦٨).

(٥) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٧٠).

(٦) المصدر السابق.

(٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ١٦٢).

(٨) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ٢٨٦)/ والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢: ٣٨٨)/ وفي نيل الأوطار، للشوكاني (٨: ١٧٦)/ والحاكم في المستدرك (٤: ٤١٤)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي/ والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١: ٣٤٠)، حديث رقم (١٧٨).

(٣٩)

الصحابية الجليلة سلامة الضبية رضي الله عنها

عن أمّ داود الوابشية، عن سلامة قالت: مرَّ بي رسول الله ﷺ في بدء الإسلام وأنا أرعى غنماً لأهلي، فقال لي: «يا سلامة، بِمَ تشهدين»؟.

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم أشهد أن محمداً رسول الله.

قالت: فتبسَّمَ - واللهِ - ضاحكاً[1] [*].

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٥٨).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة سلامة الضبية رضي الله عنها، انظر:
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٥٨).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١١٠).
- الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ١١٧).
- أسد الغابة (٧: ١٤٥).
- تجريد أسماء الصحابة (٢: ٢٧٧).
- أعلام النساء (٢: ٥٨).

الصحابية الجليلة هند بنت عتبة رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية[١].

أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان بن حرب، فأقرّهما رسول الله ﷺ على نكاحهما[٢].

شَهِدَتْ مع زوجها أبي سفيان أُحُداً، وحرضت على قتل حمزة بن عبد المطلب، عمّ النبي ﷺ؛ لكونه قَتل عمَّها شيبة وشارك في قتل أبيها عتبة، فقتله وحشي بن حرب.

ثمّ أسلمت هند يوم الفتح، وكانت من عقلاء النساء[٣].

صور من المحبة والفـداء

١- عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (جاءت هند بنت عتبة فقالت: يا رسول الله، ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحبّ إليّ أن يذلّوا من أهل خبائك، ثمّ ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحبّ إليّ أن يعزّوا من أهل خبائك.

قال: وأيضاً والذي نفسي بيده.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٢٩٢)/ وانظر: نسب قريش (ص١٥٣)/ الإصابة (٨: ٢٠٥)/ الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤٧٤).
(٢) الاستيعاب (٤: ٤٧٤).
(٣) فتح الباري (٧: ١٤١)/ وانظر: الإصابة (٨: ٢٠٥)/ أسد الغابة (٧: ٢٩٣).

قالت: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجل مسِّيك، فهل عليَّ حرج أن أطعم من الذي له عيالنا؟.

قال: «**لا أراه إلا بالمعروف**»[1].

٢- وعن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها وأتينَ رسول الله ﷺ وهو بالأبطح فبايعنَه.

فتكلّمت هند فقالت: يا رسول الله، الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتنفعني رحمك.

يا محمد، إني امرأة مؤمنة بالله مصدّقة برسوله، - كشفت عن نقابها وقالت -: أنا هند بنت عتبة.

فقال رسول الله ﷺ: «**مرحباً بكِ**».

فقالت: واللهِ ما كان على الأرض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يذلّوا من خبائك، ولقد أصبحتُ وما على الأرض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يعزّوا من خبائك.

فقال رسول الله ﷺ: «**وزيادة**»، وقرأ عليهنّ القرآن وبايعهنّ.

فقالت هند من بينهنّ: يا رسول الله، نماسحك؟.

فقال: «**إني لا أصافح النساء، إنّ قولي لمائة امرأة مثل قولي لامرأة واحدة**».

فلما أسلمت جعلت تضرب صنماً في بيتها بالقدوم حتى فلذته فلذة

---

(١) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار ﷺ، (٢٣) باب: ذكر هند بنت عتبة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٨٢٥)/ فتح الباري (٧: ١٤١)/ وفي كتاب الإيمان والنذور، (٣) باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ؟. حديث رقم (٦٦٤١)/ فتح الباري (١١: ٥٣٥)/ وفي صحيح مسلم، كتاب الأقضية، (٤) باب: قضية هند، حديث رقم (١٧١٤)، في (١٢: ٧-١٠).

فلذة، وهي تقول: كنّا منكَ في غرور[١].

٣- وذكر ابن الأثير أنّ هند بنت عتبة شهدت اليرموك وحرضت على قتال الروم مع زوجها أبي سفيان[٢].

وفاتها:

توفّيت هند بنت عتبة رضي الله عنها في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما[٣].

وقيل: إنها ماتت في خلافة عثمان ﷺ[٤]، رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٣٦-٢٣٧)/ وأخرج قريباً منه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦: ٣٤٦٠)/ وفي الإصابة (٨: ٢٠٧)/ وفي الاستيعاب (٤: ٤٧٤)/ وفي أسد الغابة (٧: ٢٩٢)/ وفي البداية والنهاية (٤: ٣١٧-٣١٨)/ وابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق (٢٧: ١٨٩).

(٢) أسد الغابة (٧: ٢٩٣)/ وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧: ٥٣).

(٣) الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤٧٥)/ وانظر: أسد الغابة (٧: ٢٩٢)/ البداية والنهاية لابن كثير (٧: ٥٣).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٠٦).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة هند بنت عتبة رضي الله عنها، انظر:

- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٣٦).
- الاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤٧٤).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٢٩٢)
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٠٧).
- نسب قريش، للزبيري (ص١٥٣).
- البداية والنهاية، لابن كثير (٧: ٥٢).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٦٠).

(٤١)

الصحابية الجليلة أم إسحاق الغنوية رضي الله عنها

أمّ إسحاق الغنوية. كانت من المهاجرات[١].

عن أمّ حكيم بنت دينار - مولاة أم إسحاق - أنها قالت: خرجتُ إلى النبيﷺ مع أخي، فلما كنتُ في بعض الطريق، قال لي أخي: اقعدي يا أم إسحاق، فإني نسيتُ نفقتي بمكة، فقلت: إني أخشى عليك الفاسق - تعني زوجها -، قال: كلا، إن شاء الله.

قالت: فلبثتُ أياماً، فمرّ بي رجلٌ قد عرفتُه، ولا أسميه، فقال: ما يقعدكِ هاهنا يا أم إسحاق؟.

قالت: أنتظرُ إسحاق، ذهبَ يأخذ نفقته.

قال: لا إسحاق لكِ، قد لحقه الفاسق زوجُكِ فقتله.

فقدمتُ المدينة، فدخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ، قلتُ: يا رسول الله، قُتل إسحاق - وأنا أبكي وهو ينظرُ إليّ -، فأخذ كفاً من ماء فنضحه في وجهي.

قال بشار: قالت جدتي: فلقد كانت تُصيبنا المصيبة العظيمة فنرى الدموع في عينيها ولا تسيل على خدّها رضي الله عنها[٢] [*].

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٧١).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٢٩٩)/ وانظر: الإصابة (٨: ٢١٠)/ أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص٥٤٢)/ معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦:٣٤٧١)/ حلية الأولياء (٢: ٧٣).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ إسحاق الغنوية رضي الله عنها، انظر:

- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٧١).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٢٩٩).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢١٠).
- أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص٥٤٢).
- حلية الأولياء، لأبي نعيم (٢: ٧٣).
- تعجيل المنفعة (ص٥٦١).

(٤٢)

الصحابية الجليلة أم شريك الأنصارية رضي الله عنها

نسبها :

هي غزيَّة بنت جابر بن حكيم من بني عامر بن لؤي[١]، وقيل: هي دوسية من الأزد[٢]. ويقال: القرشية العامرية[٣]، والله أعلم.

إسلامها رضي الله عنها :

عن منير بن عبد الله الدوسي قال: أسلم زوج أُمّ شريك، وهي غزيَّة بنت جابر الدوسية، وهو أبو العكر، فهاجر إلى رسول الله ﷺ مع أبي هريرة ﷺ مع دوس حين هاجروا.

قالت أم شريك: فجاءني أهل أبي العكر فقالوا: لعلّكِ على دينه؟!. قالت أمّ شريك: أي والله، إني لعلى دينهِ. قالوا: لا جرم والله، لنعذبنكِ عذاباً شديداً.

فارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذي الخلصة، وهو موضعنا، فساروا يريدون منزلاً، وحملوني على جمل ثفال شَرٌّ رِكابِهم وأغْلظُه، يُطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء، حتى إذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون، فنزلوا فضربوا أخبيتهم وتركوني في الشمس حتى ذهبَ عقلي وسمعي وبصري،

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٥٤).
(٢) صفة الصفوة (٢: ٣٧)/ وانظر: أسد الغابة (٧: ٣٥١)/ تهذيب التهذيب (١٠: ٥٢٣).
(٣) الاستيعاب (٤: ٤٩٦)/ الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٨)/ أسد الغابة (٧: ٣٥٢)/ تهذيب التهذيب (١٠: ٥٢٣).

ففعلوا بي ذلك ثلاثة أيام، فقالوا لي في اليوم الثالث: اتركي ما أنتِ عليه، قالت: فما دريتُ ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة، فأشير بأصبعي إلى السماء بالتوحيد، قالت: فوالله إني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد، إذ وجدتُ بَرْدَ دَلوِ على صدري، فأخذتُه فشربتُ منه نَفَساً واحداً، ثم انتُزِع مني، فذهبتُ أنظر، فإذا هو معلّقٌ بين السماء والأرض فلم أقدر عليـه، ثم دُلّي إليّ ثانية فشربتُ منه نفساً ثم رُفع، فذهبتُ أنظر إليه، فإذا هو بين السماء والأرض، ثم دُلّي إليّ الثالثة فشربتُ منه حتى رُويت وأهرقت على رأسي ووجهي وثيابي.. قالت: فخرجوا فنظروا، فقالوا: من أينَ لكِ هذا يا عدوّة الله؟. قالت: فقلتُ لهم: إن عدوّة الله غيري مَن خالفَ دينه، وأما قولكم: من أين هذا؟. فمن عند الله رزقاً رزقنيه الله.

قالت: فانطلقوا سِراعاً إلى قِرَبِهم وَأَدَاواهُم، فوجدوها مُوكَّأَةً لم تحل، فقالوا: نشهد أن ربكِ هو ربنا الذي رَزَقكِ ما رَزَقكِ في هذا الموضع بعد أن فعلنا بكِ ما فعلنا هو الذي شرع الإسلام.

فأسلموا وهاجروا جميعاً إلى رسول الله ﷺ، وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله إليّ[1].

صور من المحبة والفـداء

١- وهبت نفسها لرسول الله ﷺ:

هي التي وهبت نفسها لسيدنا رسول الله ﷺ وهي من الأزد، فعرضت نفسها على النبي ﷺ، وكانت جميلة وقد أسنّت.

([1]) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٥٥-١٥٦)/ وانظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥١٩)/ حلية الأولياء (٢: ٩٦)/ الإصابة (٨: ٢٤٨)/ أسد الغابة (٧: ٣٥١)/ السمط الثمين، للإمام الطبري (ص٢١٤)/ صفة الصفوة (٢: ٣٧).

فقالت: إني أهبُ نفسي لكَ وأتصدّق بها عليك، فَقَبِلها النبي ﷺ.
فقالت عائشة رضي الله عنها: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجُل خير.

قالت أُمّ شريك: فأنا تلك؟! فسماها الله (مؤمنة). قال تعالى: ﴿.. وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ ..﴾ الآية. [سورة الأحزاب: الآية ٥٠]. فلما نزلت هذه الآية قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: إن الله يُسْرِعُ لكَ في هواك[1].

٢- هديتها لرسول الله ﷺ :

عن جابر عن أمّ شريك أنها كانت عندها عُكّة تهدي فيها سمناً لرسول الله ﷺ، فطلبها صبيانها ذات يوم سمناً فلم يكن، فقامت إلى العُكّة لتنظر، فإذا هي تسيل. قالت: فصبَّتْ لهم منه فأكلوا منه حيناً، ثم ذهبت تنظر ما بقي فصبّته كلّه، فَفَنِي.
ثم أتت رسول الله ﷺ، فقال لها: أصَببتِهِ؟. أما إنكِ لو لم تصُبّيه لقام لكِ زماناً[2]، رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٥٦)/ والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ٤٦٢)/ وفي السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٤: ٦٤٦)/ والحاكم في المستدرك (٤: ٣٥)/ وانظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣: ٤٨٠)، تفسير سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٠-٥١)/ ولباب النقول في أسباب النزول، للإمام السيوطي (ص٢٣٠)/ والدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي، تفسير سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٠) في (٥: ٢٠٨)/ ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥١٩)/ والاستيعاب، لابن عبد البر (٤: ٤٩٦)/ وسيَر أعلام النّبلاء، للذهبي (٢: ٢٥٦)/ والإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٩)/ وفي السمط الثمينَ في مناقب أمّهات المؤمنين، للطبري (ص٢١٥)/ وفي تهذيب التهذيب (١٠: ٥٢٢)/ وابن حبّان في الثقات (٣: ٣٢٨).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٥٧)/ وانظر: السمط الثمين، للإمام الطبري (ص٢١٥).

(٤٣)

الصحابية الجليلة سلمى أم رافع رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي سلمى أم رافع، امرأة أبي رافع مولى سيدنا رسول الله ﷺ. وهي مولاة السيدة الجليلة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها، عمة الحبيب ﷺ، ويقال: أنها أيضاً مولاة النبي الكريم ﷺ[١].

عاشت في بيت النبوة الطاهر فحظيت بشرف خدمة السيدة الطاهرة الشريفة أم المؤمنين وأفضل نساء الجنة، حبيبة سيدنا رسول الله ﷺ السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

فكانت أم رافع قابلة للسيدة خديجة رضي الله تعالى عنها عند ولادتها إذا ولدت من سيدنا رسول الله ﷺ وتقوم بإعداد كل ما يُحتاج إليه في الولادة[٢].

وكانت أيضاً أم رافع رضي الله عنها قابلة للسيدة الجليلة أم المؤمنين السيدة مارية أم إبراهيم ابن سيدنا رسول الله ﷺ، عند ولادة إبراهيم، ثم خرجت إلى زوجها أبي رافع فأعلمته أن السيدة مارية رضي الله تعالى عنها ولدت غلاماً، فجاء أبو رافع ﷺ، فبشر سيدنا رسول الله ﷺ، فوهب الحبيب المصطفى ﷺ لأبي رافع غلاماً، على هذه البشارة[٣].

وكذلك فقد شاركت الصحابية الجليلة سلمى أم رافع خادم سيدنا

---

(١) أسد الغابة (٧: ١٤٧).

(٢) الطبقات لابن سعد (٨: ٢٢٧).

(٣) الطبقات لابن سعد (٨: ٢٢٧).

رسول الله ﷺ، في حضور ومساعدة السيدة الطاهرة سيدة نساء العالمين – ماعدا مريم بنت عمران عليها السلام – أم الحسن والحسين السيدة فاطمة الزهراء عند ولادتها وقامت أيضاً بالمشاركة في غسلها يوم وفاتها مع السيدة الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهن(١).

صور من المحبة والفـداء

وخلال حياتها في مكة المكرمة في بداية مبعث سيدنا رسول الله ﷺ وما كان الحبيب المصطفى ﷺ يتعرض له من الأذى وسوء المعاملة من كفار قريش، كانت الصحابية الجليلة سلمى أم رافع تعايش هذه الأحداث وتتألم لما يصيب سيدنا رسول الله ﷺ. وصادف أن سمعت أبو جهل وهو يشتم الرسول الكريم ﷺ وينال منه ما يكره.

وسيدنا رسول الله ﷺ لا يجيبه ولا يرد عليه، - فلم يكن الحبيب ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، أما يكفي شهادة الحق سبحانه وتعالى له ﷺ في الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. سورة القلم. آية (٤)

وذهب أبو جهل إلى أحد أندية قريش، حيث كانوا يتجمعون حول الكعبة، جماعات جماعات، وجلس معهم، ويقبل حمزة بن عبدالمطلب عم سيدنا رسول الله ﷺ راجعاً من صيده – وهو لا يزال مشركاً – فتبصر به السيدة سلمى أم رافع، فتخبره بما صدر من أبي جهل للرسول الكريم ﷺ، فأخذ الغضب من حمزة عم رسول الله ﷺ، وأخذ يبحث عن أبو جهل، فوجده جالساً مع بعض كفار قريش، فأقبل نحوه وضربه بقوسه ضربةً في رأسه فشجه شجةً منكرة. وقال له: أتشتمه وأنا على دينه، أقول ما يقول. ردها عليّ إن استطعت.

---

(١) أسد الغابة (٧: ١٤٧).

ويذهب حمزة إلى الرسول الكريم الصادق الأمين ﷺ ويعلن إسلامه، فيعز الله تعالى الإسلام بحمزة ﷺ أسد الله تعالى[1].

فلما أسلم حمزة ﷺ عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عزّ وامتنع، وأن حمزة ﷺ سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه - ﷺ-[2].

وكان إسلام الصحابي الجليل سيدنا حمزة بن عبدالمطلب ﷺ هو نتاج محبة الصحابية سلمى أم رافع للرسول الكريم ﷺ، فهي التي حرضت سيدنا حمزة ﷺ ليحمي ابن أخيه من أذى واضطهاد المشركين.

في خدمة سيدنا النبي الكريم ﷺ:

١- جاء عن الصحابية الجليلة سلمى أم رافع أن الرسول الكريم ﷺ كان يأمرها بوضع الحناء على أي قرحة أو نكبة، فعن علي بن عبيد الله، عن جدته سلمى - وكانت تخدم سيدنا النبي ﷺ، قالت: ما كان يكون برسول الله ﷺ قرحةٌ ولا نكبةٌ، إلا أمرني رسول الله ﷺ أن أضع عليها الحنّاء.[3]

٢- وعن عبيد الله بن علي بن أبي رافع، عن جدته سلمى مولاة رسول الله ﷺ وخادمته قالت: قلما كان إنسان يأتي رسول الله ﷺ فيشكو إليه وجعاً إلا قال: «احتجم» ولا وجعاً في رجليه إلا قال له: «اخضبها بالحناء»[4].

٣- شهدت الصحابية الجليلة أم رافع رضي الله عنها مع سيدنا رسول الله ﷺ، غزوة خيبر في العام السابع من الهجرة.[5]

---

(١) الإصابة (٧: ١١٢).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (١: ٢٩٢).

(٣) الحديث في صحيح سنن الترمذي (٢٦) كتاب الطب (١٣) باب ما جاء بالتداوي بالحناء، حديث رقم (٢٠٥٤) في (٢: ٤٠٣)

(٤) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٤: ٤١) وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٥) الطبقات لابن سعد (٨: ٢٢٧).

٤- وعن زيد بن أسلم عن عبيد الله ابن وهب عن أم رافع أنها قالت يا رسول الله، أخبرني بشيء أفتتح به صلاتي قال: «إذا قمت إلى الصلاة فكبري سراً».[٢]

٥- قيامها بالأمر بالمعروف:

لقد جاءت أم رافع رضي الله عنها باكية شاكية إلى سيدنا رسول الله ﷺ من زوجها أبي رافع عندما قامت بالأمر بالمعروف ونصحته.

فعن هشام بن عروة، عن أبيه، عن السيدة عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: أتت سلمى مولاة رسول الله ﷺ أو امرأة أبي رافع مولى رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ تستأذنه على أبي رافع قد ضربها قالت: قال رسول الله ﷺ لأبي رافع: **«مالك ولها يا أبا رافع؟»** قال: تؤذيني يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: **«بم آذيته يا سلمى؟»**.

قالت: يا رسول الله، ما آذيته بشيء ولكنه أحدث وهو يصلي، فقلت له: يا أبا رافع إن رسول الله ﷺ قد أمر المسلمين إذا خرج من أحدهم الريح أن يتوضأ، فقام فضربني، فجعل رسول الله ﷺ يضحك ويقول: **«يا أبا رافع إنها لم تأمرك إلا بخير»**.[٣]

ورضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة أم رافع وجميع الصحابيات الكريمات. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الإصابة (٨: ١١٢).

(٢) أسد الغابة (٧: ١٤٨) والحديث في مسند الإمام أحمد (٦: ٢٧٢).

(٤٤)

الصحابية الجليلة فاطمة بنت قيس رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة، كانت زوجةً لأبو عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها[١].

وهي أخت الضحاك بن قيس وكانت أسن منه وكانت من المهاجرات الأُول، وكانت ذات جمال وعقل.[٢]

وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى عندما قتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ[٣].

صور من المحبة والفداء

١- عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال: دخلت عليّ فاطمة بنت قيس، قالت أتيت رسول الله ﷺ، وأنا أريد السكنى والنفقة – بعد ما طلقها زوجها الأول أبو عمرو بن حفص – فقال: **«يا فاطمة إنما السكنى والنفقة التي لزوجها عليها رجعة، انتقلي إلى أم شريك ولا تفوتينا بنفسك»** ثم قال: **«إن أم شريك يدخل عليها إخوتها من المهاجرين فانتقلي إلى ابن أم مكتوم فإنه رجل ضرير البصر»**.

فلما حلّ أجلها خطبها معاوية وأبو جهم بن حذيفة وأسامة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، فقال رسول الله ﷺ: «أما معاوية فعائل لا مال له،

---

(١) الطبقات لابن سعد (٨: ٢٧٣).
(٢) الإصابة (٧: ١٦٤) انظر: البداية والنهاية (٧: ١٥٠) تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٥٣)
(٣) الاستيعاب (٤:٤٥٤)

وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، أين أنتم من أسامة؟ قال كأن أهلها كرهوا ذلك.

فقالت: لا أنكح إلا الذي قال رسول الله ﷺ.[1]

وفي رواية أخرى قالت: لا أتزوج إلا من قال رسول الله ﷺ فتزوجت أسامة بن زيد رضي الله عنه.[2]

١- تعتبر الصحابية الجليلة فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها إحدى الصحابيات الفاضلات الفقيهات، فقد أكرمها الله تعالى بالحفظ ويتبين ذلك فيما حفظته عن سيدنا رسول الله ﷺ من حديث الدجال الطويل، وحديث الجساسة –وقيل سُميت بهذا الإسم لأنها تتجسس الأخبار للدجال- وكان الرسول الكريم ﷺ قد حدّث بهذا الحديث من على منبره الشريف فوعته هذه الصحابية الجليلة وحفظته وأدت الحديث الشريف بكامله عن الرسول الكريم ﷺ.[3]

٢- من دلائل محبة سيدنا رسول الله ﷺ الاهتمام بكل ما يخص الحبيب المصطفى ﷺ وما يصدر عنه من قول أو فعل. والاهتمام بحديث النبي الكريم ﷺ من أعظم صور الحب والفداء لهذا النبي الرؤوف الرحيم ﷺ. ولقد اهتمت الصحابية الجليلة فاطمة بنت قيس بالحديث الشريف فروت عن سيدنا رسول الله ﷺ أربعة وثلاثين حديثاً شريفاً.[4]

رضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة فاطمة بنت قيس وعن جميع الصحابة الكرام – والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الطبقات لابن سعد (٨: ٢٧٤)
(٢) المصدر السابق.
(٣) الطبقات لابن سعد (٨: ٢٧٣)
(٤) دلائل النبوة للبيهقي (٥: ٤١٦)

(٤٥)

الصحابية الجليلة أم حكيم بنت الحارث بن هشام رضي الله عنهما.

نسبها وسيرتها:

هي أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، وأمها فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، أخت الصحابي الجليل خالد بن الوليد ﷺ كان إسلام أم حكيم رضي الله عنها يوم فتح مكة شرفها الله تعالى، في العام الثامن من الهجرة الشريفة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام[1].

وبايعت سيدنا رسول الله ﷺ مع من بايع من نساء قريش يوم الفتح وزوجها هو عكرمة بن أبي جهل ﷺ[2].

من سيرتها:

لقد عاشت الصحابية الجليلة أم حكيم بنت الحارث رضي الله عنها في أسرة عرفت بالشرف والسيادة في قريش، فابوها هو الحارث بن هشام بن المغيرة الذي أسلم يوم فتح مكة وكان قد استجار بالصحابية الجليلة أم هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها. وعندما أراد سيدنا على بن أبي طالب قتله، منعته من ذلك وأجارت الحارث وذكرت ذلك لسيدنا رسول الله ﷺ فقال لها: «قد أجرنا من أجرت»[3].

---

(١) أسد الغابة (٧: ٣٣١).

(٢) الطبقات لابن سعد (٨: ٢٦١).

(٣) الاستيعاب (١: ٣٦٥) والحديث في صحيح البخاري كتاب الجزية والموادعة (٩) باب: أمان النساء وجوارهن حديث رقم (٣١٧١) فتح الباري (٦: ٢٧٣) والحديث في صحيح مسلم برقم (٨٢/٣٣٦).

فحسن إسلامه وأعطاه الحبيب المصطفى ﷺ مائةً من الإبل من غنائم حنين[١].

وعندما خرج الحارث بن هشام إلى المشاركة في الجهاد في سبيل الله تعالى جزع أهل مكة وحزنوا لذلك. وخرجوا جميعاً يود عونه. فلما وقف بأعلى بطحاء مكة ووقف الناس حوله يبكون. رمّد وبكى وقال:

يا أيها الناس إني والله ما خرجت رغبةً بنفسي عن أنفسكم ولا اختيار بلد عن بلدكم ولكن كان هذا الأمر، فخرجت رجال، والله ما كانوا من ذوي أسنانها ولا في بيوتاتها فأصبحنا –والله – ولو أن جبال مكة ذهباً فانفقناها في سبيل الله ما أدركنا يوماً من أيامهم. والله لئن فاتونا به في الدنيا لنلتمسن أن نشاركهم به في الآخرة، ولكنها النقلة إلى الله تعالى[٣].

وعندما فتح سيدنا رسول الله ﷺ مكة شرفها الله تعالى. وأسبغ على أهلها من كفار قريش العفو والصفح الذين طالما ناصبوه العداوة والبغضاء. ولكنه الرحمة المهداة، الرؤوف الرحيم صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وآله وسلم.

فجاءت أم حكيم إلى الحبيب المصطفى ﷺ تطلب الأمان لزوجها عكرمة بن أبي جهل الذي فرّ من مكة هارباً إلى اليمن. فأمّنها ﷺ على زوجها، ثم أستأذنته في الخروج في طلبه، فأذن لها. فخرجت أم حكيم، في طلب زوجها عكرمة حتى أدركته باليمن.

فحضر معها وأسلم ثم خرجت معه إلى قتال الروم والجهاد في سبيل الله تعالى فاستشهد عكرمة في إحدى المعارك ﷺ. فاعتدت عليه أربعة

(١) الطبقات لابن سعد (٧: ٤٠٤). انظر: أسد الغابة (١: ٤٢٠)/ السيرة لابن هشام (٤: ٤٩٥).
(٢) ذكره ابن عساكر مختصراً في تاريخ دمشق (٦: ١٧٢) . وفي الاستيعاب (١: ٣٦٦-٣٦٧). وفي نسب قريش (٣٠٢). وفي أسد الغابة (١: ٤٢١).

أشهر وعشراً[1]، ثم تزوجها الصحابي الجليل خالد بن سعيد بن العاص. فلما كانت وقعة مرج الصُّفَّر جنوبي دمشق أراد خالد بن سعيد أن يدخل بها. فقالت له: لو تأخرت حتى يهزم الله تعالى هذه الجموع.

فقال خالد: إن نفسي تحدثني أن أصاب في جموعهم. قالت: فدونك، فاعرس خالد بن سعيد بن العاص بزوجته أم حكيم رضي الله عنهما. عند القنطرة التي بالصفر، وبها سمّت قنطرة أم حكيم.

فلما أصبح أولم عليها – وليمة العرس- فدعا أصحابه على طعام، فما فرغوا من الطعام حتى وافتهم الروم. ووقع القتال، فاستشهد خالد بن سعيد بن العاص ﷺ، وشدت أم حكيم رضي الله عنها عليها ثيابها وتبدّت، وإن عليها أثر الخلوق – نوع من الطيب- فاقتتلوا أشدّ القتال على النهر. وفي ذلك اليوم أظهرت أم حكيم من البسالة والشجاعة ما عجزت عنه فرسان الروم.

حيث قَتَلتْ من الروم يومئذٍ سبعة بعمود الفسطاط – الخيمة- الذي أعرس بها خالد فيه. وكانت هذه المعركة (مرج الصفر) في محرم سنة أربع عشرة من الهجرة في خلافة أمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه[1].

رضي الله تعالى عنها وعن جميع الصحابيات الكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) صفة الصفوة (١ : ٣٧١) انظر: الاستيعاب (٣: ١٩٠)/ أسد الغابة (٤ : ٧٢). الإصابة (٤ : ٢٥٨).
(٢) الطبقات لابن سعد (٤ : ٩٨-٩٩) انظر: أسد الغابة (٢ : ٩٨) الاستيعاب (٢ : ٨). سير أعلام النبلاء (١ : ٢٦٠).



الفصل الثاني

الصحابيات رضي الله عنهن
من أهل المدينة المنورة



(١)

الصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب، أم عمارة
رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف، الفاضلة المجاهدة الأنصارية الخزرجية النجارية المازنية المدنية رضي الله عنها[١].

شهدت بيعة العقبة الثانية، وبايعت سيدنا رسول الله ﷺ مع مَن بايع في ليلة العقبة[٢].

فعن عبد الله بن كعب - وكان من أعلم الأنصار -، حدّث أنّ أباه كعب بن مالك حدّثه وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ قال: اجتمعنا بالشعب ونحن سبعون رجلاً، ومعهم امرأتان: نسيبة بنت كعب، أمّ عمارة، إحدى نساء بني عامر بن النجار، وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي، إحدى نساء بني سلمة، وهي أم منيع[٣].

ثم شهدت - رضي الله عنها - أُحداً والحديبية وخيبر وفتح مكة وبيعة الرّضوان واليمامة[٤].

وقال الحافظ ابن عبد البر عن حال المسلمين يوم حُنين: وثبتت أم سُليم في جُملة مَن ثبت أول الأمر مُحتزمةً ممسكة بعيراً لأبي طلحة وفي يدها خنجر[٥].

---

(١) سيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٧٨).
(٢) السِّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٥٤).
(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٥٦).
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٦١).
(٥) الدّرر في اختصار المغازي والسير (ص٢٤٠).

صور من المحبة والفـداء

١- في معركة أُحد: كانت أمّ عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها من نساء الصحابة الكرام الذين شاركنَ في معركة أُحُد، تُدافع عن سيدنا رسول الله ﷺ وعن الإسلام والمسلمين، وكان خروجها في أول النهار مع زوجها غزية بن عمرو ﷺ، ومعها ابنيها الصحابيان الجليلان: عبد الله بن زيد بن عاصم، وحبيب بن زيد بن عاصم رضي الله عنهما.

وكان خروجها إلى غزوة أُحد لتسقي الجرحى، حيث كانت تحمل معها قربة الماء.

فقاتلت يومئذٍ وأبْلَتْ بلاءً حسناً، وجُرحت اثني عشر جرحاً بين طعنةٍ برمح، أو ضربةٍ بسيف[1].

وذكر سعيد بن زيد الأنصاري: أن أمّ سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول: دخلتُ على أم عمارة فقلت لها: يا خالة، أخبريني خبرك، فقالت: خرجتُ أول النهار وأنظر ما يصنع الناس، ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه، والدولة والريح - أي النصر - للمسلمين، فلما انهزم المسلمون، انحزتُ إلى رسول الله ﷺ، فقمتُ أباشر القتال، وأذبّ عنه بالسيف - أي: تدافع عن رسول الله ﷺ -، وأرمي عن القوس، حتى خلصت الجراح إليّ.

قالت: فرأيتُ على عاتقها جرحاً أجوف له غور، فقلت: مَن أصابكِ بهذا؟.

قالت: ابن قمئة، أقمأه الله تعالى! فلما ولى الناس عن رسول الله ﷺ أقبل - ابن قمئة - يقول: دُلّوني على محمد، فلا نجوتُ إن نجا،

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٢-٤١٣).

فاعترضتُ له أنا ومصعب بن عمير وأُناس ممن ثَبت مع رسول الله ﷺ، فضربني هذه الضربة، ولكن فلقد ضربتُه على ذلك ضربات، ولكنّ عدوّ الله كان عليه دِرعان[(١)].

وكان ضمرة بن سعيد المازني يحدث عن جدّته - وكانت قد شهدت أُحداً تسقي الماء - قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**المقام نسيبة بنت كعب خيرٌ من مقام فلان وفلان**».

وكان يراها النبي ﷺ يومئذٍ تقاتل أشدّ القتال، وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جُرحت ثلاثة عشر جُرحاً.

وكانت تقول: إني لأنظر إلى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها.

وكان أعظم جراحها، فداوته سنة.. نعم، سنةٌ كاملة وهي تداوي جراحها هذه، رضي الله عنها.

ثم نادى منادي رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد[(٢)]، فشدّت عليها ثيابها، فما استطاعت من نزف الدم، ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح حتى أصبحنا. فلما رجع رسول الله ﷺ من الحمراء، وما أن وصل رسول الله ﷺ إلى بيته حتى أرسل إليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها، فرجع إليه يخبره بسلامتها، فسُرَّ بذلك النبي ﷺ[(٣)].

وعن عبد الجبار بن عُمارة عن عُمارة بن غزيّة قال: قالت أمّ عمارة: قد رأيتني وانكشفَ الناسُ عن رسول الله ﷺ، فما بقي إلا في نُفير ما يتمون عشرة!. وأنا وابنايَ وزوجي بين يديه نذُبُّ عنه ﷺ، والناس

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٨١-٨٢) / وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٢-٤١٣).

(٢) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميالٍ من المدينة عن يسار الطريق إذا أردتَ ذا الحليفة، وهي الغزوة التي أعقبت أُحُداً وطاردَ فيها رسولُ الله ﷺ المشركين؛ لئلا يكرّوا على المسلمين ثانية. انظر: زاد المعاد (٣: ٢٤١-٢٤٢).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٣).

يمرّون به منهزمين، ورآني لا ترس معي، فرأى رجلاً مُولّياً معه ترسٌ، فقال لصاحب الترس: «**ألقِ ترسك إلى مَن يقاتل**»، فألقى ترسه، فأخذتُه فجعلتُ أتترس به عن رسول الله ﷺ، وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل، لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم إن شاء الله تعالى، فيقبل رجل على فرس فضربني، وتترستُ له فلم يصنع سيفه شيئاً، وولَّى، وأضربُ عرقوب فرسه، فوقع على ظهره، فجعل النبي ﷺ يصيح: «**يا ابن أمّ عمارة، أمّك أمّك**»!.

قالت: فعاونني عليه حتى أوْردته شَعوب[1][2].

وعن عمرو بن يحيى عن أمّه عن عبد الله بن زيد قال: جُرحتُ يومئذٍ جُرحاً في عضدي اليُسرى، ضربني رجل كأنه الرقل، ولم يعرّج عليّ ومضى عني، وجعل الدم لا يرقأ.

فقال رسول الله ﷺ: «**اعصبْ جرحك**».

فتُقبل أمي إليّ ومعها عصايب في حقويها قد أعدّتها للجراح، فربطَتْ جُرحي، والنبيُّ ﷺ واقفٌ ينظر إليّ.. ثم قالت: انهض بُنيّ فضارب القوم.

فجعل النبي ﷺ يقول: «**ومَن يطيق ما تطيقين يا أُمّ عمارة**»؟!.

قالت: وأقبلَ الرجل الذي ضربَ ابني، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا ضارب ابنكِ**».

قالت: فأعترضُ له فأضربُ ساقه، فبرك.

قالت: فرأيتُ رسول الله ﷺ يبتسم حتى رأيتُ نواجذه ﷺ، قال:

---

(١) شَعوب: اسم من أسماء المنية (الموت). انظر: سِيَر أعلام النبلاء (٢: ٢٧٩).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٤) / وانظر: سِيَر أعلام النبلاء (٢: ٢٧٩).

«استقدتِ يا أمّ عمارة».

ثم أقبلنا نعلّه[1] بالسلاح حتى أتينا على نفسه.

فقال النبي ﷺ: **«الحمد لله الذي ظفَّركِ وأقرّ عينكِ من عدوّكِ، وأراكِ ثأركِ بعينكِ»**[2].

وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد الله قال: سمعتُ عبد الله بن زيد بن عاصم يقول: شهدتُ أُحداً مع رسول الله ﷺ، فلما تفرّق الناسُ عنه، دنوتُ منه أنا وأمي نذُبّ عنه..

فقال ﷺ: **«ابن أمّ عمارة»**؟.

قلت: نعم.

قال: **«ارْمِ»**.

فرميتُ بين يديه رجلاً من المشركين بحجرٍ وهو على فرسٍ، فأصبتُ عين الفرس، فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه، وجعلتُ أعلوه بالحجارة حتى نضدتُ عليه منها وقراً، والنبي ﷺ ينظر يتبسّم، ونظر جُرح أمي على عاتقها، فقال: **«أمّك أمّك، اعصبْ جُرحها، بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمّك خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل البيت، ومقام ربيبك - يعني زوج أمّه - خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل البيت»**.

قالت: ادعُ الله أن نُرافقكَ في الجنة؟.

فقال: **«اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة»**.

---

(١) نعلّه: نتابع ضربه بالسلاح. انظر: سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٨٠).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٤-٤١٥).

فقالت: ما أُبالي ما أصابني من الدنيا[1].

وعن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قال: أتى عمر بن الخطاب بمروط، فكان فيها مرط جيد واسع، فقال بعضهم: إنّ هذا المرط لثمن كذا وكذا، فلو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر صفية بنت أبي عبيد، قال: وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر.

فقال: أبعثُ به إلى مَن هو أحقّ به منها، أمّ عمارة نسيبة بنت كعب، سمعتُ رسول الله ﷺ يوم أُحد يقول: **«ما التفتُّ يميناً ولا شمالاً إلاّ وأنا أراها تُقاتل دُوني»**[2].

٢- وشهدت الصحابية الجليلة أمّ عمارة الأنصارية معركة اليمامة مع سائر المسلمين، فجُرحت رضي الله عنها أحد عشر جُرحاً، وقُطِعت يدها. فقدِمَت المدينة وبها الجراحة، فلقد رُئي أبو بكرٍ الصدّيق ﷺ خليفة رسول الله ﷺ وهو يأتيها ويسأل عنها[3]، رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٤-٤١٥) / وانظر: سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٨٠).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٥) / وذكره الإمام الذهبي في سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٨١) مختصراً/ وفي الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٦٢).

(٣) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٨١).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله تعالى عنها، انظر:

- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٥٥).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٦٢).
- سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٧٨).
- الدّرر في اختصار المغازي والسير (ص٢٤٠).
- صفة الصفوة (٢: ٥٤).
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٢).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٨: ٢٨٠).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٥٠٢).
- السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٥٤).
- حلية الأولياء (٢: ٦٤).

(٢)

الصحابية الجليلة أسماء بنت عمرو الأنصارية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي أسماء بنت عمرو الأنصارية، من المبايعات في بيعة العقبة[١].

وروى عبد الله بن كعب - وكان من أعلم الأنصار - عن أبيه كعب - وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ، وذكر قصة البيعة - قال: حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً، ومعنا امرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب، أمّ عمارة، إحدى نساء بني مازن بن النجار، وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي، إحدى نساء بني سلمة، وهي أمّ منيع[٢].

وتصف الصحابية الجليلة أمّ عمارة نسيبة بنت كعب - رضي الله عنها - بيعتها هي وأم منيع أسماء بنت عمرو - رضي الله عنها - لسيدنا رسول الله ﷺ، حيث تقول: (كانت الرجال تُصفق على يد رسول الله ﷺ ليلة بيعة العقبة والعباس بن عبد المطلب آخذٌ بيد رسول الله ﷺ، فلما بقيتُ أنا وأمّ منيع، نادى زوجي عرفة بن عمرو: يا رسول الله، هاتان امرأتان حضرتا معنا تبايعانك.

فقال رسول الله ﷺ: «**قد بايعتهما على ما بايعتكم عليه، إني لا**

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٣٤٧).

(٢) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٣٩-٤٤١).

أصافح النساء»)[١].

ولقد صحبت أمُّ منيع سيدَنا رسول الله ﷺ في خروجه إلى الحديبية أحسن صحبة مع زوجها وقومها، وشهدت أيضاً مع سيدنا رسول الله ﷺ[٢] فتح خيبر[٣]. رضي الله عنها وعن سائر الصحابيات أجمعين[*].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١١)/ والحديث في صحيح البخاري، (٤٣) باب: وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة، حديث رقم (٣٨٨٩) و (٣٨٩٢) و (٣٨٩٣) / فتح الباري (٧: ٢١٩).

(٢) السّيرة الحلبية (٣: ١٢).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٠٨).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ منيع أسماء بنت عمرو الأنصارية رضي الله تعالى عنها، انظر:
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٢٦٠).
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٠٨).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٨).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٣٤٧).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ١٤).
- السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٢: ٤٣٩-٤٤١).

(٣)

الصحابية الجليلة أم سُليم بنت ملحان رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي أمّ سُليم بنت ملحان بن خالد بن زيد الأنصارية الخزرجية النجارية، أم الصحابي الجليل أنس بن مالكﷺ[١].

اختُلف في اسمها، فقيل: الغميصاء[٢]، وقيل: الرميصاء[٣]، وقيل غير ذلك[٤].

ولكن من أشهر أسمائها: الرميصاء، كما جاء في حديث سيدنا رسول اللهﷺ، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «**رأيتني دخلتُ الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفاً أمامي، فقلت: مَن هذا يا جبريل؟. قال: هذا بلال**»[٥].

وأسلمت أمّ سُليم وآمنت بالرسول ﷺ، وكان ذلك في غياب زوجها أبي أنس مالك بن النضر، فلما حضر وعلم بإسلامها، قال لها: أَصَبوتِ؟.

فقالت: ما صَبوتُ، ولكني آمنتُ بهذا الرجل.

قالت: فجعلت تُلقن أَنساً وتُشير إليه: قل: لا إله إلا الله، قل: أشهد أنّ محمداً رسول الله.

قال: فيقول لها أبوه: لا تفسدي عليَّ ابني.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣٤٥).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٩٥).

(٤) صفة الصفوة (٢: ٤٦).

(٥) الحديث في مسند الإمام أحمد (٣: ٣٧٢) و (٣: ٣٨٩) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣: ٣٩٥)، برقم (١٤٠٥).

فتقول: إنّي لا أُفسده.

فخرج مالك أبو أنس، فلقيه عدوّ فقتله، فلما بلغها قتله قالت أمّ سليم: لا جرم، لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي حيّاً، ولا أتزوّج حتى يأمرني أنس[1].

وعن أنس ﷺ قال: خطب أبو طلحة أُمّ سُليم، فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة يُردّ، ولكنّك رجلٌ كافر وأنا مسلمة، ولا يحلّ لي أن أتزوّجَكَ، فإن تُسلم فَذاك مَهري، وما أسألكَ غيره، فأسلم، فكان ذلك مهرها.

قال ثابت[2]: فما سمعتُ بامرأة قَطّ كانت أكرم مهراً من أُمّ سُليم..

فدخل بها، فولدت له[3]، وأكرم الله تعالى أُمّ سُليم بصبي من أبي طلحة، وكان يُكنى أبا عمير.

قال أنس ﷺ: كان رسول الله ﷺ يدخل علينا ولي أخٌ صغير يُكنى أبا عُمير، وكان له نُغَرٌ يلعب به، فمات، فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم، فرآه حزيناً، فقال: «**ما شأنه**»؟.

قالوا: مات نُغَره!.

فقال: «**يا أبا عمير! ما فعل النُّغير**[4]؟»[5].

ومرض أبا عمير فمات، فقامت أمّ سُليم فغسلته وكفنته وحنطته

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٥-٤٢٦).

(٢) ثابت البناني: هو ثابت بن أسلم البناني، قال عنه أنس بن مالك: (إنّ للخير مفاتيح، وإن ثابتاً مفتاح من مفاتيح الخير)، أحد الأعلام، عابد ثقة، روى عن ابن عمر رضي الله عنهما، متعبد ناهل، ومتهجد ذابل، كان دائم الدعاء لله تعالى بأن يصلى في قبره، حيث حبيت إليه الصلاة. كانت وفاته - رحمه الله تعالى - سنة (١٢٧هـ). انظر: حلية الأولياء (٢: ٣١٨-٣٣٣) / تهذيب الكمال (١: ١٤٧) / صفة الصفوة (٣: ١٧٥).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (٥: ١٧٨) / والحديث أخرجه النسائي، (٢٦) كتاب النكاح، (٦٢) باب: التزويج على الإسلام، حديث رقم (٣٣٤١)، وإسناده صحيح.

(٤) النُّغير: تصغير نُغَر، وهو فرخ العصفور. انظر: سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٠٦).

(٥) الحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٣٥) كتاب الأدب، (٧٧) باب: ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد، حديث رقم (٤٩٦٩)، وإسناده صحيح، واللفظ له / والحديث أخرجه أيضاً الإمام البخاري - رحمه الله تعالى -، حديث رقم (٦١٢٩) و (٦٢٠٣) / وفي صحيح مسلم، حديث رقم (٢١٥٠).

وسَجّت عليه ثوباً، وقالت: لا يكون أحدٌ يخبر أبا طلحة حتى أكون أنا الذي أخبره.

فجاء أبو طلحة ﷺ، فتطيّبت له، وتصنّعت له، وجاءت بعَشاء، فقال: ما فعل أبو عمير؟.

فقالت: تعشّه، فقد فَرغ..

فتعشى وأصاب منها ما يُصيب الرجل من أهله.. ثم قالت أمّ سُليم رضي الله عنها لأبي طلحة: أرأيتَ أهل بيتٍ أعاروا أهل بيت عارية، فطلبها أصحابها، أيردونها أو يحبسونها؟.

فقال: بل يردّونها عليهم.

قالت: فاحتسب عميراً..

فانطلق أبو طلحة إلى سيدنا رسول الله ﷺ يخبره بقول أمّ سُليم..

فقال ﷺ: «**بارك الله لكما في غابر ليلتكما**».

فحملت بعبد الله بن أبي طلحة، حتى إذا وضعته وكان اليوم السابع، قالت أُمّ سُليم لأنس: اذهب بهذا الصبي وهذا المكتل - وفيه شيء من التمر - إلى رسول الله ﷺ، حتى يكون هو الذي يُحنّكه ويسميه.

قال أنس: فأتيتُ به النبي ﷺ، فمدّ النبي ﷺ رجليه وأضجعه، وأخذ تمرةً فلاكها ثم مجّها في في الصبي، فجعل الصبي يتلمّظها، فقال النبي ﷺ: «**أبتِ الأنصار إلاّ حُبّ التمر**». - يتلمّظها: أي يحرك لسانه على شفتيه -[1]. فلما شَبّ عبد الله ابن أبي طلحة، أنجب ورُزِق أولاداً، قرأ القرآن الكريم منهم عشرة كُمّلاً[2].

وكان رسول الله ﷺ لا يدخل بيتاً بالمدينة غير بيت أمّ سُليم، إلا

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٣١).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٣).

على أزواجه، فقيل له، فقال: «إني أرحمها، قُتل أخوها وأبوها معي»[1].

وكانت أُمّ سُليم رضي الله تعالى عنها من فضلاء النساء وعقلائهنّ، وممن تقدم إسلامها منهن[2].

صور من المحبة والفـداء

١- خدمة ابنها لرسول الله ﷺ:

لما وصل سيدنا رسول الله ﷺ المدينة، أخذت أُمّ سُليم بيد أنس، فأتت به رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، هذا ابني وهو غلام كاتب.

فيقول أنس ﷺ: فخدمتُه تسع سنين، فما قال لي لشيءٍ قط صنعتُه: أسأتَ أو بئس ما صنعت[3].

وقالت أم سُليم لسيدنا رسول الله ﷺ: يا رسول الله، أنس خادمك، ادعُ الله له.

فقال ﷺ: «اللهم أكثر ماله، وولده، وبارك له فيما أعطيته».

قال أنس: وحدثتني ابنتي أمينة أنه دُفِن لصُلبي مقدم الحجاج البصرة بضعٌ وعشرون ومائة[4].

فلقد خدم رسول الله ﷺ منذ قُدومه المدينة حتى مات ﷺ، فاشتهر بخادم النبي ﷺ[5].

---

(١) سيَر أعلام النبلاء (٢: ٣٠٦) / والحديث في صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (١٩) باب: فضائل أمّ سُليم رضي الله عنها (١٦: ١٠)، حديث رقم (٢٤٥٥).

(٢) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٣٦).

(٣) أسد الغابة (١: ١٥٢) / والحديث في صحيح البخاري، (٥٥) كتاب الوصايا، (٢٥) باب: استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحاً له، حديث رقم (٢٧٦٨) و (٦٠٣٨) / فتح الباري (٥: ٣٩٥).

(٤) سيَر أعلام النبلاء (٢: ٣٠٩)/والحديث في صحيح البخاري، (٣٠) كتاب الصوم، (٦١) باب: مَن زار قوماً فلم يفطر عندهم، حديث رقم (١٩٨٢)/فتح الباري (٤: ٢٢٨)/صحيح مسلم (٧: ١٥٩)/والترمذي (٣٨٢٨)، وقال: حديث حسنٌ صحيح.

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٣).

٢- مشاركتها في غزوة أُحد :

لقد شاركت الصحابية الجليلة في الجهاد مع رسول الله ﷺ، وهذا دليلٌ على ما تحمله أمّ سُليم من حُبٍّ صادق وكبير لرسول الله ﷺ.

فكانت مع النبي ﷺ يوم أُحد تسقي العطشى وتداوي الجرحى، وكان معها رضي الله عنها خنجراً تحمله دفاعاً عن نفسها وعن رسول الله ﷺ والمسلمين[١].

وعن أنس ﷺ قال: (لما كان يوم أُحد انهزم الناس عن النبي ﷺ، قال: ولقد رأيتُ عائشة بنت أبي بكر وأمّ سُليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهنّ تنقزان القرب - وقال غيره: تنقلان القرب - على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم)[٢].

٣- مشاركتها في يوم حنين :

وامتداداً للحبّ والتضحية، ورغبة في الجهاد مع رسول الله ﷺ، كانت الصحابية الجليلة أُمّ سُليم من المشاركات في غزوة حُنين مع المسلمين..

فعن أنس ﷺ قال: (أنّ أمّ سُليم رضي الله عنها اتخذت خنجراً يوم حنين..

قال أبو طلحة: يا رسول الله، هذه أمّ سُليم معها خنجر..

فقالت: يا رسول الله، أتّخذه إن دنا مني أحدٌ من المشركين بقرتُ به بطنه.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٥).

(٢) صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٦٥) باب: غزو النساء وقتالهنّ مع الرجال، حديث رقم (٢٨٨٠) / فتح الباري (٦: ٧٨) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦: ٥٤٩)، برقم (٢٧٤٠).

فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «يا أُمّ سُليم، إن الله قد كفى وأحسن»[1].

٤- عنايتها بحديث رسول الله ﷺ :

لقد حرصت الصحابية الجليلة أُمّ سُليم رضي الله تعالى عنها على العناية بحديث سيدنا رسول الله ﷺ، حيث رَوَت عن المصطفى ﷺ (١٤) حديثاً، وما حرصها وعنايتها لرواية حديث رسول الله ﷺ إلا ترجمة صادقة لمحبتها للنبي عليه أفضل الصلاة والسلام.. وروى عنها ابنها الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه[2].

٥- هداياها لرسول الله ﷺ :

عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال: بعثت أمّ سُليم إلى رسول الله ﷺ معي بمكتل من رطب، فلم أجده في بيته، وإذا هو عند مولى له خيّاط أو غيره يُعالج صنعة له، قد صنع له ثريدة بلحم وقرع.

فدعاني رسول الله ﷺ، فلما رأيته يعجبه القرع، جعلت أدنيه منه، فلما رجع إلى منزله، وضعت المكتل بين يديه - ﷺ -، فجعل يأكل منه ويُقسم حتى أتى على آخره[3].

وعن عفان بن مسلم عن همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: (أنّ أم سُليم بعثت معه بقناع فيه رطب إلى النبي ﷺ.

قال أنس: فقبض قبضةً، فبعث بها إلى بعض أزواجه، ثم أكَلَ أكْلَ رجلٍ تعلم أنّه يشتهيه)[4].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٥) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ٢٨٦) / وأخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧: ٧٧٧)، برقم (٣٢٦٠).

(٢) أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص١٤٢) / وانظر: سيَر أعلام النبَلاء (٢: ٣١١).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٩) / وانظر: سِيَر أَعلام النبَلاء (٢: ٣٠٩).

(٤) المصدر السابق.

٦- لقد حظيت الصحابية الجليلة أمّ سُليم بشرف دخول سيدنا رسول الله ﷺ بيتها في أيّ وقتٍ شاء، وكانت شديدة الفرح والسرور لوجوده ﷺ في بيتها؛ لِما في ذلك من الخير والبركة عليهم، ولم يكن يدخل ﷺ بيتاً غير بيت أَمّ سُليم، سوى أهله الطيبين الطاهرين، رضي الله تعالى عنهم أجمعين[(١)].

وعن البراء بن زيد عن أنس ﷺ قال: (أن النبي ﷺ دخل على أمّ سُليم بيتها وفي البيت قُربة[(٢)] معلقة فيها ماء، فتناولها ﷺ فشرب مِن فيها وهو قائم، فأخذتها أمّ سُليم فقطعت فمها فأمسكته عندها)[(٣)].

وعن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال: (دخل علينا رسول الله ﷺ فقالَ[(٤)] عندنا، فعرقَ وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ فقال: «يا أمّ سُليم، ما هذا الذي تصنعين»؟.

قالت: هذا عرقُك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب)[(٥)].

وعن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: (كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سُليم فينام على فِراشها، وليست فيه، قال: فجاء ذات يوم فنام على فِراشها، فأُتِيَت فقيل لها: هذا النبي ﷺ نام في بيتك، على فراشك، قال: فجاءت وقد عرقَ واستنقَعَ عرقه على قطعة أديم على الفراش - أي على قطعة من الجلد -، ففتحت عتيدتها - وهي

---

(١) ذكر الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في شرح صحيح مسلم أنّ أم سُليم وأختها أم حرامٍ رضي الله عنهما كانتا خالتين لرسول الله ﷺ محرمين، إما من الرضاع، وإما من النسب، فتحل له الخلوة بهما، وكان يدخل عليهما. وقال جمهور العلماء: ففيه جواز دخول المحرم على محرمه، وفيه إشارة إلى منع دخول الرجل إلى الأجنبية، وإن كان صالحاً. انظر: شرح صحيح مسلم (١٦ : ١٠).

(٢) القِربة: جلد مدبوغ يوضع فيه الماء.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٨) / وأخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مختصر الشمائل المحمدية (ص١١٦)، برقم (١٨٣).

(٤) قالَ: أي نامَ وقت القيلولة. انظر: دلائل النبوة، للبيهقي (١ : ٢٥٧).

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٨) / والحديث أخرجه الإمام مسلم، (٤٣) كتاب الفضائل، (٢٢) باب: طيب عرقه ﷺ والتبرك به (١٥ : ٨٦)، حديث رقم (٢٣٣١).

كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعزّ من متاعها - فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع النبي ﷺ، فقال: «**ما تصنعين يا أمّ سُليم**»؟.

فقالت: يا رسول الله، نرجو بركته لصبياننا.

قال: «**أصَبْتِ**»[1].

وعن أنس ﷺ عن أُمّ سُليم (أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقيل عندها، فتبسط له نطعاً، فيقيل عليه، وكان كثير العرَق، فكانت تجمع عرَقه فتجعله في الطيب والقوارير، فقال النبي ﷺ: «**يا أُمّ سُليم، ما هذا**»؟.

قالت: عَرَقك أدُوف به طيبِي، أي: تخلطه وتعجنه مع الطِّيب؛ ليزداد طيباً)[2].

فائـــدة : قال إسحاق بن راهويه: إن هذه الرائحة كانت رائحة رسول الله ﷺ من غير طيب.

وقال النووي: وهذا مما أكرمه الله تعالى به.

قالوا: وكانت الريح الطيبة صفته ﷺ، وإن لم يمسّ طيباً، ومع هذا كان يستعمل الطيب في أكثر أوقاته مبالغة في طيب ريحه؛ لملاقاة الملائكة وأخذ الوحي، ومجالسة المسلمين.

وقال أنس: كأنّ رسول الله ﷺ منذ أُسريَ به ريحه ريح عروس، وأطيب من ريح عروس[3]. قلت: وهذا حديثٌ شريفٌ عن أنس ﷺ، جديرٌ بنا أن نُعطر به صفحات هذا السِّفْر المبارك إن شاء الله تعالى..

---

(١) صحيح مسلم، (٤٣) كتاب الفضائل، (٢٢) باب: طيب عرقه ﷺ والتبرك به (١٥ : ٨٧)، حديث رقم (٢٣٣١).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٩) / والحديث في صحيح مسلم، (٤٣) كتاب الفضائل، (٢٢) باب: طيب عرقه ﷺ والتبرك به (١٥ : ٨٧)، حديث رقم (٢٣٣٢).

(٣) دلائل النبوة، للبيهقي (١ : ٢٥٨).

فعن ثابتٍ عن أنس قال: (ما مسستُ ديباجاً ولا حريراً ولا شيئاً ألين من كفِّ رسول الله ﷺ، ولا شممتُ رائحةً قطّ أطيب من ريح رسول الله ﷺ)[1].

وعن ثابتٍ عن أنس ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ أزهر اللون، كأنّ عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفّأ، وما مسستُ حريراً ولا ديباجاً ألين من كفّ رسول الله ﷺ، ولا شممتُ مِسكاً ولا عنبراً أطيب رائحةً من رسول الله ﷺ)[2].

٧- وفي حجّة الوداع، حيث كانت أمّ سُليم رضي الله عنها ممن حجّ مع سيدنا رسول الله ﷺ مع نسائه أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين. ولما أكمل رسول الله ﷺ نحره استدعى بالحلاق، فحلق رأسه الشريف، فكان أبو طلحة زوج أمّ سُليم رضي الله عنها أول مَن أخذ مِن شعره ﷺ[3].

وذكر الإمام ابن القيم الجوزية - رحمه الله تعالى - في زاد المعاد قوله:ثم أشار إلى الحلاق إلى الجانب الأيسر فحلقه، فأعطاه أم سُليم رضي الله عنها.. ولا يعارض هذا دفعه إلى أبي طلحة، فإنها امرأته[4].

فكانت رضي الله عنها كثيرة الرغبة في التبرك بآثار النبي ﷺ، في سفرها وفي إقامتها، وما ذلك إلا لشديد محبتها لسيدنا رسول الله ﷺ. فرضي الله تعالى عنها وعن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين.

---

(١) صحيح البخاري، (٦١) كتاب المناقب، (٢٣) باب: صفة النبي ﷺ، حديث رقم (٣٥٦١)/فتح الباري (٦: ٥٦٦).

(٢) صحيح مسلم، (٤٣) كتاب الفضائل، (٢١) باب: طيب ريحه ﷺ ولين مسه (١٥: ٨٦)، حديث رقم (٢٣٣٠/٨٢).

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٩) / والحديث في صحيح البخاري، (٤) كتاب الوضوء، (٣٣) باب: الماء الذي يُغسل به شعر الإنسان، حديث رقم (١٧١) / فتح الباري (١: ٢٧٣).

(٤) زاد المعاد في خير هدي العباد (٢: ٢٦٩) / وانظر: فقه السّيرة، للبوطي (ص١٨٨-١٩٠).

(٤)

الصحابية الجليلة الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الرُّبيع بنت معوذ بن الحارث بن رفاعة، النجارية الأنصارية، أسلمت الرُّبيع وبايعت رسول الله ﷺ [١].

صحبت النبي ﷺ، ولها قَدرٌ عظيم رضي الله عنها [٢].

وفي يوم زواجها الميمون، تشرفت دار الرُّبيع بنت معوذ بزيارة النبي الكريم ﷺ لها، حيث تقول الرّبيع رضي الله عنها في رواية خالد بن ذكوان: (جاءنا رسول الله ﷺ فدخل عليَّ غداة بُني بي، فجلس - ﷺ - على فراشي، كمجلسك مني، وجويريات لنا يضربنَ بدفوفهنّ، ويندبن مَن قُتل مِن آبائي يوم بدر، إلى أن قالت إحداهنّ: وفينا نبي يعلم ما في غدٍ. فقال رسول الله ﷺ: «**اسكُتي عن هذه، وقولي الذي كنتِ تقولين قبلها**» [٣].

رحم الله الرُّبيع بنت معوذ، ورضي الله تعالى عنها، فقد كانت زيارة سيدنا رسول الله ﷺ زيارة خير وبركة، أرشدنا فيها النبي الكريم ﷺ إلى أنّ علم الغيب هو لله سبحانه وتعالى، وأنكر غير ذلك، ثم أرشدهنّ رسول الله ﷺ إلى القول الصواب.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٤٧).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٣٩٦).

(٣) أسد الغابة (٧: ١٠٨) / والحديث في صحيح سنن الترمذي، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، (٩) كتاب النكاح، (٦) باب: ما جاء في إعلان النكاح (١: ٥٥٣)، حديث رقم (١٠٩٠)، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح الإسناد / وأخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في آداب الزفاف (ص١٠٨).

وأما قول: إن الجويريات كُنّ يَندُبنَ مَن استُشهد يوم بدر مِن آل عفراء، فكان ذلك بذِكر محاسنهم، كالكرم، والشجاعة، خاصة وأنّ أباها الصحابي الجليل معوذ بن عفراء، وعمّها معاذ بن عفراء كانا ممن اشتركا في قتل فرعون هذه الأمّة أبي جهل ابن هشام، وفي صحيح مسلم ما يُثبت ذلك.

فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن ينظر لنا ما صنع أبو جهل»؟**.

فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى بَرَد - مات -.

قال: فأخذ بلحيته فقال: أنت أبو جهل؟.

فقال: وهل فوق رجل قتلتموه - أو قال: قتله قومه -؟. فلو كان غير أكّار[1] قتلني[2].

صور من المحبة والفـداء

١- لقد ترجمت الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ حُبّها للرسول ﷺ بعنايتها بالحديث الشريف، فروَت وحفظت عن سيدنا رسول الله ﷺ من الأحاديث الشريفة، وعددها (٢١) حديثاً[3].

٢- وصفها لوضوء سيدنا رسول الله ﷺ:

وهذا ما يدلّ على حرصها رضي الله عنها على خدمة النبي ﷺ وقيامها بسكب الماء للنبي ﷺ ومراقبته ﷺ أثناء وضوئه، ثم قيامها بذِكر ذلك للمسلمين.

---

(١) أكّار: الأكار: الزارع، وهو عند العرب ناقص، وكان ابنا عفراء من الأنصار أصحاب زرع ونخيل.
(٢) صحيح مسلم، (٣٢) كتاب الجهاد والسِّيَر، (٤١) باب: قتل أبي جهل (١٢: ١٥٩)، حديث رقم (١٨٠٠).
(٣) أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص١٢٠)، ترجمة رقم (١٢٠) / صفة الصفوة (٢: ٥٠).

فقد ذُكر في مسند أبي داود عن الرُّبيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنهما قالت: كان رسول الله ﷺ يأتينا.. فحدّثتنا أنه قال: «اسكبي لي وضوءاً».

فذكرت وضوء رسول الله ﷺ، قالت فيه: فغسل كفيه ثلاثاً، ومضمض واستنشق مرة، ووضأ يديه ثلاثاً ثلاثاً، ومسح برأسه مرتين بمؤخر رأسه ثم بمقدمه، وبأذنيه كِلْتيهما ظهورهما وبطونهما، ووضأ رجليه ثلاثاً ثلاثـاً.

وكان الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يأتيها فيسألها[1] عن وضوء رسول الله ﷺ[2].

وكان ممن سألها الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قضاء أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في الخُلع، وذلك عندما اختلعت رضي الله عنها من زوجها[3] الصحابي الجليل إياس بن البكير رضي الله عنه، وولدت له محمد بن إياس[4].

٣- شرف البيعة للرسول ﷺ:

لقد أكرم الله تعالى صحابة رسول الله ﷺ بشرف بيعة الرضوان، يوم غاب الصحابي الجليل عثمان بن عفان في قريش عدّة أيام، حتى أُشيع عنه أنه قُتل. فلما بلغ ذلك سيدنا رسول الله ﷺ، قال عليه الصلاة والسلام: «لا نبرحْ حتى نناجز القوم».

فدعا رسول الله ﷺ مَن معه من المهاجرين والأنصار إلى ظلّ شجرة حتى يبايعهم، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة برضى الله تعالى، حيث قال ﷻ

(١) صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، (١) كتاب الطهارة، (٥٠) باب: صفة وضوء النبي ﷺ (١: ٤٤)، حديث رقم (١٢٦).
(٢) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٦٦).
(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (٥: ١٩٦-١٩٧) / وانظر: الطبقات، لابن سعد (٨: ٤٤٧)
(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (١: ١٨١).

في كتابه العزيز: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[1]، فكانت الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ رضي الله عنها ممن نال شرف البيعة تحت الشجرة، وكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله ﷺ على الموت. ونالوا أيضاً مع شرف البيعة شرف البشارة النبوية العظيمة من النبي الكريم، إذ قال ﷺ: **«إنه لا يدخل النار إن شاء الله مِن أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»**[2].

٤- مشاركتها في الجهاد في سبيل الله تعالى:

حيث ذكر ابن الأثير مشاركة الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ رضي الله عنهما في الجهاد ضدّ المشركين[3].

وعن خالد بن ذكوان عن الرّبيع قالت: (كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فنخدم القوم ونسقيهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة)[4].

وقالت رضي الله عنها: (كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة)[5].

٥- حُسن وصفها للمصطفى ﷺ:

سُئلت الصحابية الجليلة الرّبيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله تعالى عنهما عن وصف رسول الله ﷺ، فأجابت بطيب الكلام وحُسن الوصف..

---

(١) سورة الفتح: الآيتان ١٨ و ١٩.

(٢) أسد الغابة (٧: ١٠٧)/والحديث في صحيح مسلم، (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ﷺ، (٣٧) باب: من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ﷺ (١٦: ٥٧)، حديث رقم (٢٤٩٦).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ١٠٧).

(٤) صفة الصفوة (٢: ٥٠) / صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٦٨) باب: رد النساء الجرحى والقتلى، حديث رقم (٢٨٨٣) / فتح الباري (٦: ٨٠).

(٥) الحديث في صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٦٨) باب: مداواة النساء الجرحى في الغزو، حديث رقم (٢٨٨٢) / فتح الباري (٦: ٨٠).

فعن أُسامة بن زيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: (قُلت للرُّبيع بنت معوذ: صِفي لي رسول الله ﷺ؟.

قالت: لو رأيتَه لقلت: الشمس طالعة.

وفي رواية إبراهيم قالت: يا بني، لو رأيتَه رأيت الشمس طالعة[1]. صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين.

وفـاتها رضي الله عنها :

كانت وفاة الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ رضي الله عنها في العـام السابع والثلاثين مـن الهجـرة الـشريفة[2]. رضـي الله تعـالى عنـها وعـن الصحابة الكرام أجمعين[*].

(١) دلائل النبوة، للبيهقي (١: ٢٠٠) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨: ٤٩٧) / وورواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله وُثّقوا / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ٨٠) / وابن الأثير في أسد الغابة (٧: ١٠٨).

(٢) البداية والنهاية (٧: ٣٢٤).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ الأنصارية رضي الله تعالى عنها، انظر:
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٣٢).
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٤٧).
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٦٦).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٨٠).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ١٠٧).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٣٩٦).
- صفة الصفوة (٢: ٥٠).
- الثقات (٣: ١٢٠).
- سيَر أعلام النّبلاء (٣: ١٩٨).
- تهذيب التهذيب (٤: ٢٦٠).
- تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٣٤٣).
- طبقات خليفة، ترجمة رقم (٣٢٩٤).

(٥)

الصحابية الجليلة أم سُليط النجارية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي أم قيس بنت عبيد بن زياد النجارية الأنصارية[١].

تزوّجها أبو سُليط بن أبي حارثة، فولدت له سليطاً وفاطمة[٢].

مات عنها زوجها قبل الهجرة، فتزوّجها مالك بن سنان الخدري، فولدت له أبا سعيد، فهي والدة أبي سعيد الخدري ﷺ[٣].

وهي من المبايعات لرسول الله ﷺ، وحضرت معه يوم أُحُد[٤].

فعن يونس عن ابن شهاب، قال ثعلبة بن مالك: إن عمر بن الخطاب ﷺ قسّم مُروطاً بين نساء من نساء المدينة، فبقي مرطٌ جيد، فقال له بعضُ مَن عنده: يا أمير المؤمنين، أعطِ هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك - يريدون أمّ كلثوم بنت علي - فقالَ عمر: أم سُليط أحقّ.

وأمّ سُليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ.

قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أُحد.

قال أبو عبد الله: تَزفِرُ: تخيط[٥].

وشهدت الصحابية الجليلة أمّ سُليط خيبرَ وحُنيناً[٦]. رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٣).
(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٩).
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧: ٣٦٧).
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٩٣).
(٥) صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٦٦) باب: حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو، حديث رقم (٢٨٨١) / فتح الباري (٦: ٧٩).
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤١٩) / وانظر: صفة الصفوة (٢: ٤٦).

(٦)

الصحابية الجليلة أم حرام بنت مِلحان رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي أم حرام بنت مِلحان بن خالد بن زيد بن حرام، الأنصارية النجارية المدنية، أخت أم سُليم، وخالة أنس بن مالك، وزوجة عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهم أجمعين[١].

وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها ويقيل عندها[٢].

وعن ثابتٍ عن أنس ﷺ قال: دخل علينا رسول الله ﷺ، ما هو إلا أنا وأمّي وخالتي أم حرامٍ، فقال: «قوموا فلأصلّ بكم». فصلّى بنا في غير وقت صلاة، فقال رجلٌ لثابت: أين جعل أنساً منه؟. قال: جعله على يمينه، ثم دعا لنا أهل البيت بكلّ خير من خير الدنيا والآخرة.

فقالت أُمّي: يا رسول الله، خويدمك، ادعُ الله له.

قال: فدعا لي بكلّ خير، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال: «**اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيه**»[٣].

صور من المحبة والفـداء

عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك ﷺ أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ يَدْخل على أمّ حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت

---

(١) سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢١٦).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٨٥).

(٣) الحديث في صحيح مسلم، (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، (٤٨) باب: جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات (٥: ١٦٣) حديث رقم (٦٦٠).

أمّ حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته، وجعلت تفْلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك.

قالت: فقلت: وما يُضحكك يا رسول الله؟.

قال: **«ناسٌ من أمّتي عُرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله، يركبون ثَبَج هذا البحر ملوكاً على الأسِرّة - أو مثل الملوك على الأسِرّة، شكَّ إسحاق -»**.

قالت: فقلت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك.

فقلت: وما يُضحكك يا رسول الله؟.

قال: **«ناسٌ مِن أمّتي عُرضوا عليّ غزاة في سبيل الله»** - كما قال في الأول.

قالت: فقلت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم.

قال: **«أنتِ من الأولين»**.

فركبت البحر المحيط في زمن معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت[1].

وكان ذلك في جزيرة قبرص[2] في زمن الخليفة عثمان ﷺ[3].

رضي الله تعالى عنها وعن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين.

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، (٥٦) كتاب الجهاد، (٣) باب: الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، حديث رقم (٢٧٨٩) / فتح الباري (٦: ١٠) / وفي صحيح مسلم، (٣٣) كتاب الإمارة، (٤٩) باب: فضل الغزو في البحر (١٣: ٥٧)، حديث رقم (١٩١٢)، واللفظ له / وأخرجه ابن ماجة، (٢٤) كتاب الجهاد، (١٠) باب: فضل غزو البحر، حديث رقم (٢٧٧٦)، وإسناده صحيح / وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٦: ٤٢٣) من مسند أمّ حرام رضي الله عنها.

(٢) جزيرة قبرص: تقع جزيرة قبرص في شرق البحر المتوسط، قريباً من الشواطئ التركية، وكذلك من سوريا ولبنان، طولها (١٤٥ ميلا) وعرضها (٦٠ ميلاً)، وسكانها حوالي نصف مليون نسمة. عاصمتها: نيقوسيا، غزاها المسلمون مرارا من أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، واستولى عليها العثمانيون عام ١٥٧١م زمن السلطان سليمان، ثم أخذها الإنكليز منهم عام ١٨٧٨م، ونالت استقلالها عام ١٩٥٩م، وبها جماعة كبيرة من المسلمين. انظر: الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٤٠).

(٣) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٤٠).

(٧)

الصحابية الجليلة أم أُسيد الأنصارية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة أم أُسيد الأنصارية، امرأة أبي أسيد الأنصاري[١].

وفي مناسبة زواج أبي أُسيد الساعدي ﷺ تشرّفت أم أُسيد رضي الله عنها بخدمة سيدنا رسول الله ﷺ، وخصته - عليه الصلاة والسلام - بشرابٍ قد أعدّته للنبي ﷺ من الليل؛ إكراماً ومحبةً لرسول الله ﷺ، فشَرِبَه ﷺ بعد أن فرغ من طعامه[٢].

فعن أبي حازم عن سهل قال: (لما أعرس أبو أُسيد الساعدي، دعا النبي ﷺ وأصحابه، فما صنع لهم طعاماً ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أُسيد، بلّت تمرات في توْر من حجارة من الليل، فلما فرغ النبي ﷺ من الطعام أماثته له فسقته تتحفه بذلك)[٣]، وذلك إكراماً ومحبةً للنبي ﷺ.

رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

---

(١) أسد الغابة (٧: ٣٠٠) .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢١١) .

(٣) صحيح البخاري، (٦٧) كتاب النكاح، (٧٧) باب: قيام المرأة على الرجال في العُرس وخِدمتهم بالنفس، حديث رقم (٥١٨٢) / فتح الباري (٩: ٢٥١) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم أُسيد رضي الله تعالى عنها، انظر:
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢١١) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣٠٠) .

(٨)

الصحابية الجليلة أم أوس البهزية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي الصحابية الجليلة أمّ أوس بن خالد البهزية، لها حديثٌ في الهدية وأعلام النبوة[١].

فعن أُمّ أوس قالت: (سلأت سمناً - أي: صَفَّتْه - فجعلته في عكة، وأهديتُه إلى النبي ﷺ، فقبِله وترك في العكة قليلاً، ونفخ فيه ودعا بالبركة، ثم قال: «ردّوا عليها عُكّتها»، فردّوها عليها وهي مملوءة سمناً، فظنّت أن النبي ﷺ لم يقبلها، فجاءت ولها صُراخ، قالت: يا رسول الله! إنما سليته لك لتأكله..

فعلم أنه قد استجيب له، فقال: «اذهبوا فقولوا لها فلتأكل سمنها، وتدعو بالبركة».

فأكلت بقية عمر النبي ﷺ، وولاية أبي بكر ﷺ، وولاية عمر ﷺ، وولاية عثمان ﷺ، حتى كان من أمر عليّ ﷺ ومعاوية ما كان)[٢]. وهذا من بركته وعظيم دلائل نبوته ﷺ.

فرضي الله عن الصحابية الجليلة أمّ أوس وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٧٨).

(٢) دلائل النبوة، للبيهقي (٦: ١١٥) / وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، الحديث (٢٥: ٣٦٣) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨: ٥٤٤)، وقال: رواه الطبراني، وفيه عصمة بن سليمان، ولم أعرفه، وبقية رجاله وُثقوا / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ٢١٢).

(٩)

الصحابية الجليلة خولة بنت قيس رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة خولة بنت قيس بن قَهْد الأنصارية، أم محمد[١].

تزوّجت من الصحابي الجليل أسد الله تعالى وأسد رسوله ﷺ: حمزة بن عبد المطلب ﷺ، ولما استشهد ﷺ، خلف عليها الصحابي الجليل النعمان ابن عجلان الأنصاري[٢]، وكان النعمان ﷺ شاعراً فصيحاً سيداً في قومه[٣].

أسلمت الصحابية الجليلة خولة بنت قيس وبايعت رسول الله ﷺ[٤].

صور من المحبة والفداء

١- إكرامها لرسول الله ﷺ :

فعن خولة بنت قيس رضي الله عنها قالت: (جاءنا رسول الله ﷺ يوماً، فقدّمت إليه برمة فيها خُبزة أو خريزة، فوضع رسول الله ﷺ يده في البُرمة ليأكل، فاحترقت أصابعه، فقال: «حسٍّ»، ثم قال: **«ابن آدم إن أصابه البرد قال : حسٍّ، وإن أصابه الحرّ قال : حسٍّ»)**[٥].

وكلمة (حسٍّ) تقال عند الألم المُفاجئ.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٤٤) .

(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٠٤) .

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥: ٣٣٤) .

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٤٤) .

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٧٢) / والحديث أخرجه الإمام أحمد (٦: ٤١٠) / وأخرجه الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤: ١٠٦)، برقم (١٥٧٨).

٢- اهتمامها بالحديث النبوي الشريف :

حيث روت عن سيدنا رسول الله ﷺ الحديث الشريف، فحذرها زوجها النعمان بن عجلان الأنصاري قائلاً: يا أم محمد، انظري ما تحدثين، فإن الحديث عن رسول الله ﷺ بغير ثَبتٍ شديد.

فقالت رضي الله عنها: بئس مالي أن أحدثهم عن رسول الله ﷺ بما ينفعهم وأكذب عليه ﷺ [(١)].

وروَت عن سيدنا رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث، وروى عنها عبيد بن الوليد، ومحمد بن الربيع، ومعاذ بن رفاعة، ومحمد بن يحيى بن حبان[(*)]. رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٠٤) / وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٧٢) / الاستيعاب (٤: ٣٩٢) / أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص١٧٨)، ترجمة رقم (٢١٩).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة خولة بنت قيس رضي الله تعالى عنها، انظر:
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٣٠٤).
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٤٤).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٧٢).
- أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص١٧٨).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٣٩٢).
- الثقات (٣: ١١٦).
- تجريد أسماء الصحابة (١: ٣٢٥).
- تهذيب الكمال (٣: ١٦٨٢).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٩٦).

(١٠)

الصحابية الجليلة هُزيلة بنت الحارث الهلالية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة أم حفيد الهلالية بنت الحارث، واسمها هُزيلة أخت أمّ المؤمنين السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوجة النبي ﷺ[1].

وهي خالة الصحابيان الجليلان: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وخالد بن الوليد ﷺ[2].

لقد أهدت الصحابية الجليلة هُزيلة بنت الحارث رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ سمناً وأقطاً - وهو اللبن المجفف - وضَبّاً، فأكل النبي ﷺ السمن والأقط ولم يأكل الضِّباب، تركها تقذراً، وأُكلت على مائدته ﷺ، وكانت تسكن البادية[3].

فعن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف الأنصاري، (أن ابن عباس أخبره أن خالد بن الوليد - الذي يقال له سيف الله - أخبره أنه دخل مع رسول الله ﷺ على ميمونة - وهي خالته وخالة ابن عباس - فوجد عندها ضبّاً محنوذاً، قَدِمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد، فقدّمت الضبّ لرسول الله ﷺ، وكان قلّما يُقدِّم يده لطعام، حتى يُحدَّثَ به ويُسمَّى له، فأهوى رسول الله ﷺ يده إلى الضبّ، فقالت امرأة

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣١٩) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .

من النسوة الحضور: أخبرنَ رسول الله ﷺ ما قدّمتنّ له، هو الضّبّ يا رسول الله، فرفع رسول الله ﷺ يده عن الضبّ.

فقال خالد بن الوليد: أحرام الضبّ يا رسول الله؟.

قال: لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه.

قال خالد: فاجتزرته فأكلته، ورسول الله ﷺ ينظر إليّ)[1].

رضي الله تعالى عن هُزيلة بنت الحارث وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

---

(١) صحيح البخاري، (٧٠) كتاب الأطعمة، (١٠) باب: ما كان النبي ﷺ لا يأكل حتى يُسمّى له فيعلم ما هو، حديث رقم (٥٣٩١) / فتح الباري (٩: ٥٣٤) / صحيح مسلم، (٣٤) كتاب الصيد، (٧) باب: إباحة الضبّ (١٣: ٩٩)، حديث رقم (١٩٤٦).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة هُزيلة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٩٣).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٦٣).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٨٥).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣١٨).
- الثقات (٣: ٤٦٠).
- تجريد أسماء الصحابة (٢: ٣١٧).

(١١)

الصحابية الجليلة أم بُجيد الحارثية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

أم بُجيد الأنصارية الحارثية، قيل: اسمها حواء، وفي ذلك اضطراب، وهي مشهورة بكنيتها[١].

وكانت ممن بايع سيدنا رسول الله ﷺ[٢].

وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بُجيد عن جدّته أم بُجيد أنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يأتينا في بني عمرو بن عوف فأعدّ له سويقةً في قعبة لي، فأسقيه إياها إذا جاء، فقلت: يا رسول الله، إنه ليأتيني السائل فأتزهد له بعض ما عندي.

فقال ﷺ: «يا أُمّ بُجيد، ضعي في يد السائل ولو ظلفاً محترقاً»)[٣].

رضي الله تعالى عن أم بُجيد الأنصارية وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣٠٥).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٧٩).

(٣) حلية الأولياء (٢: ٧٢) / والحديث في مسند الإمام أحمد (٦: ٤٦٠) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٧٥) / الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٥٩).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم بُجيد الأنصارية رضي الله تعالى عنها، انظر:
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٧٥).
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٥٩).
- حلية الأولياء (٢: ٧٢).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٥٥-٥٦).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣٠٥).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٧٩).
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٢٥٢).

(١٢)

الصحابية الجليلة أم سنبلة الأسلمية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي أُمّ سنبلة الأسلمية، تُعدّ في أهل المدينة[(١)].

وقال عنها ابن سعد: هي أم سنبلة المالكية، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ بعد الهجرة[(٢)].

كانت تهدي إلى النبي ﷺ فيقبل هديتها[(٣)].

صور من المحبة والفـداء

١- عن عبد الله بن دينار الأسلمي عن عروة عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أهدَتْ أم سنبلة إلى رسول الله ﷺ لبناً فلم تجده، فقالت لها: إن رسول الله ﷺ قد نهى أن يؤكل طعام الأعراب، فدخل رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: **«ما هذا معكِ يا أمّ سنبلة»؟**.

قالت: لبناً أهديته لك يا رسول الله.

قال: **«اسكبي أمّ سنبلة»**.

فسكبت، فقال: **«ناولي أبا بكر»**.

ففعلت، فقال: **«اسكبي أم سنبلة»**.

فسكبت فناولت رسول الله ﷺ فشرب.

---

(١) أسد الغابة (٧: ٣٤٨).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٩٤).

(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٠٨).

قالت عائشة - ورسول الله ﷺ يشرب من لبن وأبردها على الكبد -: يا رسول الله، كنت حدثته أنك قد نهيت عن طعام الأعراب؟.

فقال: «يا عائشة، إنهم ليسوا بالأعراب، هم أهل باديتنا ونحن أهل حاضرتهم، وإذا دُعوا أجابوا، فليسوا بالأعراب»[1].

وأعطاها رسول الله ﷺ وادي كذا وكذا، فاشتراه منها عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب منهم[2].

رضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة أمّ سنبلة وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٦: ١٣٣) / والبزار (٢: ٣٩٥) والسياق له / والحديث أخرجه الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦: ١٢١٣)، برقم (٢٩٨٥).

(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٠٨) / وذكره الإمام ابن حجر في الإصابة (٨: ٢٤٥).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ سنبلة الأسلمية رضي الله تعالى عنها، انظر:
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٠٨).
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٩٤).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣٤٨).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٥).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٩٥).
- الثقات (٣: ٤٦٤).
- أعلام النساء (٢: ٢٦٥).
- تجريد أسماء الصحابة (٢: ٣٢٣).

(١٣)

الصحابية الجليلة أم عبد الله بن بُسْر رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة أم عبد الله بن بُسْر المازني[١].

ابنها عبد الله بن بُسر ﷺ صلى القبلتين، وصحب النبيﷺ هو وأبوه وأمّه وأخوه عطية وأخته الصماء[٢].

أخبر عبد الله بن بُسرﷺ عن إكرام أُمّه لسيدنا رسول اللهﷺ وقيامها بخدمته - عليه الصلاة والسلام - بنفسها المطمئنة المسرورة بوجوده ﷺ بينهم.

فعن يزيد بن خُمير قال: سمعت عبد الله بن بُسر قال: أتانا رسول الله ﷺ، فألقت له أمي قطيفةً فجلس عليها، فأتته بتمرٍ فجعل يأكل ويقول بالنوى هكذا - وقال أبو داود هكذا بالسبابة والوسطى - كما يرمي بالنّواة فوق إصبعيه، ثم دعا بشراب فشرب، ثم سقى الذي عن يمينه..

فقالت أمي: يا رسول الله، ادعُ الله لنا؟.

فقال رسول الله ﷺ: **«اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم»**.

قال: فما زلنا نتعرف بركة تلك الدعوة[٣].

رضي الله تعالى عن أُمّ عبد الله وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٥٥).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣: ١٨٦).

(٣) أسد الغابة (٨: ٣٥٩) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤: ١٨٨) / وأخرجه الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن الترمذي، (٢٤) كتاب الأشربة، (١٩) باب: ما جاء أن الأيمنين أحق بالشراب (٢: ٣٣٥)، حديث رقم (١٨٩٣).

(١٤)

الصحابية الجليلة أم زياد الأشجعية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

الصحابية الجليلة أُمّ زياد الأشجعية، روى حديثها رافع بن سلمة بن زياد الأشجعي عن حَشْرج بن زياد الأشجعي عن جدّته أم أبيه، أنها غَزَت مع النبي ﷺ يوم خيبر سادسة ستّ نسوة، فبلغ النبي ﷺ، فبعث إلينا فقال: «بإذنِ مَن خرجتُنّ»؟. ورأينا فيه الغضب.

فقلنا: خرجنا ومعنا دواء نداوي به الجرحى، ونناول السهام، ونسقي السويق، ونغزل الشعر، ونعين في سبيل الله..

فقال لنا: «أقمنَ».

فلما فتح الله عليه خيبر، قسّم لنا كما قسّم للرجال.

فقلت: ما كان؟.

قالت: تمراً[1].

رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣٣٤) / والحديث في صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٩) كتاب الجهاد، (١٥٢) باب: في المرأة والعبد يجزيان من الغنيمة (٢: ١٦٣ و ١٦٤)، حديث رقم (٢٧٢٧) و (٢٧٢٨) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٠١) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ٢٣٥).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم زياد الأشجعية رضي الله تعالى عنها، انظر:
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٠١).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٣٥).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣٣٤).

(١٥)

الصحابية الجليلة أم عبد الله بن أوس رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي أم عبد الله بن أوس الأنصارية، أخت الصحابي الجليل شداد بن أوس[١]..

وهذا موقف محبة ورحمة منها للرسول ﷺ.

فعن أبي بكر الغساني، عن ضمرة بن حبيب، عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس، أنها بعثت إلى النبي ﷺ بقدح لبن عند فطره وهو صائم، وذلك في طول النهار وشدّة الحرّ، فردّ إليها رسولها: **«أنى كان لكِ هذا اللّبن»**؟.

فقالت: من شاةٍ لي. فردّ إليها رسولها: **«أنّى كانت لكِ هذه الشاة»**؟.

فقالت: اشتريتها من مالي. فأخذ منها.

فلما كان الغد، أتته أم عبد الله فقالت: يا رسول الله، بعثتُ إليكَ باللبن مرثية - أي توجّعاً لك وإشفاقاً لحالك - من شدّة الحرّ وطول النهار؛ وذلك محبةً منها لسيدنا رسول الله ﷺ، فرددْتَ الرسولَ فيه.

فقال ﷺ: **«بذلك أُمِرت الرُّسُل أن لا تأكل إلا طيّباً، ولا تعمل إلا صالحاً»**[٢].

رضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة أم عبد الله بن أوس، وعن الصحابة الكرام أجمعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٥٤).

(٢) أسد الغابة (٧: ٣٥٩) / والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥: ٤٢٨) / معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٢٩) / وذكره الإمام السيوطي في الدرّ المنثور في التفسير المأثور (٥: ١٩)، تفسير سورة المؤمنون، الآية رقم (٥١) / والحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣: ٢٣٩)، تفسير سورة المؤمنون، الآية رقم (٥١) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ٢٥٤).

(١٦)

الصحابية الجليلة كبشة بنت ثابت الأنصارية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي كبشة الأنصارية، جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة، وهو الراوي عنها، وهي أخت الصحابي حسان بن ثابت ﷺ[١].

فعن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن جدّته كبشة رضي الله عنها قالت: (دخل عليّ رسول الله ﷺ فشرب من فِي[٢] قربة معلّقة قائماً، فقمتُ إلى فمها فقطعتُه).

- لعلّها قطعته تبركاً بأثر رسول الله ﷺ[٣]، فهي تبتغي بركة موضع فم النبي ﷺ[٤]. رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

---

(١) الاستيعاب (٤: ٤٦٠).

(٢) فِي: أي فم القربة، والقربة: جِلْدٌ مدبوغٌ يوضع فيه الماء.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٧٥) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في صحيح سنن الترمذي، (٢٤) كتاب الأشربة، (١٨) باب: ما جاء في الرخصة في ذلك (٢: ٣٣٥)، حديث رقم (١٨٩٢).

(٤) مختصر الشمائل المحمدية، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني (ص١١٥).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة كبشة الأنصارية رضي الله تعالى عنها، انظر:
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٤٣٢).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٢٤٨).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٦٠).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ١٧٥).
- مختصر الشمائل المحمدية، للشيخ الألباني (ص١١٥).
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٧٦).

(١٧)

الصحابية الجليلة أم المنذر بنت قيس الأنصارية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها:

هي الصحابية الجليلة أمّ المنذر بنت قيس الأنصارية، وهي أخت الصحابي الجليل سُليط بن قيس الأنصاري، الذي شهد بدراً، واستشهد في معركة الجسر[١] ﷺ[٢].

وقيل: إن أُمّ المنذر بنت قيس اسمها سلمى بنت قيس أم المنذر[٣]، وهي إحدى خالات النبي ﷺ، وصلّت معه القبلتين[٤].

وتشرّفت برواية الحديث الشريف عن سيدنا رسول الله ﷺ[٥]، فقد رَوَت عنه ﷺ أربعة أحاديث شريفة[٦].

---

(١) موقعة الجسر: كانت هذه الوقعة في شعبان من سنة ثلاث عشرة بعد اليرموك بأربعين يوماً، وكانت بين المسلمين والفرس، قُرب الحيرة، وذلك عندما ندب الخليفة عمر بن الخطاب الناس إلى قتال الفرس، فهابوهم، فانتدب أبو عبيد بن مسعود الثقفي في طائفة من المسلمين، وأمر القائد أبو عبيد بإقامة جسر على نهر الفرات، وعبر المسلمون إلى عسكر الفرس وقاتلوهم، ولكنهم كثروا على المسلمين، وقتل القائد أبو عبيد الثقفي تحت أقدام أحد أعظم الفيلة، وانكشف المسلمون، وعبروا الجسر راجعين إلى معسكرهم، ثم انكسر الجسر، فقتل كثير من المسلمين، وغرق في الفرات حوالي أربعة آلاف، وتولى القيادة المثنى بن حارثة، وعبر في بقية الجيش إلى معسكر المسلمين، بعد أن أصلح الجسر. انظر: البداية والنهاية (٧: ٢٨-٢٩).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٢).

(٣) أسد الغابة (٧: ٣٩٩).

(٤) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٦٥).

(٥) أعلام النساء (٥: ١١١)

(٦) أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم (ص٢٤٩).

دخل عليها سيدنا رسول الله ﷺ يوماً ومعه الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ، وكان قد برأ من مرضٍ كان به وأفاق منه، وكانت الصحابية الجليلة
أم المنذر قد أعدّت طعاماً لسيدنا رسول الله ﷺ؛ إكراماً ومحبةً له عليه الصلاة والسلام.

فعن أمّ المنذر بنت قيس الأنصارية قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ ومعه عليّ ﷺ، وعليّ ناقِهٌ، ولنا دوالي معلقة[1]، فقام رسول الله ﷺ يأكل منها، وقام عليّ ليأكل، فطفق رسول الله ﷺ يقول لعلي: «مَهْ، إنّك ناقِه»، حتى كفَّ عليّ ﷺ.

قالت: وصَنعتُ شعيراً وسِلْقاً فجئتُ به، فقال رسول الله ﷺ: «يا عليّ! أَصِب من هذا، فهو أنفع لك»[2].

رضي الله عن الصحابية الجليلة أمّ المنذر، وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

---

(١) الدّوالي: جمع دالية، وهي العذق من البسر يُعلق، فإذا أرْطب أُكِل. انظر: أسد الغابة (٧: ٣٩٩).

(٢) صحيح سنن أبي داود، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، (٢٢) كتاب الطب، (٢) باب: في الحمية (٢: ٤٦١)، حديث رقم (٣٨٥٦)، واللفظ له.

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ المنذر بنت قيس رضي الله تعالى عنها، انظر:
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥٦٥).
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٤٢٢).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ٣٩٨).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٨٣).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٥١٦).
- الثقات (٣: ٤٦١).
- أعلام النساء (٥: ١١١).
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص٦١).
- تهذيب التهذيب (١٢: ٤٨٠).

(١٨)

الصحابية الجليلة المرأة الدينارية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

نَسَبَها ابنُ إسحاق بقوله: امرأة من بني دينار[(١)].

وسماها ابن الجوزي: امرأة من الأنصار[(٢)].

فعن أنس ﷺ قال: لما كان يوم أُحد، حاص أهل المدينة حيصة، وقالوا: قُتل محمد - ﷺ -، حتى كثرت الصّوارخ في نواحي المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار فاستقبلت بأخيها وأبيها وزوجها وابنها، لا أدري بأيّهم استقبلت أوّلاً، فلما مَرّت على آخرهم، قالت: مَن هذا؟.

قالوا: أخوكِ وأبوكِ وزوجكِ وابنكِ.

قالت: فما فعل النبي ﷺ؟.

قالوا: أمامكِ، فذهَبَتْ إلى رسول الله ﷺ، حتى إذا رأته قالت: لا أُبالي إذا سَلِمت من عطب[(٣)].

وقيل: إنها قالت عندما رأته ﷺ: كلّ مصيبةٍ بعدك جَلل - تريد أنها صغيرة[(٤)].

رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[(*)].

---

(١) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٩٩).

(٢) صفة الصفوة (٢: ٥٣).

(٣) المصدر السابق.

(٤) السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٩٩).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة المرأة الدينارية أو الأنصارية رضي الله تعالى عنها، انظر:
- السّيرة النّبويّة، لابن هشام (٣: ٩٩).
- صفة الصفوة (٢: ٥٣).
- سُبل الهدى والرشاد، للصالحي (٤: ٢٢٨).

(١٩)

الصحابية الجليلة أم سنان الأسلمية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

أم سنان الأسلمية أسلمت وبايعت بعد الهجرة[١].

مجاهدة جليلة، جاءت النبي ﷺ لما أراد الخروج إلى خيبر للجهاد معه ﷺ، فشهدت فتح خيبر[٢].

وكانت تشهد مع رسول الله ﷺ الجمعة والعيدين[٣].

وروى عنها الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما[٤].

صور من المحبة والفـداء

١- رغبتها في الجهاد في سبيل الله تعالى :

عندما أراد الرسول ﷺ الخروج إلى خيبر، رغبت الصحابية الجليلة في مشاركة سيدنا رسول الله ﷺ شرف الجهاد في سبيل الله تعالى، فجاءت إليه ﷺ وقالت: يا رسول الله، أخرج معك في وجهك هذا، أخرز السقاء، وأداوي المريض والجريح، إن كانت جراح ولا تكون، وأبصِر الرّحل.

فقال رسول الله ﷺ: «اخرجي على بركة الله، فإنّ لكِ صواحب قد

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٩٢).
(٢) أعلام النساء (٢: ٢٦٢).
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٤).
(٤) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥١٤).

كلمتني وأذنتُ لهنّ من قومكِ ومن غيرهم، فإن شئتِ فمع قومك، وإن شئتِ فمعنا».

قلت: معك.

قال: «فكوني مع أمّ سلمة زوجتي».

قالت: فكنتُ معها[1].

وذكرت ابنتها ثبيتة بنت حنظلة عن أمها أم سنان الأسلمية، وكانت من المبايعات، وشهدت مع النبي ﷺ فتح خيبر[2].

٢- خدمتها لرسول الله ﷺ يوم زواجه:

لقد تشرّفت الصحابية الجليلة أم سنان الأسلمية رضي الله عنها بحضور زواج سيدنا رسول الله ﷺ على السيدة صفية بنت حيي رضي الله عنها، وقيامها بخدمتها وتزيينها في ليلة الزواج المبارك الميمون.

فعن أنس بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أبي يحيى عن ثبيتة بنت أمّ سنان الأسلمية، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قال: (لما غزا رسول الله ﷺ خيبر وغنّمه الله أموالهم، فكانت صفية - رضي الله عنها - مما اصطفى يوم خيبر، وعرض عليها النبي ﷺ أن يعتقها إن اختارت الله ورسوله - ﷺ -، فاختارت اللهَ ورسوله - ﷺ - وأسلمت، فأعتقها وتزوّجها - ﷺ -.

وقالت أم سنان الأسلمية: وكنتُ فيمن حضر عُرس رسول الله ﷺ بصفية، مشطناها وعطّرناها، وكانت جارية تأخذ الزينة من أوضأ ما يكون من النساء، وما وُجدت رائحة طيب كان أطيب من ليلتئذٍ، وما شعرنا حتى قيل: رسول الله يدخل على أهله، وقد نمصناها، ونحن تحت دومة، وأقبل

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٩٢).

(٢) المصدر السابق.

رسول الله ﷺ يمشي إليها، فقامت إليه، وبذلك أمرناها، وأعْرس بها رسول الله ﷺ، وبات عندها، فسألتها عما رأت من رسول الله ﷺ، فذكرت أنّه سُرَّ بها ولم ينم تلك الليلة، ولم يزل يتحدّث معها، وأصبح رسول الله ﷺ فأولْم عليها هناك، وما كانت وليمته إلا الحَيْس)[1].

رضي الله تعالى عن أمّ سنان وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ١٢١-١٢٢) / وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٤) / سِيَر أعلام النّبلاء (٢: ٢٣١) / أسد الغابة (٧: ١٦٩).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ سنان الأسلمية رضي الله تعالى عنها، انظر:
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨: ٢٩٢).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٤٤).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧: ١٦٩).
- تجريد أسماء الصحابة (٢: ٣٢٣).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٦: ٣٥١٤).
- أعلام النساء (٢: ٢٦٢).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤: ٤٩٥).
- الإكمال (٤: ٤٤٣).

(٢٠)

الصحابية الجليلة أم معبد الخزاعية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعية، وكنيتها المشهورة بها أم معبد بابنها معبد، وزوجها أكثم بن أبي الجون الخزاعي[١].

أم معبد الخزاعية السعيدة التي أكرمها الله تعالى بضيافة سيدنا رسول الله ﷺ عند هجرته المباركة من مكة إلى المدينة في خيمتها على طريق الهجرة.

وكان إسلامها على يد سيدنا رسول الله ﷺ بعدما رأت من معجزاته ﷺ، ودلائل نبوته عليه أفضل الصلاة والسلام، فعلمت أنه رسول الله - ﷺ -حقاً وصدقاً، فأمنت وأسلمت وبايعت، وذلك فضل الله تعالى عليها والله ذو الفضل العظيم.

وخيمتها مشهورة على طريق يثرب، حتى أن قريشاً عندما فقدت أثر سيدنا رسول الله ﷺ بمكة ولم تتعرف على الجهة التي قصدها ﷺ، حتى مرت ثلاث ليال فأقبل رجلٌ من الجن من أسفل مكة، يتغنى بأبياتٍ من شعر غناء العرب، وإنّ الناس ليتبعونه، يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلاّ خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر ثم تروّحا ... فأفلح من أمسى رفيق محمد

لِيَهنَ بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد[٢]

---

(١) أسد الغابة (٨: ١٨٢).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٢: ٤٨٧)

وجاء في الاستيعاب ما يدل على إسلام أم معبد:

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى فاهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد[١]

وأم معبد من ربات الفصاحة والبلاغة ويتجلى ذلك في وصفها لسيدنا رسول الله ﷺ، في حديث الهجرة الشريفة.[٢]

حديث أم معبد في صفة سيدنا رسول الله ﷺ:

عن حبيش بن خالد، عن أبيه عن جده: حبيش بن خالد، صاحب رسول الله ﷺ، قتيل البطحاء، يوم الفتح، وهو أخو عاتكة بنت خالد:

أن رسول الله ﷺ، حين أُخرج من مكة مهاجراً إلى المدينة، هو وأبو بكر الصديق، ومولى أبي بكر: عامر بن فهيرة ﷺ، ودليلهما الليثي: عبدالله بن الأريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية - وكانت برزةً جلدةً تحتبى بفناء القبة، ثم تستقي وتطعم فسألوها لحماً، وتمراً، ليشتروه منها، فلم يُصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرملين مسنتين، فقالت:

والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم نحرها، فنظر رسول الله ﷺ، إلى شاة في كِسر الخيمة، فقال:

«ما هذه الشاة يا أم معبد؟» قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم.

قال: «أبها من لبن؟» وقال أبو زيد: «هل بها من لبن؟».

قالت: هي أجهد من ذلك.

---

(١) الاستيعاب (٤: ٥١٤)

(٢) أعلام النساء (٥: ٦٢)

قال: «أتأذنين لي أن أحلبها» قالت: بأبي وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها، وسمى الله تعالى، ودعا لها في شاتها، فتفاجت عليه ودرّت وأجرت. ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجاً حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم رسول الله ﷺ، ثم أراضوا، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها وارتحل عنها.

فقلّ ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً يتساوكن هزالاً ضُحاً، مُخّهُنّ قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال: من أَين لك هذا اللبن يا أم معبد، والشاء عازب حيال، ولا حلوب في البيت؟ فقالت: لا والله إلا أنه مرّ بنا رجلٌ مباركٌ من حاله كذا وكذا. قال: صفيه لي يا أم معبد. قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسَن الخَلقِ، لم تعبه نُحلةٌ، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينه وَعَجٌ، وفي أشفاره غَطَفٌ، وفي صوته صَهَلٌ، وفي عنقه سَطَعٌ، وفي لحيته كثاثةٌ، أزجّ أقرنُ، إن صَمَتَ فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نزر ولا هزر، كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن. ربعة لا يأس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصناً بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس مفند - ﷺ.

فقال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً.[1]

---

(١) الحديث في المستدرك للحاكم (٣: ١٠) مطولاً وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ٢٨٣-٢٨٧) واللفظ له. وأخرجه ابن سعد (١: ٢٣٠) والقصة في السيرة لابن هشام (٢: ١٠٠) وشرحها السهيلي في الروض الأنف (٢: ٧-٨)، وفي البداية والنهاية (٣: ١٩١) وفي الإصابة (٨: ٢٨١)، وفي تاريخ الإسلام للذهبي (٢: ٢٢٧) وفي عيــــون الأثر (١: ٢٢٧)

بيان معاني كلمات أم معبد في وصفها لسيدنا رسو الله ﷺ :

قولها: ظاهر الوضاءة: تريد انه ظاهر الجمال -ﷺ

قولها: أبْلج الوجه: تريد أنه مشرق الوجه مضيئه- ﷺ

قولها: لم تعبه نُحْلة: النُّحْل الدقة والضمر.

قولها: ولم تزريه صقله: الصقل: منقطع الأضلاع والصقلة:الخاصرة. وتريد أنه ضرب ليس بمنتفخ ولا ناحل ﷺ

ويروى «**لم تعبه ثجلة ولم تزريه صُعْلة**» والثجلة: عظم البطن واسترخاء أسفله. والصعلة: صغر الرأس –وهي أيضاً: الدقة والنحول في البدن–.

الوسيم: الحسن الوضيء وكذلك القسيم. والدعج: السواد في العين وغيره.

قولها: في أشفاره عطف: تعني الطول.

قولها: في صوته صهل: ويروى صحل: أي كالبُحَّة وهو أن لا يكون حاداً.

قولها: في عنقه سطع: أي طول.

وقولها: إن تكلم سما: تريد علا برأسه أو يده ﷺ.

وقولها في وصف منطقه ﷺ: فصل لا نزر ولا هَذْر: تريد أنه وسط ليس بقليل ولا كثير.

وقولها: لا يأس من طول: أي ليس بالطويل الذي يؤيس مباريه عن مطاولته، ويحتمل أن يكون تصحيفاً.

وقولها: لا تقتحمه عين من قصر: أي لا تحتقره ولا تزدريه.

قولها: محفود: أي مخدوم. وحشد أصحابه: أطافوا به.

قولها: لا عابس: تريد لا عابس الوجه ولا معتد من العداء وهو: الظلم.[1]

قلت: نعم لقد صدقت أم معبد في وصف سيدنا رسول الله ﷺ ولم

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي (١: ٢٨٣-٢٨٤).

يكن أبداً عليه الصلاة والسلام عابس الوجه: بل هو صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهرﷺ.

فهذا الصحابي الجليل جابر بن سمرة، ﷺ قال: رأيت سول الله ﷺ في ليلة إضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، فلهو عندي أحسن من القمر.(٢)

وليلة إضحيان: ليلة مقمرة مضيئة لا غيم فيها.(٣)

وهذا عبدالله بن كعب بن مالك يقول: سمعت كعب مالك ﷺ يقول: لما سلمت على رسول الله ﷺ، وهو يبرق وجهه، وكان رسول الله ﷺ، إذا سر –كان مسروراً – استنار وجهه كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه.(٤)

وسئل البراء ﷺ: أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر.(٥)

وذكر ابن سعد أن الشاة التي لمس رسول الله ﷺ ضرعها بقيت حتى كان زمان الرمادة، زمان عمر بن الخطاب ﷺ. في العام الثامن عشر من الهجرة(١). وفي ذلك تقول أم معبد: وكنا نحلبها صبوحاً وغبوقاً وما في

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي (في كتاب الادب) باب ماجاء في الرخصة في لباس الحمرة للرجال، حديث رقم (٢٨١١) في (٥: ١١٨).

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (١: ١٩٦).

(٣) الحديث في صحيح البخاري (٦١) كتاب المنقب (٢٣) باب صفة النبي ﷺ حديث رقم (٣٥٥٦) فتح الباري (٦: ٥٦٥).

(٤) صحيح البخاري (٦١) كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي ﷺ حديث رقم (٣٥٥٢) فتح الباري (٦: ٥٦٥).

(٥) عام الرمادة: حديث في العام الثامن عشر من الهجرة مجاعة شديدة وجدب وقحط وكانت الريح تسفي تراباً كالرمادة فسمي عام الرمادة، واشتد الجوع حتى جعلت الوحش تأوي إلى الانس، وأقسم الخليفة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أن لا يذوق سمناً ولا لبناً ولا لحماً حتى يحيا الناس. وكتب إلى أمراء الأمصار يستغيثهم لأهل المدينة ومن حولها، فارسل إليه سيدنا أبو عبيدة بن الجراح ﷺ، باربعة آلف راحلة من طعام فولاه قمسمتها. وأقام أمير المؤمنين سيدنا عمر ﷺ صلاة الاستسقاء ونزل الغيث ورحم الله تعالى عباده وأكرمهم بالخير العميم. (التكامل في التاريخ (٢: ٣٩٦-٣٩٧).

الأرض قليل ولا كثير، وكانت أم معبد يومئذ مسلمة.[٢]

ولما قيل للصحابي الجليل سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ، كيف لم يصف أحداً النبي ﷺ كما وصفته أم معبد؟ فقال ﷺ: لأن النساء يصفن بأهوائهن. فيجدن في صفاتهن.[٣]

وذكر الإمام الصالحي: أن قريشاً طلبت رسول الله ﷺ، حتى بلغوا أم معبد فسألوها عنه فقالوا: أرأيت محمداً من حليته كذا وكذا؟. فوصفوه لها، فقالت: ما أدري ما تقولون فقد ضافني حالب الحائل؟.

قالت قريش: فذلك الذي أردنا.

فأرادت بذلك أن تخفي عنهم خبر سيدنا رسول الله ﷺ حتى لا يلحقوا به.[٤]

أم معبد رضي الله عنها مع أمهات المؤمنين الطاهرات رضي الله تعالى عنهن أجمعين

خرج أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ آخر حجة حجها إلى مكة بأزواج النبي الكريم ﷺ، وكان ﷺ قد منعهن من الحج والعمرة. حتى كان آخر حجةٍ حجها عمر ﷺ، فخرج بهن في الهوادج، فكان عبدالرحمن بن عوف يقول: كنا نخرج بهن وهن في الهوادج وعلى هوادجهن الطيالسة. فأكون وعثمان بن عفان وراءهن فلا ندع أحداً يدنو منهن، فإذا نزلنا المنزل أنزلناهن في الشعاب وجلست أنا وهو على أفواه الشعاب فلا يرينه منا أحد. وقالت أم معبد الخزاعية: رأيت عثمان، وعبدالرحمن بن عوف في آخر خلافة عمر رضي الله تعالى عنهم ونساء

---

(١) الطبقات (٨: ٢٨٩).

(٢) أعلام النساء (٥: ٦٣).

(٣) سبل الهدى والرشاد للإمام الصالحي (٣: ٢٤٧).

النبي ﷺ قد حججن، وابن عفان يسير أمامهن على راحلته، فإذا دنا منهن إنسان قال: إليك إليك، وابن عوف وراءهن يفعل مثل ذلك، ولما نزلن، ستر عليهن بالشجر من كل ناحية.

فلما رأيتهن، بكيت وقلت لهن: ذكرت رسول الله ﷺ حين نزل بهذا الموضع فبكين معي، وعرفنني فأكرمنني ورحبن بي ووصلتني كل إمرأة منهن بصلة.

وقلن: إذا أخرج أمير المؤمنين العطاء فاقدمي علينا فقدمت عليهن فأعطتني كل إمرأة منهن خمسين ديناراً. وكن سبعاً. — وكانت هذه الحجة في العام الثالث والعشرين من الهجرة الشريفة. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.[١]

رضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة عاتكة بنت خالد وعن جميع الصحابة الكرام — والحمد لله رب العالمين.

---

(١) أنساب الأشراف (١: ٤٦٥- ٤٦٦).

• للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم معبد رضي الله عنها أنظر:

- السيرة النبوية لابن هشام (٢: ١٠٠).
- الاصابة في تمييز الصحابة (٨: ٢٨١).
- أنساب الأشراف (١: ٤٦٥).
- دلائل النبوة للبيهقي (١: ٢٨٣).
- عيون الأثر لابن سيد الناس (١: ٢٢٧).
- البداية والنهاية لابن كثير (٣: ١٩١).
- الطبقات لابن سعد (٨: ٢٨٨).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٨: ١٨٢).
- أعلام النساء (٥: ٦٣).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢: ٧٩٦).
- تاريخ الاسلام للذهبي (٢: ٢٢٧).
- سبل الهدى والرشاد للامام الصالحي (٣: ٢٤٧).

(٢١)

الصحابية الجليلة أم أيوب الأنصارية رضي الله عنهما.

نسبها وسيرتها :

هي أم أيوب الأنصارية زوجة الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري. رضي الله عنهما. وهي بنت قيس بن عمرو بن امرئ القيس من الخزرج.[١]

هذه الصحابية الجليلة أم أيوب الأنصارية التي لم تخبرنا كتب التاريخ والتراجم والسير باسمها. وإنما غلبت عليها كنيتها. هذه الصحابية أكرمها الله تعالى بأن كان إسلامها مع إسلام معظم نساء الأنصار رضي الله تعالى عنهن، قبل هجرة الحبيب المصطفى ﷺ.

ومن فضل الله تعالى على هذه الأسرة الكريمة أن سُجلت في تاريخ الخالدين من كرام الصحابة رضي الله تعالى عنهم. حيث تشرفت دار أبي أيوب ﷺ باستضافة سيد الخلق أجمعين ﷺ. وأي شرف أعظم من هذا؟

ومن فضل الله تعالى على أم أيوب الأنصارية رضي الله عنها عندما نزل الرسول الكريم ﷺ في دارها عند مقدمه المدينة مهاجراً. أن أكرمها الحق سبحانه وتعالى بأنها كانت تصنع الطعام مدة مقام النبي الكريم ﷺ في دارها وهي سبعة أشهر زمن إقامته ﷺ.

وأجمل وأعظم وأسمى موقفاً سجلته كتب التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية الشريفة ومعظم التفاسير. هو موقف أبو أيوب وأم أيوب رضي الله عنهما من حادثة الإفك. ذلك الموقف المتألق. الذي يبين لنا الإيمان العميق والحب العظيم لسيدنا رسول الله ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين رضي الله تعالى عنهم.

---

(١) أسد الغابة (٧: ٣٠٤).

١-سيدنا رسول الله ﷺ في بيت أبي أيوب الأنصاري ﷺ :

لما وصل الرسول الكريم ﷺ إلى المدينة مهاجراً إليها. نزل في بيت أبي أيوب الأنصاري ﷺ، حيث يقول ابن إسحاق عن وصول النبي الكريم إلى المدينة:

حتى إذا أتت – ناقة النبي ﷺ - دار بني مالك بن النجار، بركت على باب مسجده ﷺ، وهو يومئذٍ مربد[١] لغلامين يتيمين من بني النجار.

فلما بركت ورسول الله ﷺ عليها لم ينزل، وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله ﷺ واضع لها زمامها لا يثنيها به. ثم التفتت إلى خلفها، فرجعت إلى مبركها أول مرة، فبركت فيه. فنزل عنها سيدنا رسول الله ﷺ.

فاحتمل الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري – خالد بن زيد - ﷺ رحله فوضعه في بيته ونزل رسول الله ﷺ عليه حتى بنى مسجده ومساكنه[٢].

وعن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: لما نزل رسول الله ﷺ في بيتي نزل في السفل وأنا وأم أيوب في العلو فأنتبه أبو أيوب ليلة، فقال: نمشي فوق رسول الله ﷺ، فتنحوا فباتوا في جانب، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «يا أبا أيوب إ ن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت».

قال: فكان رسول الله ﷺ في سفله، وكنا فوقه في المسكن[٣].

وفي دلائل النبوة للبيهقي: عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب أن النبي ﷺ نزل عليه، فنزل النبي ﷺ في السفل، وأبو أيوب في العلو

---

(١) المربد: هو الموضع الذي يجفف فيه التمر، وهذه الأرض –المربد- كانت لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٢: ٤٩٦).

(٣) المصدر السابق (ص ٤٩٨) وانظر: أسد الغابة (٢: ٩٥)، صفة الصفوة (١:٢٤٣).

فانتبه أبو أيوب ليلة فقال: نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ، فتنحوا فباتوا في جانب، ثم قال للنبي ﷺ: السفل أرفق، فقال لا أعلو سقيفة أنت تحتها. فتحول النبي ﷺ في العلو، وأبو أيوب في السفل، فكان يصنع للنبي ﷺ طعاماً فإذا جيء به سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه، فصنع له طعاماً فيه ثوم فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النبي ﷺ فقيل لم يأكل، ففزع وصعد إليه.

فقال: أحرام؟ فقال النبي ﷺ: «لا» ولكني أكرهه، قال: فإني أكره ما تكره، أو ما كرهت. قال وكان النبي ﷺ يؤتي، يعني يأتيه الملك(١).

وعن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: فكان رسول الله ﷺ في سفله وكنا فوقه في المسكن، فلقد انكسر حُبٌّ(٢) لنا فيه ماء، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا – مالنا لحاف غيرها- ننشف بها الماء، تخوفاً أن يقطر على رسول الله ﷺ منه شيء فيوذ به(٣).

ومن محبة أم أيوب لسيدنا رسول الله ﷺ عنايتها لما يحب ويفضل أن يأكل الرسول الكريم ﷺ ويشتهيه من الطعام واهتمامها بشؤون سيدنا رسول الله ﷺ وذلك عندما تشرفت دارها باستقبال الرسول الكريم ﷺ حيث كان مقامه ﷺ في دار أبو أيوب ﷺ، حتى تم بناء المسجد النبوي الشريف وبيوت أزواجه أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن.

فقد ذكر البلاذري رحمه الله تعالى أنه:قيل لأم أيوب رضي الله عنها، وكان مقام سيدنا رسول الله ﷺ في منزل زوجها سبعة أشهر: أي الطعام كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟

فقالت: ما رأيته أمر بطعام يصنع له بعينه، ولا رأيته ذم طعاماً قطّ،

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٢: ٥٠٩).
(٢) حُبّ: الحبّ الجرة أو الضخمة منها التي تحمل الماء، انظر السيرة النبوية لابن هشام (٢: ٤٩٩).
(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٢: ٤٩٩).

ولكن أبا أيوب أخبرني أنه تعشى معه ليلةً من قصعةٍ أرسل بها سعد بن عبادة فيها طَفَيْشَل[1] فرآه ينهكها نهكاً لم يره ينهك غيرها. فكنا نعملها له. وكنا نعمل له الهريس، فنراه يعجنه. وكان يحضر عشاءه الخمسة إلى الستة إلى العشرة[2].

٢- موقف أم أيوب رضي الله عنها من حادثة الإفك :

تعتبر حادثة الإفك - الإفك هو الكذب - التي أتهمت فيها السيدة الجليلة الفاضلة الطاهرة أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها، حبيبة سيدنا رسول الله ﷺ، وقد أنزل الحق سبحانه وتعالى في ذلك قرآناً يتلى إلى يوم القيامة. فيه براءة أم المؤمنين الصادقة الصديقة بنت الصديق السيدة عائشة رضي الله عنها. مما نسب إليها بهتاناً وتكذيباً وتلفيقاً، وأما الذين فاضوا فيه، فلكل منهم بقدر تلك الخطيئة اكتسب من الإثم وبئس ما اكتسبوه[3].

يقول الحق سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾[4].

قيل أنها نزلت في أبي أيوب الأنصاري خالد بن زيد ﷺ وامرأته رضي الله عنها. كما قال الإمام محمد بن إسحاق بن يسار عن أبيه عن بعض رجال بني النجار أن أبا أيوب خالد بن زيد الأنصاري قالت له امرأته أم أيوب: يا أبا أيوب أما تسمع ما يقول الناس في عائشة رضي الله عنها؟ قال: نعم. وذلك الكذب أكنت فاعلةً ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله ما كنت لأفعله.

---

(١) الطَفَيْشَل: نوع من المرق.

(٢) أنساب الأشراف (١ : ٢٦٧).

(٣) حادث الإفك والذي أُريد فيه قذف أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٤) سورة النور، الآية (١٢).

قال أبو أيوب: فعائشة والله خير منك[1].

وجاء في قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾[2].

فعن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت عطاء الخراساني عن الزهري، عن عروة: أن السيدة عائشة رضي الله عنها. حدثته بحديث الإفك. وقالت فيه: وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته وقالت: يا أبا أيوب، ألم تسمع بما تحدث الناس؟ قال: وما يتحدثون؟ فأخبرته بقول أهل الإفك، فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم.

قالت: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾[3].

وروى ابن اسحاق أن أم أيوب قالت لزوجها أبي أيوب - خالد بن زيد الأنصاري: أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟

قال: بلى. وذلك الكذب أكنت فاعلةً ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله ما كنت لأفعله. قال: فعائشة والله خير منك. فقالت أم أيوب: لو كنت أنت مكان صفوان أكنت تظن بحرمة رسول الله ﷺ سوءاً؟ قال: لا. قالت: فصفوان خير منك[4].

وفي هذا يتضح لنا عمق الإيمان في نفوس الصحابة الكرام رضي الله

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٣: ٢٦٤) تفسير سورة النور.
(٢) سورة النور الآية (١٦).
(٣) تفسير الطبري (٥: ٥١٠) تفسير سورة النور.
(٤) تفسير الطبري (٥: ٥٣٠). انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٨: ٦٠). السيرة الحلبية (٢: ٦٢٥). في ظلال القرآن لسيد قطب (٤: ٢٥٠١).

تعالى عنهم أجمعين. وعمق إيمان هذا البيت الطيب الطاهر بيت الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري ﷺ. وسعة العقل وسلامة التفكير وسمو المنطق لأبي أيوب وزوجته أم أيوب رضي الله عنهما.

وهي شهادة عطرة سجلتها كتب التاريخ والسير والتراجم وتفاسير القرآن الكريم. لهذه العائلة الطيبة في شهادتها الصادقة لزوجة سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة ﷺ.

٣- روايتها للحديث الشريف :

ومن شواهد الحب لسيدنا رسول الله ﷺ إهتمام أم أيوب بحديث الرسول الكريم ﷺ وروايتها له فقد روت عن الصادق النبي الكريم ﷺ ثلاثة أحاديث شريفة، ومن ذلك ما جاء عن ابن عيينة عن عبدالله بن أبي يزيد عن أبيه أن أم أيوب أخبرته قالت: نزل علينا رسول الله ﷺ فتكلفنا له طعاماً فيه بعض هذه البقول فكره أكله وقال لبعض أصحابه: **«كلوه إني لست كأحدكم إن أخاف أن أوذي أصحابي»**.

قال الحميدي: قال سفيان: رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله هذا الحديث الذي تحدث به أم أيوب عنك أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم؟ قال: «حق»[1].

وعن أم أيوب رضي الله تعالى عنها أنها قالت: صنعت للنبي ﷺ طعاماً فيه بعض البقول، فلم يأكل وقال: **«إني أكره أن أوذي صاحبي»** يعني جبريل عليه السلام[2].

رحم الله تعالى أم أيوب ورضي الله تعالى عنها وعن جميع الصحابيات الكريمات أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

(١) أسماء الصحابة الرواة (ص ٢٨٧) ترجمة رقم (٤٢٣).
(٢) الحديث في سنن ابن ماجة برقم (٣٣٦٤). وفي سنن الترمذي برقم(١٨١٠).

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١ - أباطيل يجب أن تُمحى من التاريخ، الدكتور إبراهيم علي شعوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٦، ١٤٠٨هـ.

٢ - الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٣ - الأحاديث الطوال، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة، ط٥، ١٤٠٨هـ.

٥ - الأدب المفرد، للإمام البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤١٧هـ.

٦ - أسباب نزول القرآن، أبي الحسن علي بن الواحدي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٧ - الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار، موفق الدين بن قدامة، دار الفكر، د.ت.

٨ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، مكتبة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٩ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعزّ الدين بن الأثير، دار الشعب، د.ط، د.ت.

١٠ - أسماء الصحابة الرواة، أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١١ - الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت.

١٢ - الأعلام، خير الدين الزركلي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٣ ـ أعلام الموقعين عن ربّ العالمين، ابن قيم الجوزية، دار الجيل، بيروت، د.ط، ١٤٠٦هـ.

١٤ ـ أعلام النبوة، لأبي الحسن الماوردي الشافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٥ ـ أعلام النساء، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٤هـ.

١٦ ـ الإكمال، علي بن هبة الله ابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٧ ـ أنساب الأشراف، للبلاذري، دار المعارف بمصر، د.ط، د.ت.

١٨ ـ أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ، للإمام العلامة جلال الدين السيوطي، د.ط، د.ت.

١٩ ـ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط٤، ١٤٠٢هـ.

٢٠ ـ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩١هـ.

٢١ ـ تاريخ الإسلام، للإمام الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٢ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية.

٢٣ ـ تاريخ الثقات، أحمد بن عبد الله العجلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٤ ـ تاريخ جرجان، للسهمي، دار المعرفة، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٥ ـ تاريخ الخلفاء، للسيوطي، للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، ط١، د.ت.

٢٦ ـ تاريخ خليفة، للعصفري، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٩٩٣م.

٢٧ ـ التاريخ الصغير، للإمام البخاري، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٨ ـ تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤١١هـ.

٢٩ - تاريخ الفسوي (المعرفة والتاريخ)، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٠ - التاريخ الكبير، للإمام البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣١ - التاريخ الكبير، للإمام البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية.

٣٢ - تاريخ يحيى بن معين، ليحيى بن معين المري، دار القلم، بيروت.

٣٣ - التبيين في أنساب القرشيين، لابن قدامة المقدسي، من منشورات المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٤٠٢هـ.

٣٤ - تجريد أسماء الصحابة، شمس الدين الذهبي، مكتبة شرف الدين الكتبي وأولاده، بومباي - الهند، د.ط، ١٣٨٩هـ.

٣٥ - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الفكر، ط٣، ١٣٩٩هـ.

٣٦ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ المزي، المكتب الإسلامي والدار القيمة، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٧ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للإمام شمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٨ - تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٩ - التشويق إلى البيت العتيق، للإمام جمال الدين محمد بن محبّ الدين أحمد ابن عيد الطبري المكي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٠ - تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي، مكتبة النور العلمية، د.ط، ١٤١٦هـ.

٤١ - تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٢ - تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسيَر، للإمام الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٣ ـ تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة، محيي الدين أبي محمد عبد القادر ابن نصر بن سالم الحنفي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٤ ـ تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٤٥ ـ تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر، دار إحياء التراث، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٤٦ ـ تهذيب التهذيب، لشهاب الدين بن حجر العسقلاني، دار الفكر، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٧ ـ تهذيب سيرة ابن كثير، مروان كجك، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٨ ـ تهذيب الكمال، للحافظ المزي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤٩ ـ جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

٥٠ ـ جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، للحافظ ابن كثير، دار خضر، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.

٥١ ـ الجامع المفهرس لأطراف الأحاديث النبوية والآثار السلفية التي خرّجها محدّث العصر : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، سليم بن عيد الهلالي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٣، ١٤١٨هـ.

٥٢ ـ الجَرح والتعديل، لشيخ الإسلام الرازي، دار الفكر، ط١، ١٣٧٢هـ.

٥٣ ـ جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

٥٤ ـ جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤١٨هـ.

٥٥ ـ جمهرة النسب، لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٥٦ ـ جوامع السيرة النبوية، ابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٥٧ ـ حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ، للقاضي محمد ابن عمر بحرق الحضرمي الشافعي، دار الحاوي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٨ ـ حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٥٩ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت.

٦٠ ـ الخصائص الكبرى، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٦١ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام الحافظ صفيّ الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٢ ـ الدرر في المغازي والسير، للحافظ يوسف بن عبد البر، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

٦٣ ـ دَرّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، دمشق وبيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٦٤ ـ الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط١، د.ت.

٦٥ ـ دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

٦٦ ـ دلائل النبوة، للإمام البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ

٦٧ ـ رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفّة، للعلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار السلف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٨ ـ الروض الأنف شرح السيرة، لابن هشام للسهيلي، دار الجيل مصورة عن مكتبة الكليات الأزهرية.

٦٩ ـ الرياض المستطابة في جملة مَن روى في الصحيحين من الصحابة، للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني، مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٧٠ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة، للإمام أبي جعفر الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٧١ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٤هـ.

٧٢ ـ سنن أبي داود، أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٧٣ ـ سنن الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٧٤ ـ سنن الدارقطني، الإمام علي بن عمر الدارقطني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.

٧٥ ـ السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ.

٧٦ ـ سنن النسائي، للإمام النسائي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ

٧٧ ـ سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٠هـ.

٧٨ ـ السيرة الحلبية، وهو الكتاب المسمى : إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، للعلامة أبي الفرج نور الدين الحلبي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧٩ ـ السيرة النبوية، لابن هشام، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٨٠ ـ السيرة النبوية من فتح الباري لخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني، جمع وتحقيق الدكتور : محمد الأمين بن محمد محمود الجكني، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨١ ـ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٨٢ ـ شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ.

٨٣ ـ شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن أبي العزّ، مكتبة دار البيان، دمشق، ط١، ١٤٠١هـ.

٨٤ - شعب الإيمان، للبيهقي، الدار السلفية بالهند، ط١، ١٤١١هـ.

٨٥ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، أبي الطيب تقيّ الدين الفاسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٨٦ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، دار الفيحاء، عمّان، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٨٧ - شمائل الرسول ﷺ، أبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

٨٨ - الشمائل المحمدية، أبي عيسى الترمذي، دار العِلْم للطباعة والنشر، جدة، ط١، ١٤٠٣هـ.

٨٩ - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار اليمامة، دمشق، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٩٠ - صحيح الجامع الصغير وزيادته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٩١ - صحيح مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٩٢ - الصحيح المسند من فضائل الصحابة، مصطفى بن العدوي، دار الهجرة، اليمن - صنعاء، ط١، ١٤١٠هـ.

٩٣ - الصحيح من معجزات المصطفى عليه الصلاة والسلام، خير الدين وانلي، دار ابن الأثير، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ.

٩٤ - صفة الصفوة، أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩٥ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ.

٩٦ - طبقات خليفة، أبي عمرو خليفة بن خياط، دار الفكر، د.ط، ١٩٩٣م.

٩٧ - الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٤٠٥هـ.

٩٨ - العِبَر في خَبر مَن غَبـَر، للحافظ الذهبي، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

٩٩ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقيّ الدين الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٠٠ ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسيَر، أبي الفتح محمد بن سيد الناس، مكتبة دار التراث، المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ.

١٠١ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، دار الفكر، د.ط، د.ت

١٠٢ ـ فتوح البلدان، للإمام أبي الحسن البلاذري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤١٢هـ.

١٠٣ ـ فضائل الصحابة، أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٠٤ ـ فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ.

١٠٥ ـ فقه السيرة، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، ط٨، ١٤٠٠هـ.

١٠٦ ـ الفوائد، ابن القيم الجوزية، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.

١٠٧ ـ القرى لقاصد أمّ القرى، للحافظ أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد ابن أبي بكر محبّ الدين الطبري، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

١٠٨ ـ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠٩ ـ الكامل في التاريخ، للإمام ابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤١٨هـ.

١١٠ ـ كتاب الثقات، محمد بن حبان التميمي البُستي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الهند، ط١، ١٣٩٨هـ.

١١١ ـ كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ.

١١٢ ـ مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي الجوزي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١١٣ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.

١١٤ ـ محاولات اغتيال النبي ﷺ وفشلها، محمود نصار والسيد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١١٥ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبد الله اليافعي اليمني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.

١١٦ ـ المستدرك على الصحيحين في الحديث، أبي عبد الله المعروف بالحاكم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١١٧ ـ المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، دار الفكر، ط١، ١٤١٤هـ.

١١٨ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ.

١١٩ ـ المعجم الأوسط، للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، دار الفكر، عمّان، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٢٠ ـ معجم البلدان، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

١٢١ ـ معجم الصحابة، أبي الحسين عبد الباقي بن قانع، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨هـ.

١٢٢ ـ المعجم الصغير للطبراني، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤٠٣هـ.

١٢٣ ـ المعجم الكبير للطبراني، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤٠٣هـ.

١٢٤ ـ معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

١٢٥ ـ مناقب الأئمة الأربعة رضي الله عنهم، للإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، دار المؤيد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

١٢٦ ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ.

١٢٧ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الذهبي، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

١٢٨ ـ نسب قريش، للمصعب الزبيري، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.

١٢٩ ـ نشأة علم التاريخ عند العرب، الدكتور عبد العزيز الدوري، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، العين، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٣٠ ـ نهاية السول في خصائص الرسول سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، للإمام مجد الدين أبي الخطاب بن دحية، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٣١ ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبِي المختار ﷺ، مؤمن بن حسن الشبلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٣٢ ـ ورقة بن نوفل في بطنان الجنة، الدكتور عويد بن عياد المطرفي، رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، ط١، ١٤١٣هـ.

١٣٣ ـ الوفاء بأحوال المصطفى ﷺ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب الحديثة، مصر، ط١، ١٣٨٦هـ.

١٣٤ ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، نور الدين علي بن أحمد السمهودي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

المحتويات

الإهداء ٥

المقدمة ٩

الفصل الأول

الصحابية الجليلة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ١٧

الصحابية الجليلة زينب بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها ٢٨

الصحابية الجليلة رقية بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها ٣٤

الصحابية الجليلة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها ٣٦

الصحابية الجليلة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها ٣٧

الصحابية الجليلة سودة بنت زمعة رضي الله عنها ٤٥

الصحابية الجليلة السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما ٤٩

الصحابية الجليلة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها ٦٠

الصحابية الجليلة ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ٦٥

الصحابية الجليلة جويرية بنت الحارث رضي الله عنها ٦٨

الصحابية الجليلة صفية بنت حيي رضي الله عنها ٧١

الصحابية الجليلة هند بنت الحارث رضي الله عنها ٧٥

الصحابية الجليلة درة بنت أبي لهب رضي الله عنها ٧٦

الصحابية الجليلة أم هاني بنت أبي طالب رضي الله عنها ٧٧

الصحابية الجليلة صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها ٨٠

الصحابية الجليلة أروى بنت عبدالمطلب رضي الله عنها ٨٤

الصحابية الجليلة عاتكة بنت عبدالمطلب رضي الله عنها ٨٧

الصحابية الجليلة حليمة السعدية رضي الله عنها ٩٠

الصحابية الجليلة الشيماء بنت الحارث رضي الله عنها ٩٥

الصحابية الجليلة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ٩٧
الصحابية الجليلة أم الفضل لبابة الكبرى بن الحارث رضي الله عنها ٩٨
الصحابية الجليلة رقيقة بنت أبي صيفي رضي الله عنها ١٠٠
الصحابية الجليلة هند بنت أثاثة رضي الله عنها ١٠٣
الصحابية الجليلة عاتكة بنت زيد رضي الله عنها ١٠٥
الصحابية الجليلة حمنة بنت جحش رضي الله عنها ١٠٨
الصحابية الجليلة أمي أيمن رضي الله عنها ١٠٩
الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ١١٣
الصحابية الجليلة أم رومان بنت عامر رضي الله عنها ١١٧
الصحابية الجليلة فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها ١١٩
الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس رضي الله عنها ١٢١
الصحابية الجليلة أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها ١٢٤
الصحابية الجليلة أم عمار رضي الله عنها ١٢٧
الصحابية الجليلة رقيقة الثقفية رضي الله عنها ١٢٩
الصحابية الجليلة ضباعة بنت عامر رضي الله عنها ١٣٠
الصحابية الجليلة حسانة المزنية رضي الله عنها ١٣١
الصحابية الجليلة جميلة بنت أبي جهل رضي الله عنها ١٣٢
الصحابية الجليلة الربداء بنت عمرو رضي الله عنها ١٣٣
الصحابية الجليلة الشفاء أم سليمان رضي الله عنها ١٣٤
الصحابية الجليلة سلامة الضبية رضي الله عنها ١٣٥
الصحابية الجليلة هند بنت عتبه رضي الله عنها ١٣٦
الصحابية الجليلة أم اسحاق الغنوية رضي الله عنها ١٣٩
الصحابية الجليلة أم شريك الانصارية رضي الله عنها ١٤٠
الصحابية الجليلة سلمى أم رافع رضي الله عنها ١٤٣
الصحابية الجليلة فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ١٤٧
الصحابية الجليلة أم حكيم بنت الحارث رضي الله عنها ١٤٩

الفصل الثاني

الصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها ١٥٥
الصحابية الجليلة أسماء بنت عمرو رضي الله عنها ١٦١
الصحابية الجليلة أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها ١٦٣
الصحابية الجليلة الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية رضي الله عنها ١٧٢
الصحابية الجليلة أم سليط النجارية رضي الله عنها ١٧٧
الصحابية الجليلة أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها ١٧٨
الصحابية الجليلة أم أسيد الأنصارية رضي الله عنها ١٨٠
الصحابية الجليلة أم أوس البهزية رضي الله عنها ١٨١
الصحابية الجليلة خولة بنت قيس رضي الله عنها ١٨٢
الصحابية الجليلة هزيلة بنت الحارث رضي الله عنها ١٧٨
الصحابية الجليلة أم بجيد الحارثية رضي الله عنها ١٨٤
الصحابية الجليلة أم سنبلة الأسلمية رضي الله عنها ١٨٦
الصحابية الجليلة أم عبدالله بن بسر رضي الله عنها ١٨٧
الصحابية الجليلة أم زياد الأشجعية رضي الله عنها ١٨٩
الصحابية الجليلة أم عبدالله بن أوس رضي الله عنها ١٩٠
الصحابية الجليلة كبشة بنت ثابت رضي الله عنها ١٩١
الصحابية الجليلة أم المنذر بنت قيس رضي الله عنها ١٩٢
الصحابية الجليلة المرأة الدينارية رضي الله عنها ١٩٣
الصحابية الجليلة أم سنان الاسلمية رضي الله عنها ١٩٥
الصحابية الجليلة أم معبد الخزاعية رضي الله عنها ١٩٦
الصحابية الجليلة أم أيوب الأنصارية رضي الله عنها ١٩٩
قائمة المصادر والمراجع ٢١٢
فهرس محتويات الكتاب ٢٢٢